
الإجازات العلمية
عند المسلمين



تأليف:

الدكتور عبد الله الفياض

أستاذ مساعد بكلية التربية ومحاضر بكلية أصول الدين

مصدر الفهرسة:	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC:	BP136.48 .F3 2020
المؤلف الشخصي :	فياض، عبد الله، ١٩١٧-١٩٨٤
العنوان:	الاجازات العلمية عند المسلمين /
بيان المسؤولية:	تأليف الدكتور عبد الله الفياض ؛ تقديم سماحة السيد مرتضى العسكري.
بيانات الطبع:	الطبعة الاولى.
بيانات النشر:	كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢٠ / ١٤٤١ للهجرة.
الوصف المادي:	١٢٠ صفحة ؛ ٢٤ سم.
سلسلة النشر:	(العتبة الحسينية المقدسة ؛ ٧٢٦).
سلسلة النشر:	(مركز كربلاء للدراسات والبحوث ؛ ١٣٠).
تبصرة ببليوجرافية:	يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ١١٤-١١٨).
مصطلح موضوعي:	الاجازة (حديث).
مصطلح موضوعي:	الحديث (الشيعة الامامية).
مؤلف اضافي:	العسكري، مرتضى، ١٣٣٢-١٤٢٨ للهجرة - مقدم.
اسم هيئة اضافي:	العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مركز كربلاء للدراسات والبحوث. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية





الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الكتاب: الإجازات العلمية عند المسلمين

المؤلف: د. عبد الله الفياض

الاشراف العلمي: مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الطبعة: الاولى

السنة: ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

جمهورية العراق/كربلاء المقدسة

00964 7719491210
00964 7814187625

www.c-karbala.com

info@c-karbala.com
karbala.center1@gmail.com
karbala.center1@yahoo.com

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٢٧٠٤) لسنة (٢٠١٤)م





بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١١﴾

(المجادلة)




الاهداء

الى طالباتي وطـلابي الاعـزاء في كليتي التربية وأصول الدين ...

أقدم هذه الثمرة المتواضعة.

راجياً من الله أن تكون محفزاً لهم على العمل المثمر.

المؤلف




بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصدير

بقلم سماحة السيد مرتضى العسكري/ عميد كلية أصول الدين

الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين والسلام على أصحابه البررة وتابعيهم الى يوم الدين.

وبعد، ليس عند المسلمين بعد كتاب الله المجيد - القرآن - أجل قدرا من حديث رسوله، وذلك لما فيه من تفسير كلام الله، وبيان الحلال والحرام من أحكام الإسلام، وعقائده، وآدابه، وتعاليمه، فهو الأصل الثاني من أصول الدين الإسلامي، ولذلك حث النبي الكريم على تعلمه وحمله الى الملأ.

روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: خطب رسول الله يوم منى فقال: (نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فكم من حامل فقه الى من هو أفقه الى من هو أفقه منه)(١).

وفي حديث أخر: (فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه)(٢).

وفي رواية أخرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (نصر الله أمرء سمع منا حديثا فأداه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع)(٣).

---

(١) البحار: ١ / ١٠٩، نقلا عن الترمذي: ١٠/ ١٢٤، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع من أبواب العلم.

(٢) الحديثان في البحار: ١/ ١١٢؛ وبدائع المنن: ١ / ١٤، باب فضل العلم وتبليغ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله؛ والترمذي: ١ / ١٢٥.

(٣) البحار: ١/ ١١٢.

وفي أخرى قال النبي ﷺ: (ليبلغ الشاهد الغائب، فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو أوعى منه)[١]. وقال: (من أدى الى أمتي حديثا تقام به سنة أو تلثم به بدعة فله الجنة)[٢].

وقال: (من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه، أو يعلمهما غيره، فينفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة)[٣].

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: (اللهم أرحم خلفائي، اللهم أرحم خلفائي، اللهم أرحم خلفائي، قيل يا رسول الله ومن خلفائك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي)[٤].

وأمر النبي ﷺ بتدوين الحديث، فقد روي عنه أنه قال: (قيدوا العلم قيل: وما تقييده؟ قال: كتابته)[٥].

وعن عبد الله بن عمر قال: قلت: يا رسول الله اقيد العلم؟ قال: نعم، قيل: وما تقييده؟ قال: كتابته[٦].

وفي باب كتابة العلم من البخاري: أن رجلا من أهل اليمن سمع حديث رسول الله فقال: أكتب لي يا رسول الله فقال: أكتبوا لأبي فلان[٧].

وروى ان رجلا من الأنصار كان يجلس الى النبي، فيسمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: أستعن بيمينك، وأومأ بيده أي خط[٨].

---

(١) البحار: ١/ ١١٠.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.
(٤) البحار: ١ / ١٠٧ و ١٠٨.
(٥) البحار: ١/ ١١٠.
(٦) البحار: ١/ ١٠٨.
(٧) صحيح البخاري: ١ / ٢٢، وأبو فلان: هو أبو شاه كما غير البخاري.
(٨) البحار: ١ / ١١٠؛ والترمذي: ١٠ / ١٣٤، في باب ما جاء في الرخصة في أبواب العلم.

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قلت: يا رسول الله أكتب كل ما أسمع منك؟ قال: نعم، قلت: في الرضا والغضب؟ قال: نعم، فأني لا أقول في ذلك إلا الحق[(١)].

وعن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ اريد حفظه، فنهتني قريش وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا ! فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله فأومأ بأصبعه الى فيه وقال: أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا الحق[(٢)].

وفي رواية أخرى بعد هذا: أنه أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ﷺ: إني أروي من حديثك، فأردت أن استعين بكتاب يدي مع قلبي أن رأيت ذلك، فقال رسول الله ﷺ: أن كان حديثي ثم أستعن بيدك مع قلبك.

وما روي عن رسول الله ﷺ، أو عن بعض الصحابة: أنهم كانوا يمنعون من كتابة الحديث، فنحن نرى فيه: أنه كان منعا لشخص خاص أن يكتب، أو لحديث خاص ان يكتب، كما ورد عن مرة الهمداني أنه قال:

(جاء أبو مرة الكندي بكتاب من الشام، فحمله، فدفعه الى عبد الله بن مسعود، فنظر فيه، فدعا بطست، ثم دعا بماء فمرسه فيه وقال: انما هلك من كان قبلكم بأتباعهم الكتب وتركهم كتابهم، قال الراوي: فقال مرة: أنه لو كان من القرآن، أو السنة لم يمحه، ولكن كان من كتب أهل الكتاب)[(٣)].

وعن جابر أن عمر بن الخطاب أتى رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة فقال: يا رسول

---

(١) البحار: ١ / ١٠٨.

(٢) سنن الدرامي: ١/ ١٢٥؛ باب رخص في الكتابة، من المقدمة؛ وسنن أبي داود: ٢/ ١٢٦، باب كتاب العلم؛ومسند أحمد: ٢/ ١٦٢- ١٩٢؛ ومستدرك الحاكم: ١ / ١٠٥ - ١٠٦؛ وابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم وفضله: ١ / ١٧١.

(٣) سنن الدارمي: ١ / ١٢٤.

الله هذه التوراة، فسكت، فجعل يقرأ ووجه رسول الله يتغير! فقال أبو بكر: ثكلتك الثواكل ما ترى وجه رسول الله ﷺ، فنظر عمر الى وجه رسول الله ﷺ فقال: أعوذ بالله من غضب الله، ومن غضب رسوله رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا فقال رسول الله ﷺ: والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل، ولو كان حيا وأدرك نبوتي لأتبعني(١).

وقد يكون المنع لشخص خاص من ان يروى كتب الحديث، أو لم يكتب.

روى الدارمي: ان ابا ذر كان جالسا عند الجمرة الوسطى، وقد أجتمع الناس يستفتونه، فأتاه رجل فوقف عليه ثم قال: ألم تنه عن الفتيا؟ فرفع رأسه إليه فقال: أرقيب أنت علي!؟ لو وضعتم الصمصامة على هذه -وأشار الى قفاه- ثم ضننت اني أنفذ كلمة سمعت من رسول الله ﷺ قبل أن تجيروا علي لا نفذتها(٢).

فالمنع هنا خاص بأبي ذر، ولو صح على بعض الصحابة أنهم منعوا منعا عاما من كتابة الحديث فهو ما لم يؤخذ به، بل أجمع المسلمون على خلافه، والا لما كانت لدينا من هذه الموسوعات الحديثة الضخمة من صحاح ومسانيد الى غيرهما.

وقد دون الحديث في عصر رسول الله ﷺ جماعة منهم: أمير المؤمنين علي أبن أبي طالب عليه السلام.

***

روى أحمد أبن حنبل والطيالسي في مسنديهما، والبخاري في صحيحه، في باب كتابة العلم من كتاب العلم، وباب العاقلة من كتاب الديات، وباب فكاك الأسير من كتاب الجهاد عن أبي جحيفة:

---

(١) سنن الدارمي: ١/ ١١٤ - ١١٥، باب ما يتقى من تفسير حديث النبي وقول غيره عند قوله.

(٢) الدارمي: ١ / ١٣٢ - ١٣٣، باب البلاغ عن رسول الله؛ وطبقات أبن سعد: ٢/ ٣٥٤، في ترجمة أبي ذر؛ وأوردها البخاري مختصرا في باب العلم قبل القول: ١/ ١٦.

(أن علي بن أبي طالب كانت معه صحيفة فيها العقل - الدية - وفكاك الأسير ولا يقتل مسلم بكافر)(١).

وفي مسند أحمد والطيالسي، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه يزيد بن شريك أن الصحيفة كان فيها: أسنان الأبل والجراحات، وان المدينة حرم، وان من أدعى الى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا، وذمة المسلمين واحدة يسعى فيها أدناهم(٢).

وفي مسند أحمد أيضا عن طارق بن شهاب انه قال عن صحيفته: (اخذتها من رسول الله ﷺ فيها فرائض الصدقة(٣)، وفي رواية اعطانيها رسول الله(٤).

وفي صحيح مسلم باب تحريم الذبح لغير الله من كتاب الأضاحي، ومسند أحمد عن أبي الطفيل أنه قال: (مكتوبة فيها لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثا)(٥).

وفي حديث ابي حسان من مسند أحمد: فإذا فيها من أحدث حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنه الله وملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قال: وإذا فيها أن إبراهيم حرم مكة وأني أحرم المدينة(٦).

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ١/ ٧٩ - ١٢٦ - ١٥١، والحديث ٩١ من مسند الطيالسي؛ وفي صحيح البخاري: ١/ ٢٢ و ٢/ ١١٩ و ٢/ ١٣٧، وفي كتاب الجزية مرتين: ٤/ ١٢٨؛ وفتح الباري: ١/ ٢١٤ و ٢١٥، و١٥/ ٢٧٠.

(٢) أوردنا موجزا مما أخرجه أحمد في مسنده: ١/ ٨١؛ والطيالسي في الحديث ١٨٤ من مسنده وقال البخاري: ١/ ٣٣٥ من تاريخه عن إبراهيم: تابعي ثقة.

(٣) مسند أحمد: ١/ ١٠٠ - ١١٠، وراجع ص ١٠٢؛ وشرح أحمد شاكر: ١/ ١٢١ - ٢٠٠، قال: طارق بن شهاب البجلي الاحمس صحابي.

(٤) المصدر نفسه: ص١١٩.

(٥) صحيح مسلم: ٦/ ٨٥؛ ومسند أحمد: ١/ ١١٨ - ١٥٢.

(٦) مسند أحمد: ١/ ١١٩؛ وشرح أحمد شاكر: ٢/ ١٩٨، ومختصرا: ص١٢٠ من مسند أحمد، وفي نفس الصفحة عن قيس بن عباد القيسي الضبعي تابعي ثقة قدم المدينة في خلافة عمر.

قال ابن حجر في شرح الحديث من فتح الباري: (والجمع بين هذه الأحاديث ان الصحيفة كانت واحدة، وكان جميع ذلك مكتوبا فيها، فنقل كل واحد من الرواة عنه ما حفظه)[١].

وتدل بعض الروايات ان الأئمة من أهل البيت ﷺ كانوا قد توارثوا عن أبيهم الإمام علي ﷺ كتابا فيه أحاديث رسول الله ﷺ.

***

روى النجاشي عن عذافر الصيرفي أنه كان مع الحكم بن عيينة عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ، فجعل يسأله، وكان أبو جعفر له مكرها، فاختلفا في شيء فقال أبو جعفر: يا بني قم فأخرج كتاب علي، فأخرج كتابا مدرجا عظيما، ففتحه وجعل ينظر حتى أخرج المسألة، فقال أبو جعفر: هذا خط علي وإملاء رسول الله ﷺ، وأقبل على الحكم وقال: يا أبا محمد أذهب أنت، وسلمه، والمقداد حيث شئتم يمينا، وشمالا فو الله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم ينزل عليهم جبرئيل[٢].

وقال السيد حسن الصدر في صفحه ٢٧٩ من كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام بعد أيراد ما نقلناه: (والروايات عن أهل البيت في هذا الكتاب فوق حد الإحصاء أخرج الكثير منها محمد بن حسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات، وهو من الاصول القديمة كان في عصر البخاري صاحب الصحيح)[٣].

---

(١) فتح الباري: ١/ ٢١٥، في شرح رواية أبي جحيفة من باب كتابة العلم من كتاب العلم.

(٢) في ترجمة محمد بن عذافر الصيرفي من رجال النجاشي: ص ٢٧٩ (ط، ايران) وفي النسخة الحكم بن عتيبة بدل الحكم بن عيينة، و كان أبو جعفر له مكرما بدل مكرها، والتصويب من كتاب تأسيس الشيعة للسيد حسن الصدر: ص ٢٧٩.

(٣) في ص ١٢٤ من ج٣، من الذريعة نقلا عن بصائر الدرجات لأبي جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي (ت ٢٩٠هـ) ذكر النجاشي والطوسي في فهرسيهما: انه يرويه عن محمد بن يحيا العطار، ورأيت منه نسخا عديدة، وهو في أربعة أجزاء أوله: باب في العلم، وأن أوله فريضة على الناس، وهذا المطبوع هو البصائر

وكان لفاطمة بنت رسول الله ﷺ أيضا أحاديث مكتوبة على ما روى القمي عن أبي جعفر الطبري في الدلائل مسندا عن أبن مسعود قال: جاء رجل الى فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت رسول الله هل ترك رسول الله ﷺ عندك شيء تطوقينه؟ فقالت: يا جاريه هات تلك الجريدة، فطلبتها فلم تجدها فقالت: ويلك أطلبيها فأنها تعدل عندي حسنا وحسينا ! فطلبتها، فإذا هي قد قممتها في قمامتها، فإذا فيها قال محمد ﷺ: ليس من المؤمنين من لم يأمن جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليقل خيرا أو يسكت ان الله تعالى يحب الخير، الحليم، المتعفف، ويبغض الفاحش العينين، السائل المحلف، ان الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، وان الفحش من البذاء والبذاء في النار[١].

وكان لصحابة آخرين أحاديث مكتوبة كعبد الله بن عمرو بن العاص وغيره، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يسمي صحيفته الصادقة[٢].

وبلغ من اهتمامهم في أخذ الحديث أنهم كانوا يشدون الرحال في طلبه، فقد نقل المحدث القمي في سفينة البحار: ان جابر بن عبد الله قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فابتعت بعيراً، فشددت عليه رحلي، ثم سرت إليه شهراً حتى قدمت الشام، فإذا عبد الله بن أنيس الأنصاري، فأتيت منزله، وأرسلت إليه ان جابراً على الباب، فرجع الى الرسول فقال جابر بن عبد الله؟ فقلت: نعم، فخرج إلي فاعتنقته واعتنقني قال: قلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم

الحجم الكبير الكامل، ورأيت منه نسخا أخرى مخالفة مع المطبوع، ولعلها مختصرة منه منها: النسخة الموجودة في مكتبة سيدنا حسن صدر الدين.

(١) سفينة البحار في لفظ الحديث: ١/ ٢٣١.

(٢) راجع باب من رخص كتابة العلم من مقدمة سنن الدارمي: ١/ ١٢٥؛ والبخاري: ١ / ٢٢، باب كتابة العلم من كتاب العلم؛ وفي طبقات ابن سعد: ٢/ ١٢٥، قال: استأذنت النبي ﷺ في كتابه ما سمعت منه قال: فأذن لي فكتبته، وكان يسمى صحيفته تلك الصادقة.

أسمعه أنا منه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يحشر الله تبارك وتعالى العباد...... الحديث[١]، ونقل عنه أيضا عن عطا ان أبا أيوب رحل الى عقبة بن عامر، فلما قدم مصرا أخبروا عقبة، فخرج اليه قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق من سمعه غيرك قال سمعت رسول الله يقول: من ستر مؤمنا على خزية ستر الله عليه يوم القيامة قال فأتى أبو أيوب راحلته، فركبها وأنصرف الى المدينة، وما حال رحله.

***

وفي باب الرحلة في طلب العلم من سنن الدارمي: (ان رجلا من أصحاب النبي رحل الى فضاله بن عبيد وهو بمصر، فقدم عليه وهو يمد لناقة له فقال: مرحبا قال: اما أني لم اتك زائرا، ولكن سمعت أنا وأنت حديثا من رسول الله ﷺ رجوت ان يكون عندك منه علم قال: ما هو؟ قال: كذا وكذا[٢].

وروى في باب فضل العلم عن ابي الدرداء: أنه كان جالساً في مجلس دمشق، فأتاه رجلا فقال يا ابا الدرداء أني أتيتك من المدينة -مدينة الرسول- لحديث بلغني عنك أنه تحدثه عن رسول الله ﷺ قال: فما جاء بك تجارة؟ قال: لا، قال: ولا بغاء لك، قال: لا، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله به طريقا من طرق الجنة)[٣].

وعن بسر بن عبيد الله كان يقول: ان كنت لأركب الى مصر من الأمصار في الحديث الواحد لأسمعه[٤].

---

(١) سفينة البحار: ١/ ٢٣٢، في لفظ الحديث عن أبن عبد البر(ت ٤٦٣ هـ)؛ وقال البخاري: ١/ ١٧، باب الخروج في طلب العلم، ورحل جابر ابن عبد الله مسيرة شهر الى عبد الله بن أنيس في حديث واحد.

(٢) سنن الدارمي: ١ / ١٣٨.

(٣) سنن الدارمي: ١/ ٩٨.

(٤) سنن الدارمي: ١/ ١٣٦.

وبلغ من أهتمام المسلمين في شأن الحديث أن عنوا بتراجم رواته طبقة بعد طبقة، ووضعوا الموسوعات الكبيرة في تراجمهم، وبيان حالهم ثقة وضعفا، وكما أسسو علم الدراية لمعرفة الحديث، وأصدر الشيوخ إجازات لتلاميذهم جيلا بعد جيل مما دعى جماعة من العلماء ان يفردوا مجلدات لجمعها وتحقيقها، ومن أجل العناية بالقرآن والحديث تأسست كلية أصول الدين لتدريسهما على مستوى التخصص، وأعداد من يحملهما، ويعنى بنشرهما، ولما كانت هذه الكلية بصدد نشر علوم القرآن والحديث كان حريا بها أذن ان تساعد على نشر (رسالة الأجازات العلمية عند المسلمين) لمؤلفها الباحث الفاضل الدكتور عبد الله الفياض أستاذ التاريخ الإسلامي المحاضر في الكلية، وذلك لأهمية موضوعها أولا، ولما لمؤلفها من خدمات مشكورة في رفع المستوى العلمي لدى طلاب الكلية، وقد بذل الأستاذ في بحثه وتعليقه هذا جهدا يستحق الثناء والتقدير.

وتقديرنا للرسالة والمؤلف لا يعني اتفاقنا مع المؤلف في جميع ما ارتأى في الرسالة من رأي، فأن في الرسالة آراء لا نتفق مع الأستاذ الفاضل فيها منها قوله: (ومن المؤسف انه لم تجر عملية تهذيب وتشذيب شاملة لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية على غرار العملية التي تمت في كتب الحديث عند السنة والتي تمخض عنها ظهور الصحاح).

***

ان الشيعة لا تلتزم بصحة كتاب ما من أوله الى أخره عدا كتاب الله المجيد، ولا تلتزم بآراء سابقة في تصحيح الأحاديث، وإنما تضعها دائما موضع الدرس والتمحيص، وتخضع أسانيد جميع الأحاديث الواردة في جميع كتب الحديث عند جميع المسلمين لقواعد الجرح والتعديل ومتونها لقواعد الدراية، اما عند أهل السنة، فقد اعتبرت كتب الحديث المشهورة بالصحاح في العصور المتأخرة صحيحة أي أن مجموع أحاديثها صحيحة مع القول باختلاف تلك الكتب في درجة صحة الحديث، ومغزى ذلك:

أولا: سد باب البحث والتحقيق في أحاديث تلك الكتب.

وثانيا: التوقف عن توثيق الأحاديث التي لم ترد في تلك الكتب أي البقاء على تقليد أولئك العلماء في تصحيحهم الأحاديث وتضعيفها، وهذا يشبه سد باب الاجتهاد والبقاء على تقليد أئمة المذاهب الأربعة وان عمل أولئك العلماء المحدثين إنما هو اجتهاد شخصي وليست عملية تهذيب وتشذيب شاملة كما وصفها الأستاذ الباحث، وحسبك دليلا على ما نقول وجود أحاديث في الصحاح المذكورة مما لم تأخذ بها الأمة كالحديث المروي عن الخليفة عمر أنه قال وهو على المنبر: (ان الله بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقراناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائلا: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا احصن...)[١].

والآية المزعومة في رواية أبن ماجة عن عمر قال وقد قرأتها: (الشيخ والشيخه إذا زنيا فارجموهما البتة) وفي موطأ مالك: (الشيخ والشيخه فارجموهما البتة) فإنا قد قراناها.

وفي نفس الحديث في صحيح البخاري: ثم أنا كنا نقرأ من كتاب الله (ان لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم).

والحديث المروي عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: كان فيما أنزل من القرآن (عشر رضعات معلومات) فتوفي رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن[٢].

---

(١) ينظر: البخاري: ٤/ ١٢٠، باب رجم الحبلى من الزنا من كتاب الحدود؛ ومسلم: ٥/ ١١٦؛ وسنن ابو داود: ٢/ ٢٢٩، باب الرجم من كتاب الحدود؛ والترمذي: ٦/ ٢٠٤، باب ما جاء في تحقيق الرجم من كتاب الحدود؛ وابن ماجه، باب الرجم من كتاب الحدود الحديث ٢٥٥٣؛ والدارمي: ٢/ ١٧٩، باب في حد المحصنين بالزنا من كتاب الحدود؛ والموطأ: ٣/ ٤٢ كتاب الحدود.

(٢) ينظر: صحيح مسلم: ٤/ ١٦٧، باب التحريم بخمس رضعات من كتاب الرضاع؛ وابو داود: ١/ ٢٧٩، باب هل يحرم ما دون خمس رضعات من كتاب النكاح؛ والنسائي: ٢/ ٨٢، باب القدر الذي يحرم من الرضاع من كتاب النكاح؛ وبن ماجه: ١/ ٦٢٦، باب رضاع الكبير من كتاب النكاح الحديث ١٩٤٤؛ والدارمي: ١/ ١٥٧، باب كم رضعه تحرم من كتاب النكاح؛ وموطأ مالك: ٢/ ١١٨، باب جامع ماجاء في الرضاعه من كتاب النكاح.

وفي صحيح ابن ماجة: قالت: نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا، ولقد كان في صحيفة تحت سريري، فلما مات رسول الله ﷺ تشاغلنا بموته، فدخل داجن فأكلها!؟.

وفي صحيح مسلم: إن أبا موسى الأشعري بعث الى قرأ أهل البصرة، وكانوا ثلاثمائة رجل، فقال فيما؟ قال لهم: (وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير إني قد حفظت منها: (لو كان لأبن آدم واديان من مال لأبتغى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف أبن آدم إلا التراب).

وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات، فأنسيتها غير أني حفظت منها: (يا أيها الذين أمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فتكتب شهادة في أعناقكم، فتسألون عنها يوم القيامة)[1].

***

هذه الأحاديث مما اجمعت الأمة على عدم الأخذ بها بينا فيها ما اجمعت الصحاح على نقلها، هذه الى غيرها من كثير من الأحاديث المروية في الصحاح مما أدى اجتهاد أولئك الإعلام الى تصحيحها كذلك، ولا يعني قولنا هذا إنا نبخس قدر شيوخ الحديث هؤلاء بل أننا نقول: ان عمليتهم ليست عملية تهذيب وتشذيب شاملة بل هي اجتهادات شخصية، ولبعض علماء الشيعة أيضا نظير هذه المحاولات الاجتهادية في تشذيب الأحاديث وتهذيبها مثل ما فعل العلامة الشيخ حسن أبن الشهيد الثاني زين الدين المشهور بصاحب المعالم المتوفي عـام (١٠١١هـ) في تأليفه منتقى الجمان في أحاديث الصحاح والحسان[2].

غير ان علماء الشيعة لما لم تلتزم بصحتها، ولم يحظ أمثال هذه الكتب بشهرة الصحاح،

(١) صحيح مسلم: ٣/ ١٠٠، باب لو ان لابن ادم واديين لأبتغى واديا ثالثا، من كتاب الزكاة.
(٢) رجال المامقاني: ١/ ٢٨١.

ومهما كان الأمر، فإننا اليوم-كما قلنا سابقا-نأتي الى أي حديث في هذه الكتب أو غيرها من كتب الحديث، ونخضعه الى قواعد علم الدراية، وعلم أصول الفقه بقدر ما يخصه، وعلم الرجال، ثم نأخذ بما يؤدي إليه ظننا.

***

كان هذا مورد واحد مما لم أتفق مع الأستاذ في الرأي فيه، ومورد أخر مما لم أتفق معه في الرأي قوله: (لا ينتهي سند الحديث عند الإمامية في النبي دائما كما هي الحال عند أهل السنة) نقول: وعند أهل السنة أيضا لا ينتهي سند الحديث دائما الى النبي بل قد ينتهي السند الى الصحابي، ومن راجع كتب الحديث كمسند إمام الحنابلة أحمد[1] مثلا يجد كثيرا من الحديث الذي ينتهي سنده الى الصحابي، فأما ان يكون الصحابي هو نفسه قد أفتى بأمر ما، او انه نقل ما سمعه عن رسول الله ﷺ، ولكنه لم يذكر أسم النبي ﷺ، وكذلك الحال بالنسبة الى الأحاديث المروية في كتب حديث الشيعة عن أئمة أهل البيت.

بهذا نكتفي في ذكر ما لا نتفق مع رأي المؤلف المحترم فيها، ولا نطيل الحديث أكثر من هذا لئلا نخرج عن حدود التقديم ونحيل القارئ الكريم الى ما يأتي من هذا البحث القيم سائلين المولى ان يوفق الأستاذ الفاضل الى الاستمرار في البحث والتنقيب ليتحف المجتمع الأسلامي ابحاثا قيمة نافعة انه ولي التوفيق، وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

مرتضى العسكري

بغداد - كلية أصول الدين

السبت: العاشر من شوال سنة ١٣٨٦هـ

(١) مسند أحمد: ج١: ص١٢١ - ٤٥٥ - ٤٥٨ - ٤٥٧.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

عبد الله الفياض/ بغداد - كلية التربية

١٠ شوال ١٣٨٦ هـ/ ٢١ كانون الثاني ١٩٦٧م

ليست الرسالة التي أقدمها للقراء عرضا شاملا للإجازات العلمية عند المسلمين، أو بحثا مستفيضا في أيراد أحكامها، وتقصي أنواعها، واستيفاء أغراضها، وأنما هي بحث مقتضب تناول تعريف الإجازات العلمية وتطرق الى ذكر طائفة من اغراضها واشار الى بعض أحكامها.

وتقع رسالتي هذه في فصلين وملاحق، تناولت في الفصل الأول منها تعريف الإجازة، لغة وأصطلاحاً وبينت انواعها، واشرت الى اعتراضات المحدثين حول عدها من بين طرق نقل الحديث وتحمله، كما بينت فضلاً عما سبق: ان الإجازة عند المسلمين لا تعني شهادة علمية تصدر من معهد معين على غرار الدرجات العلمية التي تمنحها الجامعات الحديثة في الوقت الحاضر، بل انها طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله، ويعود ذلك الى ان الدراسة في العالم الإسلامي قديماً كانت خاصة قبل شيوع المدارس المعروفة في القرن الخامس الهجري تقوم على العلاقة بين الطالب والشيخ من جهة، وان الشيخ حين يمنح الإجازة للتلميذ يبيح له بالدرجة الأولى رواية الحديث عنه، دون أن يهتم كثيراً بالتنويه بمؤهلاته العلمية التي تبيح له أشغال منصب، أو مزاولة مهنة كما هي الحال في الدرجات العلمية في عصرنا الحاضر من جهة أخرى.

أما الفصل الثاني، فقد خصصته لنشر إجازة خطية منحها السيد محمد مهدي بحر العلوم المتوفي سنة ١٢١٢هـ الى تلميذه السيد عبد الكريم الجزائري، وتوخيت من نشر الإجازة المذكورة توضيح ما بسطته نظرياً في الفصل الأول عن الإجازة، يضاف الى ذلك ان الإجازه آنفة الذكر قد حوت معلومات مهمة عن طرق الرواية، ومجموعات الحديث، ومشاهير الرواة لذا يعد نشرها من الأنجازات العلمية النافعة.

وحاولت ان اثبت النص كما اورده مؤلفه، فقابلت نسختين مختلفتين، وأشرت الى الإختلافات البسيط الموجودة بين نصيهما في الهوامش.

أما الملاحق فقد خصصتها لشرح قضايا ذات علاقة غير مباشرة بصلب الرسالة. ومن ذلك الملحق الذي خصصته للتعريف بالمجموعات الحديثية عند الشيعة الإمامية ومقارنتها بجوامع الحديث عند أهل السنة؛ والملحق الذي نشرت فيه صور إجازات خطية تعود لعصور مختلفة؛ وأخيراً الملحق الذي تحدثت فيه عن الرحلة في طلب العلم عند المسلمين.

***

وقد أستقيت معلوماتي عن الإجازات من مصادر شيعية إمامية بالدرجة الأولى، وذلك لأن الإجازة التي توليت نشرها في الفصل الثاني من هذا الكتاب كانت ممنوحة من شيخ إمامي الى تلميذ إمامي أيضاً، لذلك رأيت من المناسب ان أوضح الإجازة عندهم بمعلومات من مصادرهم الخاصة، وحينئذ تسهل المقارنة على القارئ بين أحكام الإجازة النظرية وأنواعها؛ وهو ما بسطناه في الفصل الأول من هذه الرسالة، وبين محتويات الإجازة الخطية التي نشرتها في الفصل الثاني منها.

ومع ذلك فأني أستقيت كثيراً من معلوماتي عن الإجازة من مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، وهي من امهات مصادر أهل السنة في علم الحديث، ويضاف الى ذلك

ان وحدة الثقافة الإسلامية تجعل الأقتباس من المصادر التي تتحدث عن تلك الثقافة بإستثناء القضايا العقائدية دون الأهتمام بمذاهب مؤلفيها أمراً مقبولاً من الناحية العلمية.

وأود أن أعترف بأني لا أدعي الكمال لبحثي هذا، ومع ذلك فأني أرجو ان يكون مساعداً على حل بعض مشكلات موضوع الإجازات العلمية عند المسلمين، ولا سيما ان الموضوع المذكور لم ينل ما يستحقه من العناية والأهتمام من الكتاب المحدثين.

ويسرني ان أقدم جزيل الشكر الى إدارة كلية أصول الدين ببغداد لإسهامها في الأنفاق على طبع هذه الرسالة، وقد دأبت الكلية المذكورة برغم كون امكانتها المادية محدودة على تشجيع ما يؤلفه أو ينشره أساتذتها وطلبتها بجميع الوسائل المتيسرة لديها.

وفي الوقت الذي تعرض المؤسسات العلمية ذات الميزانيات الضخمة عن تشجيع التأليف والنشر في هذا البلد، نجد الكلية المذكورة تعمل بصمت على معاونة المؤلفين والناشرين من أساتذتها.

ولا بد لي قبل الختام أن أشكر إدارة مكتبة الحاج علي محمد النجف آبادي في النجف، والسيد صادق بحر العلوم على أعارتهما أياي نسختيهما من مخطوطة الإجازة التي نشرتها في صلب هذه الرسالة. كما أشكر العلامة الحجة الشيخ محسن الطهراني المعروف بأقا بزرك على أعارته لي مجموعة من الإجازات الخطية التي جعلتها بمثابة ملحق لهذه الرسالة.

ولا يفوتني أن أشكر الدكتور حسين محفوظ الذي زودني بمجموعة من الإجازات الخطية نشرت بعضها.

وختاماً أشكر عميد كليتنا العلامة السيد مرتضى العسكري الذي قرأ مسودات هذه الرسالة، وقدم أقتراحات مفيدة، هذا فضلاً عن كتابته مقدمة لها.

والله ولي التوفيق.

الفصل الاول

(الاجازة وأحكامها، أنواع الإجازات)

الإجازة وأحكامها

الإجازة لغة: إعطاء الإذن، ولهذا المعنى أشار الفيروزآبادي بقوله: وأجاز له: سوغ له[١].

واورد بعض المحدثين آراء طائفة من اللغويين في معنى الإجازة في اللغة[٢]، والإجازة في الاصطلاح: أذن و تسويغ، وعلى هذا فتقول: أجزت له رواية كذا كما تقول: أذنت له وسوغت له [٣][وذكر] الشيخ أقا بزرك الطهراني: (إن الاجازة تعني الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن المشتملة على ذكر الكتب التي صدر الأذن في روايتها عن المجيز أجمالا وتفصيلا، وعلى ذكر المشايخ كل واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة الى أن تنتهي الى المعصـومين[٤] عليهم السلام)[٥].

ويبدو مما سبق: إن الإجازة أذن ورخصة تتضمن المادة العلمية الصادرة من اجلها يمنحها الشيخ لمن يبيح له رواية المادة المذكورة فيها عنه.

وتكون الإجازة بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله[٦] من الشيخ الى من أباح له نقل الحديث عنه.

ويمنح الشيخ الإجازة لطالبها بطريقتين: الاولى: الإجازة بالمشافهة، وثانيهما: الإجازة التحريرية(٧).

والإجازة الشفهية أقدم عهدا من الإجازة التحريرية.

ومن أقدم الإجازات الشفهية التي عثرت عليها، ما رواه بشير بن نهيك حين قال: كتبت عن ابي هريرة كتاباً، فلما أردت أن افارقه قلت: يا أبا هريرة اني كتبت عنك كتاباً، فأرويه عنك؟ قال: نعم أروه عني (٨).

وقد منح الإمام جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) إجازة شفهية لأحد تلاميذه، فروى التلميذ المذكور أنه قال لإمامه عند فراقه إياه: أحب أن تزودني، فقال الإمام: آتِ أبان بن تغلب (ت ١٤١ هـ) فأنه سمع مني حديثاً كثيراً فما روى لك عني فأروه عني (٩).

ويستفاد من الخبر السابق ان الامام الصادق عليه السلام أجاز أبان مشافهة أن يروي الحديث عنه، كما أجاز لتلميذه أن يعد ما يرويه له أبان كأنه صادر عنه.

وكان أبان هذا من أشهر تلامذة [الإمام] الصادق وأبيه [الإمام] محمد الباقر (ت ١١٧ هـ) وتعد إجازته المذكورة من الإجازات الحديثية التي ينتهي أسنادها الى المعصومين عليهم السلام.

وكان لأبان بن تغلب أصل (١٠)، ويعني ذلك ان أبان روى عن المعصومين لأن من لم يرو عنهم، أو عن الذين رووا عنهم لا يمكن ان يكون من بين أصحاب الأصول حسب أصطلاح المحدثين من الشيعة الإمامية.

***

وكانت إجازة أحمد بن علي البلخي (ت ٣٨٥ هـ) لهارون بن موسى التلعكبري من الإجازات الشفهية(١١- أ)، ويروي التلعكبري عن مائة وأربعة رجال وامرأة واحدة. وكانت روايته عن المذكورين على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: بالمشافهة

والقسم الثاني: بالمشافهة عن بعض والإجازة في الباقي

والقسم الثالث: بالإجازة دون المشافهة(١١-ب).

وقد نال الكلوذاني إجازة أبن بابويه القمي، قال النجاشي: أخبرنا ابو الحسن العباس بن عمر بن عباس الكلوذاني (رض) قال: أخذت إجازة علي بن الحسين بن بابويه لما قدم بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بجميع كتبه (١٢)، ونال الطوسي إجازة هلال الحفار(١٣). كما نال التلعكبري فضلاً عما سبق إجازة كل من الحسن بن محمد بن يحيى صاحب النسب، والحسن بن محمد المرعشي الطبري (١٤)، وقال السبكي: أخبرنا ابو سعيد خليل بن كيكلدي الحافظ سماعاً فيما أحسب، فأن لم يكن فهو إجازة(١٥).

ومن الجدير بالذكر ان السماع الذي أشار إليه السبكي في روايته آنفة الذكر هو أعلى طرق نقل الحديث وتحمله. وسبق ان اوردنا تفصيلات عن طرق نقل الحديث وتحمله في الهامش السادس من هوامش هذا الفصل.

***

أما الإجازات التحريرية، فبالرغم من تأخر أستعمالها بالقياس للإجازات الشفهية، فان لدينا منها ما يعود تاريخه للقرن الثالث للهجرة.

ومن أقدم الإجازات التحريرية نقلاً عن القاسمي ما قاله الإمام ابو الحسن محمد بن ابي الحسين بن الوزان: (الفيت بخط أبي بكر احمد بن خيثمة صاحب التاريخ ما مثاله: قد أجزت لأبي زكريا يحيى بن مسلمة ان يروي عني ما احب من كتاب التاريخ الذي سمعه مني ابو محمد القاسم بن الأصبغ، ومحمد بن عبد الأعلى كما سمعاه مني، وأذنت له في ذلك، ولمن احب من اصحابه، فان احب ان تكون الإجازة لأحد بعد هذا، فأنا اجزت له ذلك بكتابي هذا، وكتب احمد بن ابي خيثمة بيده في شوال من سنة ست وسبعين

ومئتين[١٦].

وقال الشيخ الطوسي عند ترجمته لأحمد بن محمد بن سعيد (ت ٣٣٣ هـ): (اخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن احمد بن محمد الأهوازي، وكان معه خط ابي العباس بإجازته، وشرح رواياته وكتبه عن ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد)[١٧].

ويقول النجاشي: ان احمد بن عبد الله الوراق دفع الى شيخ الادب ابي احمد عبد السلام بن الحسين البصري - رحمه الله - كتاباً بخطه، وقد اجاز له فيه جميع رواياته[١٨].

ويبدو من الأمثلة المتقدمة ان الإجازات التحريرية المذكورة كانت عبارة عن رخص خطية منحها شيوخ لمن اباحوا لهم الرواية عنهم، بعد ان تأكد لديهم صلاح المستجيز لتحمل الحديث، وروايته عنهم.

وأعتاد الشيوخ ان يكتبوا اجازاتهم على الكتاب الذي درسه عليهم احد التلامذة، او أباحوا له روايته دون ان يدرسه عليه.

ومن أقدم ما عثرت عليه من الإجازات المسجلة على كتاب معين، ما رواه عبد الكريم ابن طاووس (ت ٦٩٣ هـ) من انه كان يحتفظ بنسخة من مزار ابن داود القمي مقابلة بنسخة مكتوب عليها ما صورته: (قد اجزت لهذا الكتاب وهو اول كتاب الزيارات من تصنيفي، وجميع مصنفاتي ورواياتي، ما لم يقع فيها سهو ولا تدليس، لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميع أعزه الله، فليروي ذلك عني إذا أحب، لا حرج عليه فيه ان يقول أخبرنا وحدثنا، كتب محمد بن داود القمي في شهر ربيع الأخر سنة ستين وثلاثمائة، حامداً شاكراً) وهذه الرواية مطابقة لما اورده الطوسي بخطه[١٩].

وتكون الإجازات التي تكتب على ظهور الكتب مقتضبة عادة، لا تحتوي أحياناً طرق الرواية، ولا اسماء الشيوخ الذين تلقى الشيخ المجيز معلوماته عنهم، ولعل ذلك يعود الى قلة الفراغ المتوفر في ظهر الكتاب الذي تكتب عليه الإجازة.

ومن الأمثلة على تلك الإجازات ما نسخته من مخطوطة لكتاب (نهج البلاغة) وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام والمخطوطة المذكورة من مخطوطات خزانة الدكتور حسين محفوظ في الكاظمية، وإليك نص الإجازة المشار إليها آنفاً:

يقول العبد الضعيف ابو نصر علي بن ابي سعد بن الحسن بن ابي سعد الطبيب اسعده الله في الدارين بحق النبي محمد عليه وعلى اهل بيته افضل الصلوات وامثل التحيات.

أجازني السيد الكبير ضياء الدين علم الهدى -رحمه الله- كتاب نهج البلاغة للسيد الإمام الرضي ذي الحسبين ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن الإمام محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلاة والسلام، عن السيد المرتضى بن الداعي الحسني، عن الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد الدروبستي عنه رضى الله عنه، والغريبين عن الشيخ زاهر بن طاهر النيسابوري المستملي، عن ابي عثمان القابوني، عن أبي عبد الله الهروي المؤدب مصنفه -رحمه الله- وغرر الفوائد ودرر القلائل، عن السيد حمزة ابن ابي الأعز نقيب مشهد الحسين صلوات الله عليه عن ابي قدامة عن علم الهدى رضي الله عنه وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي، عن ابي علي الحسن بن احمد الحسن الحداد، عن ابي نعيم الحافظ، عن سليمان الطبراني الشامي، عن علي بن عبد العزيز البغوي، عن ابي عبيد رحمه الله.

وكذلك أجاز لي جميع ماله رواياته من منقول، أو معقول، وكتب في رجب، سنة سبع وثمانين وخمسمائة هجرية محمدية حامداً الله تعالى مصلياً على سيدنا محمدوآله الطاهرين، والله حسبي ونعم الحسيب.

وقد وجدت تحت الإجازة السابقة على الصفحة نفسها، إجازة أخرى تتصدرها العبارة التالية وكان في ظهر النسخة التي عورضت نسختي بها.

ويظهر ان مالك النسخة التي كتبت عليها الإجازة السابقة قابل نسخته بنسخة اخرى، فوجد عليها الإجازة التي سنورد نصها بعد قليل، فنقل ذلك النص على نسخته رغبة في توثيقها. وإليك نص الإجازة التالية:

قرأ، وسمع علي كتاب (نهج البلاغة) الأجل الإمام العالم الولد الأخص الأفضل جمال الدين زين الإسلام شرف الأئمة علي بن محمد بن الحسن المتطبب أدام الله جماله وبلغه في الدارين آماله قراءة وسماعاً يقتضيهما فضله، وأجزت له ان يروي عني عن المولى السعيد والدي سقاه الله صوب الرضوان عن ابن معبد الحسني عن الإمام ابي جعفر الطوسي، عن السيد الرضي رضي الله عنه، ورويته له عن الشيخ الإمام عبد الرحيم بن الأحوة البغدادي، عن الشيخ ابي الفضل محمد بن يحيى الناتلي، عن ابي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي، عن السيد الرضي رضي الله عنه. ورواه لي أبي، قدس الله روحه عن الشيخ الإمام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن المقري النيسابوري عن الحسن بن يعقوب الأديب، عمن سمعه من الرضي رضي الله عنه كتبه علي بن فضل الحسيني، حامدا مصليا في رجب سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

ومن الأمثلة على الإجازات المكتوبة على ظهر كتاب معين ما رواه المجلسي الذي قال انه وجد هذه الإجازة قد كتبت على ظهر كتاب ارشاد العباد تأليف الشيخ السعيد المفيد [محمد بن النعمان] بهذا اللفظ:

قرأ علي الأجل العالم الاوحد مجد الدين بهاء الإسلام جمال العلماء ابو العلاء، أدام الله توفيقه، كتاب الإرشاد، من اوله الى اخره، وصححه بجهده، فصح له ان شاء الله قراءة اتقان، وأجزت له روايته عن السيد السعيد المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني، عن الشيخ ابي عبد الله جعفر بن محمد الدوربستي، عن مصنفه، وكتب الحسن بن الحسين بن علي الدوربستي نزيل قاشان بخطه سنة ست وسبعين وخمسمائه حامداً مصلياً على نبينا محمد وآله الطاهرين.

وإليك صورة إجازة الشيخ محمد بن جهور الإحسائي للسيد الفاضل محسن الرضوي مع ذكر الطرق السبعة لأبن جهور المذكور في أول كتاب عوالي اللآلي:

وبعد فقد سمع مني مؤلفي هذا وهو كتاب عوالي اللآلي العزيز به في الأحاديث الدينية من أوله الى آخره للسيد الحسيب السيد محسن، وقد رويت له الكتاب المذكور، وجميع ما هو فيه مزبور ومسطور بطريق السماع مني حال قرأته عليه، وهو يسمعه عني، الذي هو أعلى طرق الرواية، وأحق ما يحصل به الدراية، وكان سماعه سماع العالم العارف، وتلقيه تلقي الفاهم الواقف على ما أشتمل عليه من أسرار الروايات الصادرة عن أطايب البريات النبي والأئمة البررة الهداة، وقد سأل وقت سماعه مني، وروايته عني عن جميع مشكلاته، وكان ذلك في مجالس متعددة متباعدة أخرها في منتصف شهر ذي القعدة من أواخر شهور سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وكتب المجيز محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي[٢٠].

ويبدو مما سبق ان الأجازة المذكورة كانت مقرونة بدراسة جدية في مجالس، أو دروس منتظمة تناول فيها الشيخ تدريس كتابه وحل معضلاته.

أما الإجازات التحريرية المستقلة عن الكتاب أو الكتب التي درسها الشيخ، أو أباح روايتها دون تدريسها، فتكون عادة مفصلة فضلاً عن كونها مشتملة على طرق الرواية التي تلقى عنها الشيخ المجيز معلوماته التي أجاز روايتها لتلميذه.

ومن الأمثلة على النوع المذكور من الأجازات، أجازة الحسن بن يوسف المعروف بالعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) لبني زهرة الحلبي.

وأورد المجلسي نص الإجازة المذكورة، وذكر انه نقلها من خط المجيز نفسه، وكذلك الإجازة التي توليت نشرها في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

وقد أورد الشيخ الحلي في الأجازة المذكورة بعد الحمد والثناء على طالب الأجازة

وأقربائه الذين شملهم بالأجازة ما يأتي:

(وقد أجزت له أدام الله ايامه، ولولديه الكبيرين ان يروي هو وهم عني جميع ما صنفته في العلوم العقلية والنقلية، أو أنشأته، أو قرأته، او أجيز لي روايته، أو سمعته من كتب أصحابنا السابقين، وجميع ما أجازه لي المشايخ الذين عاصرتهم، وأستفدت من انفاسهم)[٢١].

ويبدو من العبارة السابقة ان إجازة الشيخ الحلي لبني زهرة كانت إجازة عامة بجميع مؤلفاته فضلاً عن جميع ما قرأه على الشيوخ، او أجازوه روايته، او سمعه عليهم- درسه فعلاً- عن طريق السماع وهو اعلا طرق تحمل الحديث.

يضاف الى ما سبق ان الشيخ الحلي أباح لحامل الإجازة ذكر طرق الرواية التي تلقى عنها الشيخ نفسه معلوماته المشتملة عليها الإجازة.

ثم يستمر الحلي بذكر الشيوخ الذين روى عنهم فيقول: (فمن ذلك جميع ما صنفه نصير الملة والحق والدين محمد بن الحسن الطوسي، وقرأه ورواه عني عنه، ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ جعفر بن الحسن بن سعيد، وقراه ورواه، واجيز له روايته عني عنه، ومن ذلك جميع ما صنفه السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي، وجمال الدين احمد بن موسى بن طاووس الحسنيان قدس الله روحهما، ورروياه وقرآه، واجيز لهما روايته عني عنهما، ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد ورواه وأجيز له روايته ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ مفيد الدين محمد بن الجهم، وإجيز له روايته وقرأه على المشايخ، ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد جمال الدين علي بن سليمان البحراني، ورواه وقرأه واجيز له روايته عني عن ولده الحسين عنه، ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد جمال الدين حسين بن أمان النحوي، وجميع ما قرأه ورواه واجيز له روايته عني وعنه، ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ المعظم شمس الدين محمد بن أحمد الكشي، وما قرأه، ورواه، وأجيز له روايته عني عنه، ومن ذلك جميع ما صنفه

شيخنا السعيد نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني -ويعرف بدبيران- وما قرأه ورواه وأجيز له روايته عني عنه، ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد برهان الدين النسفي، ورواه أو قرأه أوأجيز له روايته عني عنه)[٢٢].

ويستمر الشيخ الحلي بذكر طرق الرواية في الإجازة المذكورة على غرار ما أقتبسناه آنفا أعلاه حتى يشغل ست صحائف من كتاب المجلسي[٢٣] الذي وردت فيه الإجازة.

وبعد ما أوردناه من الاقتباسات عن إجازة الحلي لبني زهرة نقرر ما يأتي:

أولاً – نؤكد ما سبق ان أشرنا اليه في بداية هذا البحث من أن الإجازة أذن ورخصة.

ويترتب على ذلك أن الحلي قد أذن لطالب الإجازة أن يروي عنه ما حدده له بالإجازة سواء كان ذلك من مؤلفاته أو من مروياته.

ثانيا – لقد أورد الحلي أسماء الشيوخ الذين روى عنهم عن طريق أو أكثر من طرق تحمل الحديث.

فالشيوخ الذين درس عليهم فعلا، وصف روايته عنهم بأنها كانت عن طريق السماع[٢٤] – السماع من لفظ الشيخ – سواء كان ذلك من إملائه، أو من كتابه. أما الشيوخ الذين قرأ عليهم الحلي دون أن يسمع عنهم، فقد عبر عن تلقيه الحديث عنهم بالقراءة: وهي طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله تعرف بالعرض، أو القراءة على الشيخ، وتختلف عن السماع الذي هو أعلى طرق نقل الحديث وتحمله مع أن التلميذ لم يسمع الحديث من لفظ الشيخ، بل يكتفي بقراءة الكتاب على الشيخ، والأخير يسمع، وقد يكون القارئ غير الطالب، ولكن سماعه أمر ضروري.

وقد وصف الحلي روايته عن الشيوخ الذين أجازوه بأنها كانت عن طريق الإجازة. ومن المعلوم أن الشيخ قد يجيز التلميذ الرواية عنه دون أن يقرأ الأخير عليه، ودون أن يلقاه في بعض الأحيان.

ثالثا - كانت إجازة الحلي لبني زهرة غير مقتصرة على الحديث، بل أنها تناولت علوما أخرى، فذكر الحلي في إجازته المذكورة: أنه أجاز بني زهرة جميع مصنفات أبي سعيد عبد الملك بن فريب الأصمعي، وجميع رواياته من الأشعار، والنحو، والفقه، وساير العلوم[٢٥].

وجميع كتاب صحاح اللغة لإسماعيل بن حماد الجوهري [٢٦]، و خطب أبن نباته، وخطب ولده[٢٧].

وأجازهم أيضا عن أبي العباس المبرد بجميع كتبه، وبالإسناد عن المبرد، عن أبي عثمان المازني بجميع كتبه، وبهذا الإسناد نروي كتب الأخفش عنه، وعن الاخفش جميع كتب سيبويه، وجميع كتب الخليل بن أحمد [٢٨-أ].

ومن الجدير بالذكر انه ليس من الضروري أن تكون الإجازة دائما نثرية، بل قد تكون شعرا، ومن ذلك الإجازة الشعرية التالية التي منحها صفي الدين الحلي لأحد تلامذته:

أجزت لسيدي ومليك رقي ... رواية ما حوى من نسج فكري
وما أنشأت من جد وهزل ... وما أبدعت من نظم ونثر
ولم أقصد بذلك سوى قبولي ... لمرسوم أشار به وأمري
ولو نسبوا إليه جميع علمي ... لكان كنقطة في لج بحري[٢٨-ب]

أنواع الإجازات

للإجازة أنواع:

أولها: أن يجيز لمعين في معين، مثل أن يقول المجيز لطالب الإجازة: (أجزت لك الكتاب الفلاني، أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه)، فهذا أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة.

وقد ذهب العلماء في جوازها، أو عدمه مذاهب مختلفة تصدى أبن الصلاح لذكرها، ومناقشتها، وقال: لقد خالف في جواز الرواية بالإجازة جماعات من أهل الحديث والفقهاء، والأصوليين، وذلك أحدى الروايتين عن الشافعي روي عن صاحبه الربيع بن سليمان قال: كان الشافعي لا يرى الإجازة في الحديث قال الربيع: أنا أخالف الشافعي في هذا.

وأضاف أبن الصلاح الى ما سبق قوله: أن حسين بن محمد المروروذي، وأبا الحسن الماوردي ممن قالا بإبطالها، ثم يبين أبن الصلاح ان الحافظ أبي نصر السجزي قال: (سمعت جماعة من أهل العلم يقولون قول المحدث قد أجزت لك ان تروي عني تقديره قد أجزت لك ما لا يجوز في الشرع لان الشرع لا يبيح رواية من لم يسمع).

ويخلص أبن الصلاح بعد مناقشة آراء العلماء الى نتيجة وهي: (ان الذي أستقر عليه العمل، وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث، وغيرهم القول بتجويز الإجازة، وإباحة الرواية بها)(٢٩).

وبعد ان يناقش الشهيد الثاني آراء القائلين بما فيهم الشافعي بعدم صحة الإجازة في الحديث يقول: (أن المشهور بين العلماء، والمحدثين، والأصوليين أنه يجوز العمل بها)

ويضيف الى ما سبق قوله: أن الإجازة عرفا في قوة الأخبار بمرويات الشيخ جملة، فهو كما لو أخبره تفصيلا، والإخبار غير متوقف على التصريح نطقا كما في القراءة على الشيخ، والغرض حصول الإفهام، وهو يتحقق بالإجازة(٣٠).

وأعتقد بأن تردد طائفة من العلماء في قبول صحة النوع المذكور من الإجازات لا يضعف من قيمتها كطريقة من طرق نقل الحديث و تحمله، ويمكن أن ينظر الى آراء القلة في صدد عدم الجواز بأنها من نوع الآراء الشاذة التي لا يصح الأخذ بها، ثم أن تبني المحدثين للإجازة في مختلف العصور، وتجويزهم إياها، يضعف من أهمية أقوال المعترضين على صحتها.

ومن الأمثلة على النوع المذكور من الإجازة، إجازة الشيخ علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي للشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلي التي جاء فيها: (أجزت للشيخ الأجل محمد بن فهد كتاب شرايع الإسلام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات المولى نجم الدين أبي القاسم الحسن بن سعيد، وكتب الفقير الى الله تعالى علي بن محمد بن عبد الحميد النيلي، وذلك في عشرين شهر جمادي الآخرة سنة أحدى وتسعين وسبعمائة)(٣١).

ثانياً - الإجـازة لمعين في غير معين، مثل أن يقول: أجـزت لك، أو لكم، جميع مسموعاتي، أو جميع مروياتي، وما أشبه ذلك.

ويرى أبن الصلاح: ان الخلاف في هذا النوع من الإجازات أقوى وأكثر، ولكن الجمهور من العلماء والمحدثين يرون تجويز الرواية بها(٣٢).

ويعزو الشهيد الثاني السبب في أختلاف المحدثين بجواز الرواية بها أو عدمه، الى عدم انضباط المجاز مما يجعله بعيدا عن الأذن ألإجمالي المسوغ به.

ولو قيدت الإجازة بوصف خاص كمسموعاتي من فلان، أو في بلد كذا، لأصبحت متميزة، وحينئذ تكون أولى بالجواز(٣٣).

ومن الأمثلة على النوع المذكور من الإجازة ما قاله الطوسي عند ترجمته لأحمد بن محمد بن سعيد: وأجاز لنا أبن أبي الصلت عنه بجميع روايته [٣٤].

وروى النجاشي أن العباس بن عمر الكلوذاني قال: أخذت إجازة علي بن الحسين بن بابويه القمي لما قدم بغداد سنة ٣٢٨ هـ بجميع كتبه [٣٥].

ثالثاً – الإجازة لغير معين، ويتحقق النوع المذكور من الأجازة عندما يـــقول الشيخ: أجزت للمسلمين، أو أجزت لكل أحد، أو أجزت لمن أدرك زماني.

وقد ناقش أبن الصلاح آراء المحدثين حول جواز هذا النوع من الأجازة، أو عدمه، فتوصل الى أن كثيرا منهم أباحوها، وكان من بين هؤلاء أبو عبد الله بن مندة الذي قال: أجزت لمن قال لا أله الا الله، وأبو محمد بن سعيد الاندلسي الذي أجاز لكل من دخل قرطبة من طلبة العلم[٣٧]. وقد بين الشهيد الثاني: ان الشهيد الاول محمد بن مكي (ت٧٨٦ هـ) كان من بين الشيوخ الذين جوزوا صحة النوع المذكور من الإجازه، وذلك أنه قلب من شيخه السيد تاج الدين بن معيه الإجازه له ولأولاده ولجميع المسلمين ممن ادرك جزءا من حياته جميع مروياته، فأجازهم ذلك بخطه [٣٧].

رابعاً – الإجازة للمجهول أو بالمجهول.

ومن أمثلة ذلك قول الشيخ: أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي، وفي وقته ذلك جماعة مشتركون في هذا الأسم والنسب، ثم لا يعين المجاز له منهم، أو يقول: أجزت لفلان ان يروي عني كتاب السنن، وهو يروي جماعة من كتب السنن المعروفة بذلك، ثم لا يعين.

ويرى أبن الصلاح ان هذه الأجازة فاسدة لا فائدة لها[٣٨]، ومن الواضح ان أبن الصلاح استند في حكمه على فساد النوع المذكور من الإجازة للجهل بالمجاز له، أو المادة المجازة.

ويورد أبن الصلاح أنواعا أخرى من الإجازة منها: الإجازة للمعدوم، ويدخل في

هذا الباب الأطفال الذين لم يولدوا حين منح الإجازة ومنها: إجازة ما لم يسمعه المجيز، ولم يتحمله أصلا بعد ليرويه المجاز له إذا تحمله المجيز بعد ذلك[٣٩].

ونظرا لكون الأنواع الأخيرة من الإجازة نادرة الاستعمال، وأن المحدثين يختلفون اختلافا كبيرا في جوازها أو عدمه، لم نر ضرورة للبحث فيها.

خامساً - المناولة: وهي نوعان:

أحدهما: المناولة المقرونة بالإجازة: وهي أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق، وتختلف الإجازة عن المناولة: بكون الأخيرة تفتقر الى مشافهة المجيز للمجاز، وحضوره دون الإجازة.

ويرى بعض العلماء: انها أخفض من الإجازة: لانها إجازة مخصوصة بكتاب بعينه بخلاف الإجازة[٤٠].

ويقارن الشهيد الثاني بين المناولة المقترنة بالإجازة، وبين السماع، فيتوصل الى أنها دون السماع على الأصح لأشتمال القراءة على ضبط الرواية، وتفصيلها بما لا يتفق بالمناولة[٤١].

وثانيهما: المناولة المجردة عن الإجازة: ويتحقق النوع المذكور من المناولة عندما يناول الشيخ تلميذه كتابا ويقول هذا سماعي، أو روايتي من غير أن يقول أروه عني، او أجزت لك روايته عني ونحو ذلك، ولم تبح غالبية العلماء الرواية بهذا النوع من المناولة، بينما جوزها البعض الأخر، لحصول العلم بكون المادة المناولة للتلميذ من مرويات الشيخ، وان الأذن بالرواية للمادة المذكورة مفهومة ضمنا، بالرغم من عدم إفصاح الشيخ بذلك.

ويشترط الشهيد الثاني للرواية بالمناولة: (ان يقول الراوي حدثنا فلان مناولة، واخبرنا مناولة دون أن يقتصر على حدثنا وأخبرنا، لأن اللفظتين الأخرتين تستعملان عند السماع على الشيخ، أو القراءة عليه)[٤٢].

ويميل أبن الصلاح الى اعتداد المناولة طريقة خاصة من طرق تحمل الحديث وتلقيه،

لا نوع من أنواع الأجازة كما ذهب الشهيد الثاني الذي عرضنا رأيه قبل قليل.

ويرى أبن الصلاح: ان المناولة على نوعين: أحدهما: المناولة المقرونة بالإجازة، ومن صورها ان يدفع الشيخ الى الطالب أصل سماعه، أو فرعا مقابلا به، ويقول هذا سماعي أو روايتي عن فلان، فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني، ثم يملكه إياه، أو يقول خذه وأنسخه، وقابل به، ثم رده إلي، أو نحو هذا، ومنها: أن يجيء الطالب الى الشيخ بكتاب، أو جزء من حديثه، فيعرضه عليه فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ، ثم يعيده إليه، ويقول له: وقفت على ما فيه وهو حديثي عن فلان، أو روايتي عن شيوخي فيه، فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني.

والنوع الثاني من المناولة: هو المناولة المجردة عن الإجازة، وتتم عندما يناول الشيخ تلميذه الكتاب، ويقول: هذا من حديثي، أو من سماعاتي، ولا يقول أروه عني، أو أجزت لك روايته عني(٤٣).

ونختم الكلام عن أنواع الإجازات بما اورده ابن شهراشوب (ت ٥٨٨ هـ) في مقدمة كتابه الموسوم بـ (مناقب آل أبي طالب) المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٩٥٦م، عن دراسته للحديث بالطرق المعروفة لنقله وتحمله، ومن بينها الإجازة التي هي موضوع بحثنا.

***

يقول ابن شهراشوب: انه لم يبدأ بتأليف كتابه المذكور الا بعد ان أصبح مؤهلا لهذا الأمر، وذلك بعدما أذن لي جماعة من أهل العلم والديانة بالسماع والقراءة، والمناولة، والمكاتبة، والأجازة، فصحت لي الرواية عنهم بأن أقول: حدثني، وأخبرني، وأنبأني، وسمعت، وأعترف لي بأنه سمعه، ورواه كما قرأته، وناولني من طرق الخاصة.

ومن الجدير بالذكر ان أبن شهراشوب يقصد بـ الخاصة، الشيعة الإمامية، وهو أصطلاح يستعمله السلف مقابل العامة، وهم أهل السنة.

وبعدما قدمنا عن الإجازة وأنواعها نستنتج ما يأتي:

أولاً – ان الإجازة كما يظهر من الأمثلة السابقة، تقليد تعليمي إسلامي عام، تبناه شيوخ من حملة الحديث ينتمون الى طوائف إسلامية مختلفة.

ثانياً – ان الإجازة أذن ورخصة يمنحها الشيوخ لمن يبيحوا له الرواية عنهم، ولا علاقة لها بمعهد تعليمي، كما هي الحال في أنظمتنا التربوية في العهد الحاضر.

ومما يؤيد ذلك اقتران الإجازة بأسم الشيخ المجيز دون ذكر أسم معهد معين، ويعود ذلك الى ان الدراسة في البلاد الإسلامية قبل ظهور المدارس في أواخر القرن الرابع للهجرة كانت تقوم على العلاقة الشخصية بين الشيخ والطالب، ولم يكن الطلاب ينخرطون في معاهد معينة لإكمال تحصيلهم، ثم ان تعدد الإجازات لطالب واحد يدل ان الطالب المذكور درس على أو إستجاز شيوخا متعددين لا ينتمون الى معهد معين، فهارون التلعكبري (ت ٣٨٥ هـ) مثلا نال (٢٢) إجازة من شيوخ مختلفين(٤٤).

ثالثاً – ان الإجازة، بنوعيها التحريري والشفهي، أذن لرواية الحديث، أو غيره من العلوم من شيخ، أو شيوخ، وليس شهادة تعليمية يستدل بها على درجة تحصيل حاملها، فهي والحالة هذه طريقة من طرق تحمل الحديث التي أشرنا إليها في الهامش السادس من هوامش هذا الفصل.

رابعاً – ليس من الضروري ان يكون الشيخ مانح الإجازة قد درس التلميذ حامل الإجازة، بل يجوز ان يمنح شيخ إجازة لرواية مادة علمية، وغالبا ما تكون تلك المادة حديثا نبويا عنه دون ان يكون قد درس المادة المذكورة لحامل الإجازة، وقد أعتاد اصحاب الرجال والتراجم عند ترجمتهم لرجل من رجال الحديث ان يعبروا عن دراسته على شيخ من شيوخه بقولهم: سمع[٤٥]، أوتلقى العلم سماعا من الشيخ المذكور، ويعنون بذلك انه درس عليه فعلا.

ويتجنبون إعادة استعمال الاصطلاحين المذكورين، وما في معناهما إذا كان التلميذ قد تلقى المادة العلمية من شيخه عن طريق الإجازة التي كثيرا ما يمنحها الشيخ لتلميذه دون أن يكون قد درس عليه فعلا.

خامساً – كان للإجازة أهمية خاصة في درس علم الحديث وتدريسه، وذلك لانها كانت من بين وسائل حفظ السند، او سلسلة الرواة الذين يعد توثيقهم ركنا اساسيا في صحة الحديث، ومن المعلوم ان دراسة علم الحديث وتدريسه كانا قد احتلا الصدارة في النظام التربوي الإسلامي.

ومن الأدلة على ذلك: ان البحث في الحديث والمحدثين شغل الجزء الأكبر من مؤلف كتاب تاريخ بغداد للخطيب، و تاريخ دمشق لابن عساكر، ثم إن كتب الحديث الأربعة[٤٦] عند الشيعة الإمامية، تعد بمثابة العمود الفقري لدراسة الحديث عندهم.

وكان التقليد التعليمي عند المسلمين في القرون الإسلامية الأولى، يؤكد على ضرورة سماع الحديث شفاهيا من شخص سمعه في الطريقة نفسها.

والحديث لا يكون كاملا بنفسه، بل أنه مرتبط بالاسناد، او سلسلة الرواة التي تنتهي عند أول من سمعه عن النبي ﷺ، ولذا قيل: ان من يريد معرفة العلوم الدينية دون التقييد بالإسناد يكون كمن يريد ان يرتقي سقفا بدون سلم.

وكان التقليد المذكور من أهم الدوافع الى حصول ما نسميه الرحلة في طلب العلم في النظام التربوي الإسلامي، وقد فصلنا ذلك في الملحق الثالث لهذه الرسالة.

ويوضح لنا السيد رضي الدين علي بن طاووس رأيه عن أهمية الإجازات في أوائل كتابه الموسوم بـ (الإجازات) بقوله نقلا عن المجلسي: (لما كان الموت محتوما على الإمام منهم و المأموم أحوج الأمر الى الروايات والإجازات فيما يغفل عنهم، ولانه ما يقدر كل أحد من المكلفين ان يُلقي بنفسهِ إمام زمانه، ويسمع ما يحتاج اليه للدنيا والدين فلم يبق بد من ناقل ومنقول اليه ليثبت الحجة بذلك عليه، واعلم انه كان من عادة جماعة من الأوائل ان تكون كتب أصولهم معلومة عند الذي يروي عنه، وعند الناقل، وجماعة يحفظون ما يروون، ويفرقون بين المعتدل منه والمائل، وبين المائل من الرواة والمعادل، فلما غلب حب الدنيا على كثير من هذه الأمة، وأضاعوا أمرا أمروا بأتباعه من الأئمة ابتلوا بقصور الهمة، فدرست عوائد التوفيق في الرواية، وفوائد التحقيق الى الدراية، وصار الأمر كما تراه يروي الإنسان ما لا يحقق أكثر معناه، وما لا يعرف ما رواه، وتعذر العارف بما كان معروفا بين أعيان الإسلام، وصار ضياء هذه الطرق مبهما للظلام، فتعلق ما يجدوه من جملة الكلام وطالبيها على ضعف بدون ما كان من الكشف وقنعوا بالدون فيما يروون، فالله ﷻ بعثهم بما عنه مسؤولون واليه محتاجون)(٤٧).

ويظهر من النص السابق ان ابن طاووس يقرر ان المؤمنين مكلفون بتلقي ما يصلح لهم أمور دينهم ودنياهم عن طريق الأئمة بحكم كونهم مبلغين للرسالة المحمدية للمسلمين.

ونظرا لاستحالة لقاء كل فرد لإمامه وجب وجود ناقل يحمل تلك الرسالة عن الأئمة الى المكلفين بتلقيها، ويتم النقل المذكور من جيل من العلماء الى جيل أخر عن طريق الروايات، وإجازة نقل الحديث وتحمله.

وترتب على ذلك ان أصبحت الإجازات العلمية من أهم الوسائل التي من شأنها

تحقيق عملية النقل المذكورة.

وقد وردت إشارات يستفاد منها: ان الإجازة فضلا عن كونها طريقة من طرق نقل الحديث العامة يمكن ان تكون وسيلة لحفظ الأحاديث لدى أشخاص غير موجودين عند منحهم إياها، أو انهم غير مؤهلين لتلقيها لصغر سنهم، ومما جعل ذلك ممكنا أباحة منح الإجازة للطبقات الآتية دون ان يتم اللقاء بين الشيخ المانح والتلميذ الممنوح، وذلك ان الرواية عن تحديث لا تصح إلا بالملاقاة وقابلية الفهم بينهما لا يشترط هذان الشرطان دائماً في الإجازة.

ومن الأمثلة على ما سبق، ما روي عن ابي غالب الرازي (ت٣٦٨هـ) في رسالته الى ابن ابنه ابي طاهر محمد بن عبد الله التي قال فيها: وكان مولدك في قصر عيسى ببغداد سنة ٣٥٢ هـ، وقد خفت ان يسبق أجلي ادراكك، وتمكنك من سماع الحديث، وتمكني من حديثك بما سمعته، وان افرط في شيء من ذلك كما فرط جدي، وخال ابي ان لم يجذباني الى سماع جميع حديثهما مع ما شاهداه من رغبتي في ذلك، ولم يبق في وقتي من آل أعين احد يروي الحديث ويطلب علما، وشحت على أهل هذا البيت الذي لم يخل من محدث أن يضمحل ذكرهم، ويندرس رسمهم ويبطل حديثهم من اولادهم، وقد بينت لك اخر كتابي هذا أسماء الكتب التي بقيت عندي من كتبي، وما حفظت إسناده، فان كان قد غاب عني شرحت لك ممن سمعت ذلك، وأجزت لك خاصة روايتها عني الى ان قال: وعملت هذه الرسالة سنة ٣٥٦[٤٨].

سادساً – ان الشروط التي اشترط المحدثون توفرها في المجيزوالمجاز، والمادة المجازة أضعفت من اعتراضات بعض العلماء على عد الإجازة بمثابة طريق من طرق نقل الحديث وتحمله، وكان للعرف العلمي الذي أباح الإجازة والاستعمال الفعلي لها أثرهما الفعال في أضعاف حجج المعارضين التي ينصب كثير منها على جهالة بعض عناصر نوع أو أكثر من أنواع الإجازات، ومن ذلك الإجازة لغير معين، أو الإجازة بغير معين. ويحدد

ابن الصلاح طائفة من الشروط التي يجب تحققها لصحة الأجازة بقوله: إنما تستحسن الإجازة اذا كان المجيز عالما بما يجيز، والمجاز له من أهل العلم لأنها توسع وترخيص يتأهل له أهل العلم لمسيس حاجاتهم إليها، وبالغ بعضهم في ذلك فجعله شرطا فيها، وحكاه أبو العباس الوليد بن بكر المالكي عن مالك، وقال الحافظ أبو عمر: (الصحيح انها لا تجوز الا لماهر بالصناعة، وفي شيء معين لا يشكل إسناده)[٤٩].

ثم ان زوال الأسباب التي جعلت طائفة من العلماء ترجح السماع على الإجازة مع الزمن لعب هو الأخر دوره في إضعاف حجج المعارضين الرامية الى حصر نطاق الإجازة، وعدم التوسع في عدها من طرق نقل الحديث وتحمله، ففي عصر السلف قبل جمع الكتب المعتبرة التي يعول عليها ويرجع إليها كان ترجيح السماع على الإجازة يستند على ان السلف كانوا يجمعون الحديث من صحف الناس، وصدور الرجال خوفاً من التدليس والتلبيس. وقد زالت معظم مبررات الخوف المذكور بعد شيوع التدوين، وظهور كتب الصحاح في الحديث عند أهل السنة، وكتب الحديث الأربعة وغيرها من كتب الحديث عند الشيعة الإمامية، وأصبح الترجيح لما ورد في الكتب المذكورة وغيرها من كتب الحديث المعتبرة يقوم خلافاً لما كان في عصر السلف حين كانت الرواية الشفهية هي المعتبرة على الجرح والتعديل للرواة [٥٠]، ولعبت كتب الطبقات امثال طبقات ابن سعد (ت٢٣٠ هـ)، والأستيعاب في معرفة الصحاب لأبن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، وتاريخ ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لأبن الأثير (ت٦٣٠هـ) دوراً كبيراً في تسهيل الجرح والتعديل وتثبيته على أسس صحيحة، وبنى الشيعة الإمامية جرحه وتعديلهم للرواة، فضلاً عن الكتب السابقة على كتب خاصة بهم تسمى: كتب الرجال، ومن أشهر كتب الرجال عند الإمامية: رجال البرقي (ت٢٦٠ هـ)، ورجال الكشي (ت ٣٤٠ هـ)، ورجال النجاشي (ت ٤٥٠ هـ)، ورجال الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، ورجال ابن داود الحلي -من علماء

القرن السابع الهجري-ورجال العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، ولؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، والفوائد الرجالية للسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢هـ)، وهو صاحب الإجازة التي نشرناها في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

وترتب على ما سبق ان الإجازة كطريق من طرق نقل الحديث وتحمله أصبحت بعد شيوع التدوين، وثبوت طريقة الجرح والتعديل للرواة من الطرق المقبولة لنقل الحديث، وتحمله بين المحدثين، ومن الرسائل الشائعة بينهم.

سابعاً-لقد لعبت الإجازة دوراً مهماً في حفظ سلسلة السند، وربطها بالمصدر الأول الذي أخذ عنه الحديث، ويتم الربط المذكور حينما يذكر مانح الإجازة في إجازته طرق روايته التي تلقى عنها الحديث حتى يوصلها الى النبي ﷺ، أو إلى شخص ثقه يستطيع ايصالها الى صاحب الرساله، وتنتهي سلسلة سند الحديث عند اهل السنة بالنبي ﷺ مباشرة في حين ان السلسلة المذكورة عند الشيعة الإمامية تنتهي بالنبي ﷺ مباشرة أو بصورة غير مباشرة، -عن طريق الأئمة المعصومين عليهم السلام-، وقد سبق ان اشرنا في التعليق الرابع من تعليقات هذا البحث الى قول الإمام الباقر عليه السلام الذي وضح فيه ان روايته الحديث مرسلاً تعني روايته عن أبائه من المعصومين الذين رووه بدورهم عن النبي ﷺ عن جبرائيل، عن الله عز وجل.

ولا تقتصر مهمة الإجازة المذكورة على حفظ سند الحديث، بل انها ساعدت على حفظ سند الكتب التي لا تمت للحديث بصلة، ويذكر مانح الإجازة في الغالب طرق الرواية التي تلقى عنها الكتاب المذكور حتى يوصلها الى مؤلف الكتاب، ومن الأمثلة على ذلك الإجازة الخطية التي أوردناها قبل قليل، والتي توصل سند كتاب (نهج البلاغة) الى جامعه الشريف الرضي.

وإليك ما يلي من الأمثلة التوضيحية: (وبعد، فقد قرأ علي هذه الصحيفة الكاملة من ادعية مولانا وسيدنا الإمام زين العابدين علي بن الإمام السبط الشهيد ابي عبد الله

الحسين بن إمام المتقين وسيد الوصيين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام المولى محمد بن الشيخ العلامة علي بن الشيخ بدر الدين حسن الشهير بالجبعي رفع الله درجاتهم في أعلى عليين قراءة مهذبة مرضية، وأجزت له أدام الله أيامه ان يروي ذلك عني، فاني رويتها قراءة على عبد الحميد بن سيد جمال الدين أحمد بن علي الهاشمي، ورواها عن الشيخ حسن بن سليمان الحلي بإسناده المتصل إلى سيدنا ومولانا زين العابدين عليه السلام، فليرو ذلك لمن يشاء وأحب فانه أهل لذلك، وكتب علي بن محمد في رابع شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة إحدى وخمسين وثمانمائة) (٥١).

ويظهر مما سبق أن المجيز اوصل سنده الى مؤلف الصحيفة السجادية وهو الإمام علي بن الحسين عليه السلام، أما الإجازات التي تحفظ سند الرواية حتى توصله الى مؤلف الكتاب فإليك أمثلة عليها:

(قرأ علي السيد الولد العزيز أحمد بن ابي المعالي الموسوي كتاب أسرار العربية تصنيف الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري، وأجزت له روايته عني عن الشيخ عن والده المصنف المذكور، فليرو ذلك متى شاء، وفقه الله لمراضيه، وكتب محمد بن ابي الحسن ابي الرضا في شعبان المعظم سنة ثلاثين وسبعمائة).

(وقرا علي أيضاً السيد شمس الدين المذكور كتاب المقامات الحريرية من أوله إلى أخره وأجزت له روايته عن الشيخ، عن المصنف) (٥٢)، وكان تاريخ الإجازة المذكورة في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة.

ثامناً - إن أهم نقد وجه للإجازة هو أنها أصبحت بالنسبة لبعض طالبيها بمثابة هواية يعملون على الحصول عليها بوسائل مختلفة، وبلغ الأمر ببعضهم أنهم اخذوا يطوفون على بيوت الشيوخ، ويقتفون خطاهم أينما حلوا ليحصلوا على إجازاتهم لأولادهم الذين لم يولدوا بعد كما ان بعض مشاهير الشيوخ اخذوا يمنحون الإجازات طلبا للشهرة (٥٣).

تاسعاً-كانت الإجازات التحريرية المفصلة خاصة تلك التي لا تكتب على ظهور الكتب بل تكون مستقلة، وثائق صحيحة يمكن ان تتخذ بمثابة دليل على ثقافة العلماء الماضين، وما قرأوه أوسمعوه، أو أجيز لهم دون قراءة أو سماع من كتب، أومعلومات شفهية.

ولعل ما ذكره الحسن بن يوسف المعروف بالعلامة الحلي في إجازته الكبيرة التي منحها لبني زهرة الحلبي عن مؤلفاته، وعما قرأه أو سمعه من كتب، وعن الإجازات التي أباح له فيها شيوخه نقل العلوم، وتحملها عنهم، يساعدنا على معرفة طرف من ثقافة الشيخ المذكور، ويمكننا من الوقوف على أنواع العلوم التي قرأها او سمعها على شيوخه، هذا فضلاً عن تلك التي صح له ان يرويها عن طريق الإجازة دون سماع او قراءة.

يقول الحلي في الإجازة المذكورة: (وقد أجزت له أن يروي هو وهم -أخوه وولداه- عني جميع ما صنفته[٥٤] في العلوم العقلية والنقلية، أو أنشأته، او قراته، أو اجيز لي روايته، او سمعته من كتب أصحابنا السابقين، وجميع ما اجازه لي المشايخ الذين عاصرتهم)، ثم يفصل العلامة الحلي ما اوجز، فيبدأ بذكر شيوخه، وما اخذ عنهم من علوم فيقول: (فمن ذلك جميع ما صنفه والدي سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر، وقرأه، ورواه، واجيز له روايته عني عنه، ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، وقراه عني عنه، ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السيد نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، وقرأه ورواه، وأجيز له روايته عني عنه، ومن ذلك جميع ما صنفه رضي الدين علي وجمال الدين احمد بن موسى بن طاووس، وروياه، وقرآه واجيز لهما روايته عني عنهما، ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد، ورواه، وأجيز له روايته، ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ مفيد الدين محمد بن الجهم، وأجيز له روايته، وقرأه على المشايخ)، وكان العلامة الحلي أثناء ذكره للشيوخ المذكورين يورد معلوماته عن ثقافة أولئك الشيوخ، ومركزهم الأجتماعي، والديني، وعندما ذكر الشيخ

محمد بن الحسن المعروف بالخاجا نصير الدين الطوسي مثلاً، اثنى على علمه، وخلقه، وبين انه كان وزيراً للسلطان هولاكو، وعند ذكره لجعفر بن الحسن بن سعيد وصفه بأنه أفضل أهل عصره في الفقه، ولما ذكر السيدين آل طاووس أثنى على علمهما، وبين أنهما كانا ذوي كرامات، ويظهر مما سبق أن الحلي امدنا في إجازته المذكورة بمعلومات تاريخية وثقافية عن شيوخه قد لا تتيسر أحياناً في المصادر التاريخية والرجالية.

ثم يستمر الحلي بذكر شيوخه فيقول: (ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ المعظم شمس الدين، محمد بن احمد الكشي في العلوم العقلية والنقلية، وما قرأه ورواه واجيز له روايته عني عنه، وهذا الشيخ كان من أفضل علماء الشافعية، وكان من انصف الناس في البحث كنت أقرأ عليه اعتراضات في بعض الأوقات، فيفكر ثم يجيب تارة، وتارة اخرى يقول: حتى نفكر في هذا عاودني هذا السؤال، فأعاوده يوماً، أو يومين وثلاثة، فتارة يجيب، وتارة يقول: هذا عجزت عن جوابه، ومن ذلك جميع ما صنفه شيخنا السعيد نجم الدين علي بن عمر الكاتبي القزويني، أو ما قرأه ورواه، أو أجيز له روايته عني عنه كان من فضلاء العصر وأعلمهم بالمنطق وكان من أفضل علماء الشافعية، ومن ذلك جميع ما رواه الفاروقي الواسطي، وقراه، واجيز له روايته.

وهذا الشيخ كان رجلاً صالحاً من فقهاء السنة، وعلمائهم، ومن ذلك جميع روايات الشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر بن علي بن الصباغ الكوفي، ومقرواته ومسموعاته، وما اجيز له روايته عني عنه، وهذا الشيخ كان صالحا من فقهاء الحنفية بالكوفة)[٥٥]. وقد يسر لنا العلامة الحلي في الفقرات الأخيرة التي أقتبسناها من إجازته المذكورة الوقوف على معلومات مفيدة عن بعض التقاليد التربوية الإسلامية المرعية بين الشيخ والتلميذ في عهده، فالحلي كان يذكر فضائل شيخه الشافعي، ويبين تواضعه العلمي، وذلك أنه كان يجيب دون تثبت وروية؛ وانه عند عجزه عن الجواب يصارح تلميذه دون تردد.

يضاف الى ما سبق ان الحلي يبين لنا في الفقرات الأخيرة أيضاً: انه تلمذ على عدد من

شيوخ اهل السنة رغم انه إمامي جعفري المذهب، وبهذا أظهر الحلي فضلاً عن سوقه الدليل على وحدة الثقافة الإسلامية أن الحكمة ضالة المؤمن يبحث عنها أنى وجدها، وان الإختلاف في المذاهب ما كان، ولا اعتقد انه يصلح أن يكون في كل زمان ومكان عائقاً دون تعاون من اختلفوا في المذاهب في المجالين الفكري والأجتماعي.

ونخلص من تحليلنا السابق للفقرات التي أقتبسناها من إجازة العلامة الحلي لبني زهرة: إلى أن الإجازات التحريريه المفصلة التي على غرار إجازة الحلي المذكورة وثائق صحيحة يمكن ان تتخذ بمثابة دليل على ثقافة مانحيها وعلم شيوخهم من العلماء. كما انها تصلح لأن تلقي أضواء عامة على التأريخ الفكري للعصر الذي منحت فيه.

عاشراً – يمكن ان تعد الإجازات من بين الوسائل التي تزودنا بمعلومات جغرافية وتاريخية عن مراكز العلم في العالم الإسلامي، وعن انتقال الأفراد نحوها، ومن الأمثلة التي وردت فيها المعلومات المذكورة: إجازة الشيخ محمد بن مكي المعروف بالشهيد الأول الى الشيخ شمس الدين أبي جعفر محمد بن الشيخ تاج الدين أبي محمد عبد العلي بن نجدة.

قال الشهيد الأول: وأجزت له جميع مصنفات شاذان بن جبرائيل نزيل مهبط وحي الله، ودار هجرة رسول الله.

وقال أيضاً: واما مصنفات القاضي الإمام الحبر المحقق خليفة الشيخ ابي جعفر الطوسي في البلاد الشامية عز الدين عبد العزيز بن البراج.

وقال أيضاً: وأما الخلاصة المالكية الألفية، فأني رويتها بحق قراءة بعضها، وإجازة الباقي على الشيخ العلامة ملك النحاة شهاب الدين ابي العباس احمد بن الحسن الحنفي، فقيه الصخرة الشريفة بيت المقدس، زاده الله شرفاً بحق قراءته على الشيخ الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري مقام نبي الله إبراهيم.

وقال أيضاً: ومما ارويه كتاب الجامع الصحيح تأليف الإمام المحدث ابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، عن عدة من العلماء منهم: الشيخ الإمام العلامة شرف الدين محمد بن بكتاش التستري، ثم البغدادي الشافعي مدرس المدرسة النظامية، والشيخ الإمام القاري ملك القراء والحفاظ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي والشيخ الإمام فخر الدين محمد بن الأعز الحنفي، والشيخ الإمام المصنف المدرس بالمدرسة المستنصرية، عن الشيخ الإمام رحلة الأمصار رشيد الدين محمد بن ابي القاسم عبد الله بن عمر المقري شيخ دار الحديث بالمستنصرية، وكتب أضعف العباد محمد بن مكي عاشر شهر رمضان المعظم قدره سنة سبعين وسبعمائة(٥٦).

* * *

ويبدو من المقتبسات التي أوردتها آنفاً ان عددا من المواقع الجغرافية التي سكنها العلماء الذين وردت أسمائهم بالإجازة، اصبحت معلومة لنا عن طريق ذكرها فيها، هذا فضلاً عن المؤسسات العلمية التي درس فيها بعض أولئك العلماء.

وبعد ما ذكرناه عن الإجازة وانواعها، وما بيناه من حجج المعارضين لقبولها بين طرق نقل الحديث وتحمله نخرج بنتيجة وهي: إن الإجازة رغم كل حجج المعترضين كانت من التقاليد التعليمية المهمة في النظام التربوي عند المسلمين، وقد عدها كثير من علماء الحديث من بين الوسائل السليمة التي يتم عن طريقها نقل مختلف العلوم، وخاصة العلوم الدينية من جيل الى جيل.

وسنورد في الفصل الثاني من هذا الكتاب صورة إجازة خطية منحها شيخ لتلميذه، وقد نشرنا بملحق خاص فضلاً عما سبق مجموعة من الإجازات الخطية التي تعود الى عصور إسلامية مختلفة.

تعليقات الفصل الأول

١. الفيروزآبادي، القاموس المحيط: مادة جاز.

٢. روي أبن صلاح (ت٦٤٣هـ) إن أبا الحسن أحمد بن فارسي قال: معنى الإجازة -في كلام العرب- مأخوذ: من جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، يقال: منه أستجزت فلانا فأجاز لي إذا أسقاك ماء لأرضك او ماشيتك كذلك طالب العلم يسأل العالم ان يجيزه علمه فيجيزه اياه (المقدمة، بمباي، ١٣٥٧هـ) ص٧٨.

أما الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ) فيقول: إن الإجازة في الأصل مصدر أجاز، وأصلها (اجوازة)، تحركت الواو فتوهم انفتاح ما قبلها فانقلبت ألفا وبقيت الألف الزائدة التي بعدها فحذفت لالتقاء الساكنين فصارت إجازة.

وفي المحذوف من الألفين قولان مشهوران: الاول: قول سيبويه، والثاني: قول الأخفش والإجازة مأخوذة من جواز الماء (الدراية، النجف، لا، ت) ص ٩٣ -٩٤.

ويرى ابن الصلاح والشهيد الثاني معا: ان الإجازة بالمعنى السابق تتعدى الى المفعول بغير حرف جر، ولا ذكر رواية، فتقول: أجزته مسموعاتي مثلا كما تقول: أجزته مائي، ويحتاج الى حرف الجر على رأي ابن الصلاح من يجعل الإجازة بمعنى التسويغ والأذن و الأباحة ذلك هو المعروف فيقول: أجزت لفلان رواية مسموعاتي المقدمة: ص ٧٨.

٣. الشهيد الثاني، الدراية: ص ٩٣ - ٩٤.

٤. المعصومون هم أئمة الشيعة الإمامية الأثنا عشر أولهم أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، وأخرهم الإمام المهدي، ولا ينتهي سند الحديث عند الإمامية في النبي صلى الله عليه وآله دائما كما هي الحال عند أهل السنة، بل يجوز ان ينتهي الى أحد الأئمة المعصومين عليهم السلام ويعني ذلك انه ينتهي الى النبي صلى الله عليه وآله لان المعصوم، حسب أعتقاد الشيعة لا يروي الا عن معصوم، وقد وضح الإمام الباقر عليه السلام ذلك بقوله: اذا حدثت في الحديث فلم أسنده، فسندي فيه أبي، عن جدي، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله، عن جبرائيل، عن الله عز وجل، المفيد، محمد بن النعمان، الأرشاد (طهران، ١٣٧٧) ص٢٤٤.

٥. الطهراني، اقابزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة (النجف، ١٩٦٣م)ج١: ص ١٣١.

٦. تقسم طرق نقل الحديث وتحمله الى ثمانية أقسام:

أولا: السماع من لفظ الشيخ، وهو ينقسم الى إملاء، وتحديث من غير إملاء، وسواء كان من حفظه او من كتابه، وهذا القسم ارفع الأقسام عند الجماهير، وسنورد تفصيلات عن السماع في موضعه عن هذا البحث.

ثانياً: القراءة على الشيخ وأكثر المحدثين يسمونها عرضاً من حيث ان القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ، ويتم العرض سواء كنت انت القارئ وقرا غيرك، وانت تسمع، أو قرأت من كتاب، أو من حفظك، او كان الشيخ يحفظه ما يقرأ عليه، أو لا يحفظ لكن يمسك أصله هو، او ثقة غيره.

ويورد ابن الصلاح المقدمة: ص٦٥، والشهيد الثاني، الدراية: ص٨٧، تفصيلات عن العرض، وهل انه مثل السماع من لفظ الشيخ في المرتبة، او دونه، او فوقه؟

ثالثاً: الإجازة: وهي موضع بحثنا في هذه الرسالة.

رابعاً: المناولة: وقد تطرقنا الى بيان الفرق بينها وبين الإجازة في موضعه من هذا البحث.

خامساً: الكتابة أو المكاتبة، وتتم عندما يكتب الشيخ الى الطالب وهو غائب شيئاً من حديثه بخطه، أو يكتب له ذلك وهو حاضر. ويلتحق بذلك ما إذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه (أبن الصلاح، المقدمة) ص٨٣؛ والشهيد الثاني، الدراية: ص١٠٤.

سادساً: الإعلام: وهو ان يعلم الشيخ الطالب أن هذا الكتاب أو الحديث روايته، أو سماعه من فلان مقتصراً عليه من غير ان يقول أروه عني، أو أذنت لك في روايته ونحوه.

ابن الصلاح، المقدمة: ص٨٤؛ الشهيد الثاني، الدراية: ص١٠٦.

سابعاً: الوجادة: ويتم هذا النوع من اخذ الحديث ونقله عندما يجد إنسان كتاباً، أو حديثاً لشخص رواه بخطة ولم يلقه، أو لقيه، ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطة، ولا له منه إجازة، ولا نحوها.

ويحق لمن وجد ذلك ان يقول: (وجدت بخط فلان، أو قرات بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه: أخبرنا فلان بن فلان، شيخه، ويسوق سائق الأسناد والمتن، أو يقول: وجدت، أو قرأت بخط فلان، عن فلان، ويذكر الذي حدثه ومن فوقه) أبن الصلاح، المقدمة: ص٨٦.

ثامناً: الوصية بالكتب: وذلك ان يوصي الراوي بكتاب يرويه عند موته، أو سفره لشخص، ابن

الصلاح، المقدمة: ص٨٥، ولم يورد الشهيد الثاني من طرق نقل الحديث وتحمله، بان الطرق التي سردها في هذا الباب.

٧. البهائي، محمد حسين، الوجيزة في الدراية، ضمن مجموعة رسالة عين الميزان، تح: محمد حسين كاشف الغطاء (صيدا، ١٣٣٠) ص١٠٨.

٨. الخطيب البغدادي، احمد بن علي، تقييد العلم (دمشق، ١٩٤٩) ص١٠١.

٩. النجاشي، أحمد بن علي، الرجال (طهران، لا، ت) ص١٠ - ١١.

١٠. الأصل هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه الأحاديث التي رواها عن المعصوم، أو عن الذي روى عنه ﷺ، وبلغت عدة الأصول أربعمائة كلها الفت في عهد الأئمة المعصومين الذي ينتهي في حدود ٢٠٦ هـ، ويقول ابن شهر أشوب (ت ٥٨٨ هـ): (صنف الإمامية من عهد امير المؤمنين علي ﷺ الى عهد ابي محمد الحسن العسكري ﷺ أربعمائة كتاب تسمى الأصول، وهذا معنى قولهم أصل) معالم العلماء (النجف، ١٩٦١) ص٣، وقال الشيخ محمد بن الحسن الطوسي: انه أستفاد من احاديث الشيعة وكتبهم وأصولهم عند تأليفه لكتابه الموسوم بـ تهذيب الأحكام، والأستبصار(النجف، ١٣٧٥) ج١: ص ٢.

يضاف الى ذلك ان الشيخ الطوسي ذكر عدداً من أسماء الكتاب الإمامية الذين ألفوا تلك الأصول يقول الطوسي: ان سعيد بن يسار له أصل، و سعيد بن الأعرج له أصل، وسعيد بن مسلمة له أصل، وصالح بن رزين له أصل، وعلي بن أسباط الكوفي له أصل، وعلي بن ابي حمزة البطائني له أصل (الفهرست، النجف، ١٩٦٠) ص١٠٢- ١٠٣- ١١٠ - ١٢٢.

١١- أ. ابن داود الحلي، الرجال (طهران، ١٣٤٢) ص٣٢.

١١- ب. البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين (النجف، لا، ت) ص٤٠٠ (الهامش).

١٢. النجاشي، الرجال: ص١٩٩.

١٣. الطوسي، الفهرست: ص٣٦.

١٤. الطوسي، محمد بن الحسن (الرجال، ١٩٦١) ص٤٦٥، وروى هارون بن موسى التلعكبري الذي ذكر الطوسي إجازته السابقة الذكر عن مائه وأربعة رجال وأمرأة واحدة كما ذكر ذلك السيد كمال الدين ابن السيد حيدر بن السيد نور الدين الموسوي في رسالة مشيخة التلعكبري التي فرغ من تأليفه نهار الأربعاء (١٤ جمادي الأول سنة ١٠٩٩ هـ) قال في أولها: لما وقفت

على كتاب الرجال للمحقق المدقق الميرزا محمد رحمه الله رأيته يذكر جماعة كثيرين يروي عنهم هارون بن موسى التلعكبري - رحمه الله - فأحببت أن أحصيهم ليعلم الناظر كميتهم فأحصيته بعون الله بحسب الطاقة إلا ما زاغ عنه البصر، فوجدتهم مائة وأربعة رجال وامرأة واحدة، واعلم أن روايته عن المذكورين على ثلاثة أقسام: القسم الأول: بالمشافهة، القسم الثاني: بالمشافهة بالبعض والإجازة في الباقي، القسم الثالث: الإجازة دون المشافهة، فقد ذكرت روايته عن كل رجل بأي قسم هي، وقد ذكر في الشيخة المذكورة تواريخ الإجازات والسماعات بمقدار ما اطلع عليه.

البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين (النجف، لا. ت) ص٤٠٠ - ٤٠١.

١٥. السبكي، عبد الوهاب، طبقات الشافعية (القاهرة، لا. ت) ج٢: ص ١٩٤.

١٦. القاسمي، جمال الدين، قواعد التحديث (دمشق، ١٩٢٥) ص١٩٠-١٩١.

١٧. الطوسي، الفهرست: ص٥٣.

١٨. النجاشي، الرجال: ص٦٦.

١٩. ابن طاووس، عبد الكريم، فرحة الغري (النجف، ١٣٦٨) ص١٤٠ - ١.

٢٠. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار (طهران، ١٩١٥) ج٢٦: ص ١٥ -١٦-٤٧ - ٤٨.

٢١. المجلسي، البحار: ٢٦/ ٢١.

٢٢. المجلسي، البحار: ٢٦/ ٢ - ٢١.

٢٣. المجلسي، البحار: ٢٦/ ٨ - ٢٢.

٢٤. سنورد تفصيلات عن السماع بأعتباره طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله في موضوع اخر من هذا البحث.

٢٥. المجلسي، البحار: ٢٦/ ٢٣.

٢٦. المجلسي، البحار: ٢٦/ ٢٣.

٢٧. المجلسي، البحار: ٢٦/ ٢٤.

٢٨- أ. المجلسي، البحار: ٢٦/ ٢٤.

٢٨- ب. الحلي، صفي الدين، الديوان (دمشق، ١٢٩٧) ص٤٨٣.

٢٩. ابن الصلاح، المقدمة: ص٧٢ - ٧٣.

٣٠. الشهيد الثاني، الدراية: ص٩٤ - ٩٥.

٣١. المجلس، البحار: ٢٦/ ٤٥.

٣٢. ابن الصلاح، المقدمة: ص٧٣.

٣٣. الشهيد الثاني، الدرايه: ص٩٦.

٣٤. الطوسي، الرجال: ص٤٤٣.

٣٥. النجاشي، الرجال: ص١٩٩.

٣٦. ابن الصلاح، المقدمه: ص٧٣.

٣٧. الشهيد الثاني، الدرايه: ص٩٦.

٣٨. ابن الصلاح، المقدمه: ص٧٤.

٣٩. ابن الصلاح، المقدمه: ص٧٥ - ٧٧.

٤٠. الشهيد الثاني، الدرايه: ص١٠١.

٤١. الشهيد الثاني، الدرايه: ص١٠١.

٤٢. الشهيد الثاني، الدرايه: ص١٠٣.

٤٣. أبن الصلاح، المقدمة: ص١٤٢.

٤٤. الطوسي، الرجال: ص ٤٤٢ - ٤٤٦ - ٤٦٠ - ٤٦١- ٤٦٣ - ٤٦٤- ٤٦٥ - ٤٦٦- ٤٦٧ -٤٦٨ - ٤٧٤ - ٤٨٢.

٤٥. ينقسم السماع من لفظ الشيخ: الى املاء، وتحديث من غير أملاء، وسواء أكان من لفظ الشيخ، او من كتابه، وهذا القسم أرفع الأقسام عند الجماهير (ابن الصلاح، المقدمة: ص ١٤٠) اما الطالب الذي يدرس على الشيخ فيقول عند روايته عنه:

أولاً: (سمعت) عند سماعه الحديث من الشيخ اذا لا يكاد أحد يقول سمعت في أحاديث الإجازة والمكاتبة، ولا في تدليس ما لم يسمعه.

ثانياً: يقول الراوي: (حدثني و حدثنا) للدلالة على قراءة الشيخ عليه، ولكن اللفظين الأخيرين يحتملان الإجازة على رأي بعضهم بخلاف سمعت.

ثالثاً: يقول الراوي: (أخبرنا) لظهور الإخبار في القول، ولكن لفظة أخبر تستعمل في الإجازة والمكاتبة

فلذلك كان استعمالها أدون من العبارات السابقة في رقم(١-٢).

رابعاً: يقول الراوي: (أنبأنا) وتغلب اللفظة المذكورة في الإجازة، وهي قليلة الاستعمال هنا قبل ظهور الأجازة، فكيف بعدها، الشهيد الثاني، الدراية: ص٨٦.

٤٦. كتب الحديث الأربعة عند الإمامية هي:

أولاً: كتاب الكافي، لـمحمد بن يعقوب الكليني.

ثانياً: كتاب من لا يحضره الفقيه، لـمحمد بن علي بن بابويه القمي.

ثالثاً: كتاب التهذيب، لـمحمد بن الحسن الطوسي.

رابعاً: كتاب الإستبصار، لـمحمد بن الحسن الطوسي.

٤٧. المجلسي، بحار الأنوار: ٢٦/١٧.

٤٨. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال (طهران، ١٣٧٩) ج١: ص ٦١.

٤٩. ابن الصلاح، المقدمة: ص٧٩.

٥٠. الجرح والتعديل: يقوم الجرح والتعديل على معرفة صفة من تقبل روايته، ومن ترد روايته، وما يتعلق بذلك من قدح وجرح، وتوثيق وتعديل، ويشترط في من يحتج بروايته أن يكون عدلا، ضابطا لما يرويه، ويعني ذلك انه يجب ان يكون مسلما، بالغا، عاقلا، سالما من أسباب الفسق وخوارم المرؤة، متيقظا غير مغفل، حافظا ان حدث من حفظه، ضابطا لكتابه ان حدث من كتابه.

وتثبت عدالة الراوي بتنصيص المعدلين على عدالته، كما تثبت بالاستفاضة، اي اشتهاره بين أهل النقل او نحوهم من أهل العلم بالثقة والامانة.

ويورد ابن الصلاح قائمة بأسماء مشاهير المحدثين الذين لا يحتاجون الى توثيق باشتهارهم بالأمانة والصدق، وكان من بين هؤلاء: مالك، وشعبة، والسفيانيان، والأوزاعي، والليث، وابن المبارك، ووكيع، وأحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وعلي بن المديني (ابن الصلاح، المقدمة: ص٥٠).

ويمثل ابن الصلاح وجهة نظر الجمهور من أهل السنة في وثاقة من ذكر من المحديثين لذا جاءت قائمته خالية من أي محدث من محدثي الشيعة يستحق التوثيق لشهرته بالصدق، وللشيعة الإمامية وجهة نظرهم الخاصة في الجرح والتعديل، ويرجعون في معرفة ضعفاء المحدثين أو ثقاتهم الى كتب الفها علمائهم أمثال: النجاشي، والشيخ ابي جعفر الطوسي، والسيد جمال الدين أحمد بن طاووس،

والعلامة جمال الدين بن المطهر، والشيخ تقي الدين بن داود وغيرهم.

ونتيجة لاختلاف وجهات النظر بين طائفة إسلامية وأخرى حول قضايا توثيق كثير من المحدثين أو تجريحهم، ارى: ان المقياس الصحيح لعدالة المحدث او عدمها هو النظر في كتب الفرقة التي ينتمي اليها، فأن عدلته فهو عدل بالنسبة لها، وان طعنت في عدالته فهو مردود الحديث بالنسبة لفرقته أيضا، وحينئذ لا يعتد بما يقول، ولا تبنى أحكام على ما يرويه من أحاديث، وأعتقد بالرغم من ذلك ان المقاييس التي وضعها السلف، مهما كانت الطائفة التي ينتمون إليها، للجرح والتعديل قابلة للمناقشة من جهة، وعرضة لإعادة النظر فيها من جديد من جهة أخرى.

وذلك لأن التعصب الطائفي كثيراً ما أدى بطائفة من السلف الى الطعن في كثير من المحدثين من غير طائفتهم دون الإعتماد على أسباب حقيقية تصلح لأن تكون قادحة في امانتهم وصدقهم فيما رووه من احاديث.

ويضاف الى ما سبق ان كثيراً من اصحاب كتب الطبقات والرجال أصدروا أحكاماً غير عادلة على طائفة من المحدثين الثقاة دون ان يمنعوا في التحقيق بأحوالهم.

ويمكن ان يتخذ كتاب (الرجال) للكشي بمثابة مثال على ما ذكرناه، ومثل الكشي الشيعي الإمامي في ذلك الشيخ الذهبي صاحب[كتاب] تذكرة الحفاظ، وهو من اهل السنة.

ولعل ضعف الروح الطائفية في هذا العصر، وشيوع الطريقة العلمية في البحث من العوامل التي تسهل مهمة من يتصدون لإعادة النظر في كثير من مقاييس السلف في جرح الرواة وتعديلهم.

٥. المجلسي، البحار: ٢٦/ ٤٥.

٥. المجلسي، البحار: ٢٦/ ٣٥.

٥. Goldziher, I, Idjazah, Ency. of Islam, LL. P. 446.

٥. أورد الحلي أسماء مصنفاته عند ترجمته لنفسه، وقد شغلت أسماؤها أربع صحائف من كتابه الموسوم بـ رجال العلامة الحلي [خلاصة الاقوال في علم الرجال] المطبوع في النجف الأشرف (سنة ١٩٦١) ص ٤٥ -٤٨.

٥. المجلسي، البحار: ٢٦/ ٢١ -٢٢.

٥. المجلسي، البحار: ٢٦/ ٤٠ - ٤٢.

الفصل الثاني

إجازة [١] السيد محمد مهدي بحر العلوم الى السيد عبد الكريم الجزائري[٢]

(المتن، التعليق)

صورة الإجازة:

بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي جعلنا من المتمسكين بولاية الأئمة الهادين المهديين، ونظمنا في سلك الحاملين لأحاديثهم المعنعنة عنهم[٣]عن جدهم عن جبرائيل الأمين عن الله رب العاملين، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث الى كافة الخلق أجمعين، محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين، سيما أبن عمه وصهره وصنوة حبل الله المتين، وجنبه المكين، أمير المؤمنين[٤] وسيد الوصيين صلاة متصلة الى يوم الدين.

وبعد، فلما كان الحديث أحد الأصلين[٥] الأصليين، والحبلين الموصولين، والدليلين الموصلين، والثقلين الهاديين، اللذين أمر بالتمسك بهما سيد الكونين، ورسول الخافقين، فيما صح عنهﷺ لدى الفريقين من وصم ولامين[٦] كان أحق شيء بالرعاية، واحراه بالاهتمام والعناية، بعد الفرقان العظيم والتنزيل الكريم، رواية الأخبار وضبطها، ودراية

الحديث[٧] وحفظها، وصرف الأيام في مدارستها، وقضاء الأعوام في ممارستها، وقد كان لسلفنا الصالحين، وعلمائنا الماضين مزيد الأهتمام بهذا المطلب الشريف، وكثير اعتناء بمعرفة هذا المقصد المنيف حتى بذلوا في رعايته جهدهم، واستوفوا في روايته ودرايته كدهم، وجدهم، فلله درهم اذ عرفوا من قدره ما عرفوا، وصرفوا إليه من وجوه هممهم ما صرفوا، فلقد نالوا ما املوا، ووصلوا الى ما قد حصلوا، وسعدوا بما عملوا وصعدوا، و أرتقوا ما إليه صمدوا، ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة، وأتبعوا الشهوات، جانبوا العلم والعلماء، وباينوا الفضل والفضلاء، عمروا الخراب، وأخلدوا الى التراب، نسوا الحساب، وطلبوا السراب، وسكنوا البلدة الجلحاء، وتوطنوا القرية الوحشاء، أطمئنوا بمسرات الأيام المزوجة بالهموم والآلام، واستلذوا لذائذها المعجونة بأقسام السموم والأسقام، فهم بين ما أتخذ العلم ظهريا، والعلماء سخريا، اولئك هم العوام، الذين سبيلهم سبيل الأنعام، فهم في غيهم يترددون، وفي تيههم يعمهون، وبين من سما جهالة أكتسبها من رؤساء الكفر والضلالة، المنكرين للنبوة والرسالة حكمة وعلما، واتخذوا من سبقوا إليها أئمة وقادة يقتفي أثارهم، ويتبع منارهم يدخل فيما دخلوا وان خالف نص الكتاب، ويخرج عما خرجوا، وان كان ذلك هو الحق والصواب، فهذا من أعداء الدين، والسعاة في هدم شريعة سيد المرسلين، وهو مع ذلك يزعم انه بمكان مكين، ولا يدري أنه لا يزن عند الله جناح بعوض مهين، وثالث رضي من العلم بإدعاء العجائب في الذات والصفات، والأسماء، والأفعال، والوصال المغني عن الإعمال المشوش لقلوب الرعاة والجهال، وهؤلاء هم الباطنية من أهل البدع والأهواء، المنتهين الى الفقر والفناء، وهم أضر شيء في البلاد على ضعفاء العباد.

ورابع: قد غرته الدنيا، واستهوته ملاذها، ونعيمها، وزبرجها، حتى غلب عليه حب الجاه والاعتبار والرياسة الباطلة المفضية، الى الهلاك والبوار، فهمه هذا وأشباهه في تحصيل الرسم وتشهير الاسم، وغرضهم الأصلي ليس إلا الجدل والمراء، والاستطالة

على أشباههم من أشباه العلماء، أو التوصل الى حطام الدنيا بالخب، والختل، والسعي في جلبها بجميع الوجوه والحيل، وحسب هؤلاء القوم دعاء امير المؤمنين عليه السلام، وإمام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام، باعماء الخبر، وقطع الأثر او دق الخيشوم، وحز الحيزوم.

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، او يصرف به وجوه الناس إليه، فليتبوأ مقعده من النار، وكفاهم خزيا وذلا تشبيههم في كلام الملك الجبار، تارة بالكلب وأخرى بالحمار الذي يحمل الأسفار، ذلك الخزي الشنيع، والذل الفضيع، أعاذنا الله وجميع الطالبين من موجبات الآثام، ومن أخلاق هؤلاء اللئام.

واما الصنف الخامس: وهم العلماء الطالبون المجتهدون، الذين جدوا في طلبهم، وكدحوا في سعيهم، يبتغون في ذلك مرضاه ربهم، والانقياد لنبيهم صلى الله عليه وآله، فأولئك الذين أختارهم الله لنشر دينه القويم، وسلوك صراطه المستقيم، وأولئك الذين خلقوا للجنة وخلقت الجنة لهم، وأولئك هم الأقلون عددا، والأعلون قدرا، والأسمون رتبة وذكر، وهؤلاء وان قلوا في العدد الا أنهم فاقوا البرية في كل بلد.

وان من جملة من فاز بسعادتي العلم والعمل، وحاز في فضيلتين الحسب والنسب، الأمجد الأتم، الأفضل الذي لا يعتريه نقص ولا خلل، الأخ الماجد المبجل، والسيد السند الأمثل، والعالم العامل المفضل، والورع البدل الأكمل الكريم ابن الكريم ابن السادة الاكارم، والبرعم ابن البرعيم ابن القادة الدعائم، السيد عبد الكريم[٨]. ابن السيد العماد السيد محمد جواد أبن العالم الوحيد، والفاضل الفريد، الذي بلغ من الجهد منتهاه، ومن الفضل أقصاه واعلاه السيد عبد الله بن السيد المكين الرزين والعالم الامين السيد نور الدين ابن السيد العالم العامل، محدث، الجليل، النبيل، السيد نعمة الله الموسوي اصلا ونسبا والكريم نفسا وجدا و ابا، أيده الله تعالى بجزيل أفضاله، وكثر في العباد والبلاد من نظايره وأمثاله، وقد استجاز هذا العبد الضعيف، وذلك من كرمه، وكريم

أخلاقه وعظيم منته وإشفاقه، وهو لئن يستجاز منه أجدر من ان يجاز، ولكن أمتثال ما امر به اوجب، والمسارعة الى إجابته والمبادرة الى انجاح طلبته، فأجزت له اسعد الله جده، وكب عدوه وضده ووفقه للعروج الى معارج العلماء العاملين والارتقاء الى اقصى مدارج الفضلاء المتقين ان يروي عني الكتب الاربعة التي عليها المدار في جميع الاعصار، وهي: الكافي، والفقيه، والاستبصار من مصنفات المحمدين الثلاثة الأوائل(٩) الذين هم في الظهور والإشتهار كالشمس في رابعة النهار.

والكتب الثلاثة الجامعة لتفاريق الأخبار، وهي: الوافي، والوسائل، وكتاب بحار الانوار(١٠) من مصنفات المحمدين الثلاثة الأواخر(١١) الذين فاقوا المحدثين طراً بكتبهم الزواهر التي هي كالنجوم الطوالع، والبحار الزواخر، وغير تلك من كتب الحديث المنسوبة الى مؤلفيها الثقات الأخيار بالتواتر القاطع للأعذار، أو بطريق الآحاد إذا ظهر له فيه الاعتماد والاستناد، ومن غيرها من التفاسير، والكتب الفقهية، والكلامية، وكتب الاستدلال، وما صنف في النحو، والتصريف، والمعاني، والقراءة، والاصوليين والرجال، ليكون إجازة عامة شافية وافية، وان يروي عني ما جرى به قلمي في التصنيف وما برز مني في قالب التأليف، من كتب، ورسائل، وتعليقات، ومسائل، واني اروي جميع الكتب المؤلفة في العلوم الشرعية، وما يتعلق بها من المبادئ العقلية والنقلية عن كثير من المشايخ الجلة الذين عاصرتهم وادركتهم، وانما اذكر في هذه المقالة الوجيزة ما وصل الي، واتصل بي من مشاهير عصرنا، ونواميس دهرنا، فمنها ما اخبرنا به قراءة وسماعا، وإجازة شيخنا العالم العلم العلامة وأستاذنا الحبر الفاضل الفهامة المحقق النحرير، والفقيه العديم النظير، بقية العلماء وناظورة الفضلاء، مجدد ما اندرس من طريقة الفقهاء، ومعيد ما انمحى من آثار القدماء، البحر الزاخر، والامام الباهر، الشيخ محمد الباقر.

ابن الشيخ الاجل الاكمل، والمولى الاعظم الابجل، المولى الاكمل، غمره الله في رحمته الكاملة، والطافه السابقة الشاملة عن مشايخه الاعاظم الاكارم والاماثل الافاخم،

الفاضل المحقق الذي ليس له في ميادين الفضل والعلم من مدان الميرزا محمد بن الحسن الشيرواني، والعالم المحقق المفرد الذي ليس له في التحقيق من مجار، المحقق جمال الدين ابن العلامة الفهامة حسين بن جمال الدين الخونساري، والشيخ الفقيه الأمجد الاوحد الذي حكمه في القضاء جاز ماض الشيخ محمد جعفر القاضي، عن الشيخ الاجل الأورع الازهد، والعالم الفاضل العلم المفرد، مروج الشريعة بعد الخمول، وممهد الطريقة بعد الافول جدنا الامي المحدث الفقيه العلامة التقي بن علي المجلسي(١٢)، عن شيخه وشيخ الاسلام والمسلمين الشيخ العلامة الفقيه بهاء الملة والحق والدين محمد العاملي(١٣)، عن أبيه الشيخ الفقيه النبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي(١٤)، عن شيخه الجامع لجوامع علوم الدين، والسالك لمحاسن مسالك الشرع المبين، عمدة المجتهدين المتبحرين الشيخ زين الملة والدين الشهير بالشهيد الثاني(١٥) نور الله مراقدهم، واعلى في جنان الخلد مقاعدهم، ومنها ما اخبرني به الوجوه الثلاثة المذكورة شيخنا العالم المحدث الفقيه، وأستاذنا الكامل المتتبع النبيه نخبة الفقهاء والمحدثين، وزبدة العلماء العاملين، صاحب الأخلاق الكريمة الراضية، والخصال الحميدة المرضية واحد عصره في كل خلق رضي، ووصف على شيخنا الإمام البهي السني ابن الصالح محمد مهدي العاملي الفتوني(١٦) أفاض الله على نفسه الشريفة القدسية مراحمه الفاضلة الإنسية، عن شيخه الأعظم رئيس المحدثين في عصره، وقدوة الفقهاء في دهره، المولى ابي الحسن الشريف الفتوني(١٧) قدس الله نفسه وطيب رمسه، عن شيخه خاتمة المحدثين الاجلة، وناشر علوم الشريعة والملة، العالم الرباني، والنور الشعشعاني، خادم أخبار الأئمة ﵈ الأطهار، وغواص بحار الأنوار خالنا العلامة المولى محمد الباقر لعلوم الدين رفع الله درجته في أعلى عليين، عن شيخه نفحة العلم والأدب، وعيبة الفضل والحسب، مشكاة أنوار التحقيق، مرآة اسرار التدقيق الشيخ بهاء الدين(١٨) قدس الله تربته، ورفع في جنان الخلد رتبته، عن شيخه ووالده العالم المؤيد، والعلم المفرد الشيخ حسين بن عبد الصمد، عن شيخه الامام، المشيد لبنيان الفضل والاجتهاد، والرافع لأركان العلوم بالفكر النقاد، والذهن الوقاد

الشهيد الثاني غمره الله بلطفه الرباني، ومنها ما اخبرني بالوجوه المعتبر من تحمل حديث شيخنا المحدث، العلم العالم العامل واستاذنا المقدس الورع الكامل الفائز بدرجتي العلم والعمل، والحائز لأكمل رتبة لا يعتريها زلل، ولا خلل الشيخ الثقة الثبت الرباني يوسف بن الشيخ الاجل الامجد البحراني عن عدة من مشائخه الكرام العظام، أعلاهم سندا، وأرفعهم طريقا، الشيخ العلامة الفهامة ذو العز الشامخ الرفيع، والفخر الباذخ المنيع، المولى محمد رفيع[١٩] المجاور بالمشهد الرضوي حيا وميتا على مشرفه سلام الله العلي من شيخه المجلسي، عن أبيه، عن الشيخ البهائي، عن أبيه، عن الشهيد الثاني.

فصل:

وبما ذكرنا من الأسانيد المتقدمة، وما لم نذكر عن شيخنا الشهيد الثاني، عن عدة من مشايخه، منهم: الامام شيخ فضلاء الانام الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي[٢٠]، عن شيخه الإمام السعيد ابن عم الشيخ الشهيد شمس الدين محمد بن محمد من داود الشهير بابن المؤذن الجزيني[٢١] عن شيخ المشايخ الماضين الشيخ ضياء الدين علي[٢٢] عن شيخه وأبيه الإمام الأوحد، والعلم المفرد، والفقيه الارشد، الشيخ السعيد محمد بن مكي[٢٣] الشهير بالشهيد رفع الله قدره، وانار بدره، عن عدة من مشايخه تلامذة العلامة أشهرهم، وأفقههم ولده فخر المحققين، وبدر المدققين محمد[٢٤] عن والده الشيخ العلامة، ومحي مراسم الدين المبين الحسن ابن سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي[٢٥]، عن جملة من مشايخه منهم: والده المقدم ذكره، ومنهم: الشيخ الوحيد الفريد شيخ مشايخ عصره، ومقدم فقهاء دهره، الشيخ ابو القاسم جعفر بن سعيد[٢٦] الشهير بالمحقق، عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما[٢٧] عن الفاضل الفقيه محمد بن ادريس العجلي الحلي[٢٨] عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي[٢٩]، عن الشيخ الياس بن هاشم الحايري[٣٠] عن الشيخ ابي علي الحسن[٣١] عن ابيه، عن شيخ الطائفة[٣٢] المحقة، ورافع اعلام الشريعة الحقة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن شيخه المحبو بالتأييد والتسديد محمد بن

محمد بن النعمان[٣٣] الملقب بالمفيد، عن شيخه الامام راوية الاخبار، الفايض انواره في الاقطار الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي[٣٤] عن شيخه الامام علم الاعلام، وقدوة الانام، وثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، والمشايخ المحمدون الثلاثة[٣٦] رووا في كتبهم المعتبرة بأسانيدهم المشهورة المذكورة فيها عن ائمة الهدى، عن رسول الله صلى الله عليه واله، عن جبرائيل عليه السلام أمين على وحيه، عن الله جل شأنه وعظم سلطانه، ونحن نروي بطريق كل متأخر عن هؤلاء المشايخ المعدودين كتب من تقدم عليهم في كل طبقة طبقة، ومروياته ومجازاته، وجملة كتب المخالفين، وساير كتب العلوم بالوجه المرسوم، وقد اجزت له (دام عزه) ان يروي عني جميع ذلك، كيف شاء او حب ممن اراد وطلب ملتمسا منه دامت ايامه، وسعدت اعوامه، ان لا ينساني من صالح الدعوات، وان يجريني على خاطره الشريف في الحياة وبعد الممات، مشترطا عليه ما اشترط علينا مشايخنا من التمسك بذيل الاحتياط الذي فيه النجاة، وعلى هذا انقطع الكلام مصليا على الرسول واله الكرام (صلى الله عليهم اجمعين).

وكتب بيمناه الداثرة اوتي بها كتابه في الاخرة، محمد بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم المدعو بمهدي الحسني الحسيني الطباطبائي حامدا مصليا مسلما على محمد واله صلى الله عليه وآله.

استكتب هذه الاجازة الشريفة عن نسخة لا تحص اغلاطها.

كتبه احد احفاد السيد السند المستجيز: وهو السيد احمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن المستجيز عبد الكريم بن محمد الجواد بن عبد الله نور الدين بن السيد السند السيد نعمة الله الموسوي الجزائري (قدس الله أرواحهم).

فرغت منها ليل الاثنين العاشر من شهر صفر المظفر سنة ١٣٢٨ هـ.

تعليقات الفصل الثاني

١. التعريف بالمخطوط:

المخطوط الذي نشرته في الفصل الثاني من هذه الرسالة هو إجازة علمية منحها السيد محمد مهدي بحر العلوم الى احد تلاميذه وهو السيد عبد الكريم الجزائري، وعثرت على المخطوط المذكور في مكتبة الشيخ علي محمد النجف آبادي في النجف الأشرف ويقع المخطوط آنف الذكر ضمن مجموعة خطية لا تحمل رقم تسلسل شأنها شأن الكثير من مخطوطات المكتبة المذكورة. وتقع احدى النسختين اللتين أعتدمتهما للنشر في ستة عشر صفحة من قطع الثمن، أما خطها فهو من النوع النسخي، وكانت المخطوطة بخط أحد أحفاد المستجيز وأسمه السيد احمد بن الحسين، وقد فرغ من خطها حسب ما هو مثبت في نهاية المخطوط في ليلة الأثنين العاشر من شهر صفر المظفر سنة ١٣٢٨ هـ، وكان خط المخطوطة رغم رداءته سهل القراءة ونسخت المخطوطة عن نسخة صورتها عن الأصل أما النسخة الأخرى من المخطوط فوجدتها في خزانة العلامة السيد محمد صادق بحرالعلوم، وقد كتبت في سنة ١٣٢٩ هـ كما يظهر من الرموز المنشور في صدر الفصل الثاني من هذا الكتاب، ومخطوطة بحر العلوم لا تحمل رقم تسلسل شأنها في ذلك شأن نسخة الشيخ محمد علي النجف آبادي، كان خطها جيداً بالقياس الى خط نسخة مكتبة النجف آبادي، وتقع نسخة بحر العلوم في عشر صحائف، وذلك لأن حجم صفحاتها أكبر من حجم صفحات النسخة الأخرى، وبعد مقابلة النسختين وجدت أختلافات طفيفة بينهما.

التعريف بالمؤلف المجيز محمد مهدي بحر العلوم والمستجيز عبد الكريم الجزائري.

٢. ان الشيخ مانح الإجازة موضوع البحث هو السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢هـ).

وترجم للسيد بحر العلوم عدد من الكتاب من بينهم: الشيخ عباس القمي الذي وصفه بأنه: (سيد العلماء، ومولى فضلاء الإسلام علامة دهره وزمانه، ووحيد عصره وأوانه)[1]. وقال الشيخ أغا بزرك الطهراني في ترجمته: (هو السيد محمد مهدي بحر العلوم (١١٥٤ - ١٢١٢ هـ) ابن السيد مرتضى

(١) الكنى والألقاب: ٢ / ٦٠.

بن السيد محمد بن عبد الكريم البروجردي الطباطبائي النجفي الملقب ببحر العلوم فضله أشهر من أن يذكر له الفوائد الرجالية في سبعة آلآف بيت تقريباً)[١].

ووردت للسيد بحر العوم ترجمة مفصلة جداً في مقدمة كتابه[٢] الموسوم بـ الفوائد الرجالية أو رجال بحر العلوم بقلم السيدين العلامة محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، وذكر الكاتبان في المقدمة المذكورة كل ما يتعلق بحياة السيد بحر العلوم كاتب الإجازة وقد اوردا تفصيلات عن نسبه، ونشأته في كربلاء، ثم النجف الأشرف، ثم أعقبا ذلك بذكر ما يتعلق بتحصيله العلمي، ونشاطه في حقلي الحياة الدينية والإجتماعية.

شيوخ السيد مهدي بحر العلوم مانح الإجازة:

ذكر الشيخ القمي طائفة من شيوخ السيد بحر العلوم منهم: يوسف البحراني (١١٠٧-١١٨٤هـ)؛ والسيد حسين الخونساري (١١٩١ هـ)؛ والأستاذ الأكبر محمد باقر البهبهاني (١١١٨ - ١٢٠٥ هـ) والأغا محمد باقر الهزار جريبي (١٢٠٥هـ) وغيرهم[٣]، وقد وردت قائمة مفصلة بأسماء شيوخ السيد بحر العلوم وتلامذته في مقدمة كتابه الموسوم بـ (الفوائد الرجالية) الذي سبق ذكره[٤].

أما شيوخه الذين وردت أسماؤهم في الإجازة موضوع البحث فهم:

أولا: الشيخ محمد باقر: ولم يذكر أسم والده أو لقبه في الإجازة، ولعله الشيخ محمد باقر بن محمد باقر الهزارجريبي (ت ١٢٠٥)[٥].

ثانيا: حسين بن جمال الدين الخونساري[٦].

ثالثا: الشيخ محمد جعفر القاضي[٧].

---

(١) مصفى المقال في مصنفي علم الرجال: ص٤٦.
(٢) طبع الكتاب المذكور في النجف الأشرف سنة ١٩٦٥م.
(٣) الكنى والألقاب: ٢/ ٦١.
(٤) بحر العلوم، محمد مهدي، الفوائد الرجالية: ١/ ٦٦-٧٠.
(٥) بحر العلوم، محمد مهدي، الفوائد الرجاليه: ١/ ٦٦.
(٦) لقد ورد أسمه في مقدمة [كتاب] الفوائد على صورة السيد حسين ابن ابي القاسم جعفر الموسوي الخونساري، ولم يرد غيره بهذا اللقب.
(٧) لم يرد أسمه بالمقدمة، وقد ورد أسمه في [كتاب] الكنى والالقاب: ٢/ ٦١، على صورة حسن وليس حسين.

رابعا: محمد مهدي العاملي الفتوني (ت ١١٨٣ هـ).

خامسا: الشيخ يوسف البحراني.

مؤلفاته:

لقد وردت أسماء مؤلفات السيد محمد مهدي بحر العلوم، وأوصافها، واماكن وجودها، في مقدمة كتابه سابق الذكر، ولما كانت المؤلفات المذكورة جميعها سوى كتاب الرجال مخطوطة وموزعة في مكتبات خاصة على الأغلب لم يتيسر لنا الأطلاع عليها لذا نحيل القارئ على مقدمة كتاب الرجال للسيد بحر العلوم مانح الإجازة موضوع البحث.

ومن الجدير بالذكر أن عدد المؤلفات المذكورة يبلغ ثلاثة وعشرين كتاباً.

اما التلميذ المستجيز: فهو السيد عبد الكريم بن السيد محمد جواد بن السيد عبد الله، ويتصل نسبه بالسيد نعمة الله الجزائري صاحب كتاب (الأنوارالنعمانية)[1]، ويصفه القمي (الكنى ٣٠٥: ٢) بأنه عالم جليل، وان العلامة الطباطبائي بحر العلوم أجازه إجازة مبسوطة مشتملة على مطالب نافعة والإجازة المذكور هي التي نحن بصدد نشرها، ويضيف القمي الى ما سبق ان السيد عبد الكريم المستجيز الف كتاباً موسوماً بـ (الدرر المنشورة في الأحكام المأثورة).

٣ . يقصد السيد المجيز أئمة الشيعة الإمامية، وعددهم أثنا عشر إماماً أولهم علي بن ابي طالب عليه السلام وأخرهم الإمام المهدي عليه السلام.

٤ . عندما يطلق الشيعة الإمامية كلمة امير المؤمنين مجردة تنصرف الى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

٥ . الأصل الأول هو القرآن الكريم، والثاني السنة، والثالث الإجماع، والرابع العقل، ويسمى مجموعها: بالأدلة الشرعية عند الشيعة الإمامية.

٦ . الميم: هو الكذب.

٧ . يعد علم الدراية من العلوم المهمة عند الشيعة الإمامية، وقد ورد تفصيلات عن العلم المذكور في كتاب الدراية لزين الدين العاملي المعروف بالشهيد الثاني(ت ٩٦٥هـ).

وطبع الكتاب المذكور في النجف دون ذكر تاريخ الطبع.

(١)طبع الكتاب المذكور طبعة حجر في إيران.

٨. هو السيد المستجيز وقد وردت له ترجمة مختصرة بعد ترجمة السيد بحر العلوم المجيز في التعليق الأول من هذه التعليقات.

٩. المحمدون الثلاثة هم:

[اولا]: محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني الرازي (ت ٣٢٨ / ٣٢٩هـ) ويعرف أيضاً بالسلسلي- البغدادي - ابو جعفر الأعور. يقول النجاشي: كان الكليني شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان اوثق الناس في الحديث وأثبتهم. صنف الكتاب الكبير المعروف يسمى الكافي في عشرين سنة (الرجال: ص٢٩٢). وقد وردت ترجمة مفصلة للكليني في مقدمة كتابه الموسوم بـ(الكافي) بقلم الدكتور حسين محفوظ وطبع الكتاب المذكور بطهران سنة ١٣٨١هـ وسبق ان طبع طبعة حجر في تبريز سنة ١٣١٢ هـ.

[ثانياً]: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (ت١٣٨١هـ) ترجم له النجاشي فقال انه: (شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن. الرجال: ص ٣٠٢ - ٣٠٣، وقد وردت له ترجمة مفصلة في مقدمة كتابه الموسوم بـ (من لا يحضره الفقيه) بقلم السيد حسن الموسوي الخراسان.

وطبع كتابه المذكور في النجف سنة ١٩٥٧م، وقد اورد السيد الخراسان معلومات مفصلة عن مؤلفات الصدوق، وعن شيوخه وتلامذته.

[ثالثاً]: محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة المتوفي سنة ٤٦٠هـ، وقد ترجم له العلامه الحلي فقال: شيخ الإماميه رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق عارف بالأخبار، والرجال، والفقه، والأصول، والكلام، والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل. الرجال: ص١٤٨.

وقد وردت ترجمة مفصلة للشيخ الطوسي في مقدمة كتابه الموسوم (بالرجال) بقلم العلامة محمد صادق آل بحر العلوم، وطبع الكتاب المذكور في النجف سنة ١٩٦١م.

١٠. ينظر: الملحق الخاص بمجموعات الحديث عند الشيعة الإمامية، وقد وردت فيه تفصيلات عن كتب المحمدين الثلاثة الأوائل، وكتب المحمدين الثلاثة الأواخر.

١١. المحمدون [الثلاثة] الأواخر هم:

[أولا]: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ). يصفه الحر العاملي بانه: كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً شاعراً أديباً حسن التصنيف له كتب منها: كتاب الوافي جمع الكتب الأربعة مع شرح أحاديثها المشكلة. أمل الآمل (النجف، ١٣٨٥) ص٣٠٥.

[ثانيا]: محمد بن الحسن (ت ١١٠٤) وهو المعروف بالحر العاملي، وصفه القمي: بأنه شيخ المحدثين، وافضل المتبحرين العالم الفقيه النبيه المتبحر الورع الثقة الجليل صاحب المصنفات المفيدة منها: الوسائل، ومنها: كتاب أمل الآمل، وقد ترجم العاملي لنفسه فقال: انه ولد في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن من رجب سنة ١٠٣٣هـ. قرأ بها على أبيه وعمه الشيخ محمد الحر، وجده لأمه الشيخ عبد السلام بن محمد الحر وغيرهم، ويعدد كتبه التي ألفها ومنها: تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ستة مجلدات، وقد وردت له ترجمة وافية في مقدمة كتابه الموسوم بـ أمل الآمل المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ.

[ثالثا]: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١ هـ) ترجم له الشيخ عباس القمي فوصفه بأنه: شيخ الإسلام والمسلمين الإمام العلامة، المحقق، المدقق، ويعدد القمي مؤلفاته التي منها: كتاب (بحار الأنوار) الذي يرى القمي بأنه لم يكتب في الشيعة كتاب مثله. (الكنى والالقاب: ج٣: ص١٢٢٨).

١٢. هو محمد تقي المجلسي والد محمد باقر صاحب كتاب (بحار الأنوار)، وترجم له القمي فوصفه بأنه: (كان وحيد عصره، وفريد دهره كان في علوم الفقه والحديث فائق أهل الدهر)، ثم أورد القمي قائمة بأسماء تلامذته وكتبه (الكنى والالقاب: ج٣: ص١٣١).

١٣. هو الشيخ الجليل بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي (ت ١٠٣١هـ) يقول الحر العاملي: أن حاله في الفقه والعلم، والفضل، والتحقيق، والتدقيق، وجلالة القدر، وحسن التصنيف، ورشاقة العبارة، وجمع المحاسن أظهر من ان يذكر(امل الآمل: ١: ١٥٥)، وقد ذكر الحر العاملي أيضاً تفصيلات عن مؤلفات الشيخ البهائي وعن أحواله العامة. ووردت للشيخ بهاء الدين العاملي ترجمة مفصلة في مقدمة كتابه الموسوم بـ (الكشكول) المطبوع في القاهرة سنة ١٩٦١.

١٤. هو حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت ٩٨٤ هـ) كان عالما ماهراً محققا مدققا متبحرا جامعا أديبا منشئا شاعراً عظيم الشأن جليل القدر ثقة ثقة من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد

الثاني.

له كتب منها: كتاب الأربعين حديثاً، ورسالة في الرد على أهل الوسواس سماها العقد الحسيني، وحاشية الأرشاد، ورسالة رحلته وما أتفق في سفره، وديوان شعره. وقد سافر الى خراسان، وأقام بالهراة مدة، وكان شيخ الإسلام بها، ثم انتقل الى البحرين وبها مات سنة ٩٨٤هـ، وكان عمره ٦٦ سنة (الحر العاملي، أمل الأمل: ج١: ص٧٤-٧٥).

وقد أورد الشيخ يوسف البحراني معلومات عن العاملي، فذكر سنة مولده وسنة وفاته، وذكر أنتقاله الى البحرين ووفاته هناك، وذكر قصيدة طويلة لأبنه المعروف بالشيخ البهائي في رثائه، الكشكول (النجف، ١٣٨١هـ) ج ٢: ص١٨٣.

وقد تلمذ الشيخ حسين الى السيد حسن بن جعفر الكركي، والى الشهيد الثاني كما يظهر من إجازة منحها محمد مؤمن السبزواري للسيد مصطفى التبريزي سنة ١٠٦٠هـ، وتوجد الإجازة المذكورة على ظهر مخطوطة بخزانة الشيخ أقا بزرك في النجف الأشرف.

١٥. هو الشيخ زين الدين بن علي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ) ترجم له الحر العاملي فقال: (أمره في الثقة، والعلم، والفضل، والزهد، والتحقيق، والتبحر أشهر من ان يذكر، ومصنفاته كثيرة مشهورة) ويقول: ان زين الدين روى عن جماعة كثيرين جدا من الخاصة والعامة في الشام، ومصر، وبغداد، والقسطنطينية، وغيرها (أمل ألآمل: ج١: ص٨٥ -٨٦)، ويقصد الحر العاملي بـ (الخاصة) الشيعة الإمامية و (العامة) أهل السنة.

١٦. لقد ورد ذكر الشيخ محمد مهدي الفتوني وغيره من أساتذة السيد محمد مهدي بحر العلوم عند ترجمة السيد المذكور في هامش رقم (٢) من تعليقات الفصل الثاني من هذه الرسالة.

١٧. ابو الحسن الشريف الفتوني لم نعثر له على ترجمة.

١٨. هو الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد (ت ١٠٣١ هـ)، وقد سبق ان ترجمنا له في الهامش رقم ١٣ من هوامش هذا الفصل.

١٩. المولى محمد رفيع لم نعثر له على ترجمة.

٢٠. هو الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الميسي، كان فاضلاً عالماً متبحراً محققا مدققا جامعا كاملا ثقة زاهدا فريدا في عصره، ويضيف الحر العاملي الى ما سبق: ان الميسي روى عن الشيخ الشهيد الثاني بغير واسطة، وروى عنه بواسطة السيد حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين

الأعرج الحسيني، وقال في بعض إجازاته عند ذكره: شيخنا الإمام الأعظم بل الوالد المعظم شيخ فضلاء الزمان مربي العلماء الأعيان الشيخ الجليل المحقق، العابد الزاهد، الورع التقي، نور الدين علي بن عبد العالي الميسي.

وقد أجازه الشيخ علي بن عبد العالي الكركي فقال عند ذكره: سيدنا الشيخ الأجل العالم الفاضل، الكامل، علامة الفضلاء، ومرجع العلماء، جامع الكمالات النفسانية، حاوي محاسن الصفات الكاملة العلية، زين الحق، والملة، والدين، ابو القاسم علي بن عبد العالي الميسي.

ثم ذكر أنه إستجازه فأجازه (أمل الآمل: ج١: ص١٢٣).

٢١-٢٢. الشيخ ضياء الدين علي بن محمد بن مكي، ومحمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني.

لم نعثر على ترجمة خاصة بالشيخ ضياء الدين علي، ومع ذلك فقد أثبت أسمه الشيخ النوري بين من رووا عن ابيه محمد بن مكي المعروف بالشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ) النوري، حسين، مواقع النجوم أو مخطط الإجازات (طهران، ١٣٣٥هـ) ولما كانت وفاة الشهيد الأول معروفة يكون أبنه ضياء الدين من علماء القرن الثامن الهجري.

ولما كان الجزيني يروي عن ضياء الدين علي الذي هو من علماء القرن الثامن كما أسلفنا، فهو من علماء القرن التاسع الهجري.

٢٣. هو الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني، كان عالماً ماهرا، فقيها، متحدثا، مدققا ثقة جامعا لفنون العقليات والنقليات، عديم النظير في زمانه، روى عن الشيخ فخر الدين محمد ابن العلامة الحلي (ت ٧٧١ هـ)، وعن جماعة كثيرين من علماء الخاصة والعامة، وذكر في بعض إجازاته أنه روى مصنفات العامة عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم.

له كتب منها: كتاب الذكرى، وكتاب الدروس الشرعية في فقه الإمامية، وكتاب اللمعة الدمشقية في الفقه، وغيرها (الحر العاملي، أمل الآمل: ج١: ص١٨١).

وللشهيد الأول أهمية خاصة بين رواة الحديث عند الشيعة، وذلك ان كثيرا من إجازات الشيوخ وطرق روايتهم تنتهي عنده، ويقول عباس القمي بهذا الصدد: ومن تأمل الى طرق إجازات علمائنا على كثرتها وتشتتها، وجدها جلها أو كلها تنتهي الى هذا الشيخ المعظم (الكنى والالقاب: ج٢: ص٣٤٦).

وقد منح الشيخ الشهيد الأول عددا من الإجازات الى طائفة من الشيوخ، ومن أشهر إجازاته

الإجازة التي منحها الى الشيخ شمس الملة والحق والدين ابي جعفر محمد بن الشيخ الإمام العالم الزاهد العابد تاج الدين ابي محمد عبد العلا بن نجدة، وهي إجازة مطولة أورد صورتها الشيخ يوسف البحراني، وجاء في أخرها وكتب أصغر العباد محمد بن مكي عاشر شهر رمضان المعظم قدره سنة سبعين وسبعمائة حامدا مصلياً ومسلما (الكشكول (النجف، ١٩٦١م)ج٢: ص١٩٣ -٢٠١).

٢٤. هو الشيخ فخر الدين محمد نجل الحسن بن يوسف المعروف بالعلامة الحلي.

وقد قرأ على ابيه ويروي عنه إجازة، ويقول السيد مصطفى التفرشي في ترجمته: هو محمد بن الحسن بن يوسف بن علي ابن مطهر الحلي فخر المحققين، وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، وفقهائها، جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، حاله في علو قدره، وسمو مرتبته وكثرة علومه اشهر من ان يذكر، روى عن ابيه، وروى عنه شيخنا الشهيد ﵀ له كتب جيدة منها: الإيضاح (نقد الرجال: ص٣٥٢)، وكانت وفاته على رواية النوري السابقة سنة ٧٧١هـ.

٢٥. هو الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر ابو منصور الحلي، شيخ الطائفة، وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق، كثير التصانيف، انتهت رياسة الإمامية إليه في المعقول والمنقول، وان كل ما يوصف به الناس من جميل وفضل فهو فوقه، له أزيد من سبعين كتاباً في الأصول والفروع والطبيعي والآلهي وغيرها، ومن جملة كتبه: كتاب منتهى المطلب وهو سبع مجلدات وهو كتاب لم يصنف مثله، وكتاب تذكرة الفقهاء، وهو أربع عشر مجلداً، وكتاب مختلف الشيعة، وهو ست مجلدات، مات ﵏ ليلة السبت حادي عشر المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة (التفرشي مصطفى، نقد الرجال: ص١٤٥-١٤٦)، وقد وردت للعلامة الحلي ترجمة مفصلة في مقدمة كتابه الموسوم بـ (الرجال) المطبوع في النجف الأشرف سنة١٩٦١م، ونقل كاتب المقدمة المذكورة السيد محمد صادق بحر العلوم، عن رياض العلماء قولاً لأحد تلامذة الشهيد في الحلي، وفي رياض العلماء عن بعض تلامذة الشهيد في فائدته التي أورد فيها كيفية أخذ العلماء الإمامية العلم من زمن الشهيد الى ان ينتهي الى الله تعالى فقال: أن الشهيد أخذ العلم عن الشيخ فخر الدين، وهو أخذ عن والده جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (رجال الحلي: ص١١).

وقصد التلميذ المذكور بذلك أن طرق رواية الحديث عند الإمامية كانت تنتهي عند العلامة الحلي أي أن جميع علماء الإمامية الذين جاؤوا بعده ينهون روايتهم فيه بحكم كونه ثقة، وانه قد نقل الحديث عمن سبقه من علماء الإمامية الذين بدورهم رووه عن الأئمة المعصومين ﵈، عن النبي ﷺ، عن الله تعالى.

٢٦. هو الشيخ جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي (ت ٦٧٦ هـ)، وترجم له تلميذه ابن داود الحلي فقال: (واحد عصره كان ألسن اهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم إستحضارا، قرأت عليه، ورباني صغيرا، وكان له عليَّ إحسان عظيم، وألتفات، وأجاز لي جميع ما صنفه، وقرأه، ورواه، وكل ما تصح روايته عنه) الرجال (طهران، ١٣٤٢هـ) ص٨٣.

وترجم له ايضا الحر العاملي وذكر مؤلفاته وسنة وفاته (أمل الآمل: ٤٩: ٢).

٢٧. هو الشيخ نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن نما الحلي (ت ٦٤٥ هـ) كان من فضلاء وقته، وعلماء عصره، له كتب يروي عن ابن ادريس، ويروي المحقق جعفر بن الحسن الحلي عنه (الحر العاملي، أمل الآمل: ٣١٠: ٢).

٢٨. هو الشيخ محمد بن ادريس العجلي الحلي (ت ٥٩٨ هـ) ترجم له الحر العاملي وقال: (شاهدته بحلة) قال شيخنا سديد الدين محمود الحمصي: وهو مخلط لا يعتمد على تصنيفه – قاله منتجب الدين، وله تصانيف منها: كتاب السرائر (أمل الآمل: ٢: ٢٤٣).

ونود ان نشير الى ان الذي شاهد العجلي بالحلة هو ليس العاملي كما قد يبدو من العبارة السابقة، لأن العاملي لم يكن معاصراً للعجلي، وربما كان المقصود سديد الدين محمود الحمصي، لأنه من المحتمل ان يكون قد عاصر العجلي، وقد ترجم الحر العاملي للحمصي فقال: ان الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ) يروي عن تلامذته عنه (أمل الآمل: ٣١٦: ٢).

٢٩. هو الشيخ عربي بن مسافر العبادي، كان شيخاً فاضلاً، جليلاً، فقيهاً، عالماً، يروي عن تلامذة الشيخ ابي علي الطوسي كالياس بن هشام الحائري وغيره، ويروي الصحيفة الكاملة عن بهاء الشرف بالسند المذكور في اولها (الحر العاملي، امل الآمل: ١٦٩: ٢).

وذكر العاملي نفسه ان تلميذ الطوسي هو هشام بن الياس الحائري وسنشير الى ذلك فيما يلي من السطور، ثم ان لقب الشيخ عربي ورد في نص الاجازة على صورة(العمادي) بدلا من العبادي ويظهر انه من خطاء النسّاخ.

٣٠. الياس بن هشام الحائري، يوجد اختلاف في اسم الشيخ المذكور، فقد ورد في نص الاجازة على الصورة المذكورة، وعندما يترجم له الحر العاملي يقول: الشيخ هشام بن الياس الحائري كان فاضلا صالحا، له المسائل الحائرية، يروي عن الشيخ ابي علي الطوسي، وتقدم ابن الياس بن هشام الحائري، وما هنا موجود في بعض الاجازات فلعله ابن ذاك (آمل الآمل: ٣٤٤: ٢).

وقد ورد اسم الحائري على الصورة التي وردت في الإجازة في لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني: ص ٢٨٣.

وكانت سنة وفاة الحائري مجهولة، وبما ان الحائري يروي بدون واسطة عن الشيخ ابي علي الحسن الطوسي، فهو من علماء القرن السادس الهجري.

٣١. هو الشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي، وكان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً جليلاً ثقة له كتب منها: الامالي، وشرح النهاية، وغير ذلك.

وقال الشيخ منتجب الدين عند ذكره: فقيه ثقة عين قرأ على والده جميع تصانيفه، وكان يقول: أخبرنا الوالد عنه (الحر العاملي، أمل الآمل: ٢: ٧٦).

إن كتاب الامالي الذي نسبه الحر العاملي: [هو] لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة.

وقد أورد العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم تحقيقات مفيدة عن كتاب الآمالي الذي هو من مؤلفات شيخ الطائفة الطوسي، وذكر آراء العلماء الذين ناقشوا نسبة كتاب الامالي المذكور للأب الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، كما بينوا الأجزاء التي تنسب لأبنه محمد بن الحسن الطوسي، وخلص السيد بحر العلوم الى نتيجة وهي: أن الامالي الموجود بين أيدينا هو للشيخ الطوسي الأب ما عدا أجزاء قليلة منه تنسب الى نجله ابي جعفر الطوسي (الطوسي، محمد بن الحسن، الأمالي (النجف، ١٩٦٤م) ص٤٠ – ٤٣).

٣٢. هو الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) لقد ترجم جمع غفير من العلماء للشيخ الطوسي المعروف بشيخ الطائفة الإمامية، ولا يكاد كتاب من كتب التراجم والرجال يخلو من ترجمة له، وسنقتصر على ذكر ملخص لترجمته لنفسه في كتابه الموسوم (بالفهرست) المطبوع بالنجف سنة ١٩٦٠م، وقد وردت الترجمة التي تناولت مؤلفاته كما تقتضي طبيعة كتاب الفهرست المذكور على الصفحات (١٨٨ – ٩٠).

(محمد بن الحسن بن علي الطوسي، مصنف هذا الفهرست له مصنفات منها: كتاب تهذيب الاحكام هو والذي يليه من كتب الحديث الاربعة عند الاماميه، وله كتاب الأستبصار فيما أختلف من الأخبار، وله كتاب (المفصح في الإمامة)، وله كتاب (تلخيص الشافي في الإمامة)، ثم يستمر الطوسي بذكر مؤلفاته التي تناولت عددا من المواضيع كالفقه، والحديث، والتفسير، وغير ذلك.

٣٣. هو الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣ هـ) ويصفه أبن داود: بأنه فقيه الطائفة وشيخها غير مدافع، ابو عبد الله يعرف بأبن المعلم شيخ متكلمي الإمامية وفقهائها انتهت رياستهم إليه في وقته في العلم، فقيه حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، وحاله أعظم من الثناء عليه، له قريب من مائتي مصنف (الرجال: ص٣٣٣- ٣٣٤).

٣٤. هو الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) وقد وردت له ترجمة في الهامش (٩) من هوامش هذا الفصل.

٣٥. هو الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٨ / ٢٩هـ) وقد وردت له ترجمة في الهامش التاسع من هوامش هذا الفصل.

٣٦. المحمدون الثلاثة، لقد ورد ذكرهم في الهامش التاسع من هوامش هذا الفصل.

***

الملحق الأول:

صور لإجازات خطية[١]

صورة الإجازة الأولى:

أ- تعليق الشيخ أقا بزرك:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صورة إجازة الشيخ يحيى بن احمد بن سعيد (ت ٦٩٠هـ) الحلي لتلميذه السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الحلي بإملائه وكتابة ولده صفي الدين محمد بن يحيى في سنة ٦٨٦ هـ على ظهر معالم العلماء الذي قراه غياث الدين على يحيى بن سعيد.

ب- متن الإجازة :

قرأ علي هذا الكتاب الموسوم بمعالم العلماء من تصانيف الشيخ الإمام رشيد الدين محمد بن علي بن شهر أشوب السروري رضي الله عنه السيد الأمجد، والحبر المسدد، والفقيه المحقق، والفاضل المدقق، جامع العلوم، حاوي الفضائل، شيخ الشيعة، صدر

(١) زودني بالإجازات المنشورة في هذا الملحق العلامة الشيخ محسن المعروف بأقا بزرك الطهراني حفظه الله، وقد علق على بعضها تعليقات مفيدة، وطبعنا متن الإجازة بالحرف (الأبيض)؛ وما طبع بالحرف (الأسود) هو تعليق الشيخ أقا بزرك.

الشريعة، مفتي الفرق ذو الأعراق الطاهرة، والأخلاق الباهرة، والشيم الكريمة، غياث الحق والملة والدين أبو المظفر عبد الكريم بن طاووس الحسني آدام الله فضائله، وثبت قواعد الإسلام ببقائه بمحمد وآله من اوله الى أخره قراءة صحيحة مهذبة مرضية تنبئ بفضله، وتدل على معرفته وفهمه، وأجزت له روايته عني عن السيد الفاضل شمس الدين فخار بن معد الموسوي الحائري عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمي عن مصنفه رضي الله عنه فليرو ذلك عني متى شاء وأحب نفعه الله وأيانا به بمحمد وآله. كتب العبد الفقير الراجي رحمة ربه محمد بن يحيى بن سعيد الهذلي عن املاء والده المذكور في شهر ذي القعدة من سنة ست وثمانين وستمائة.

صورة الإجازة الثانية

أ- تعليق الشيخ أقا بزرك :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صورة إجازة العلامة الحلي طاب ثراه للسيد صدر الدين محمد أبو إبراهيم الدشنكي الجد الأعلى للسيد غياث الدين منصور الدشنكي (ت ٩٤٨هـ).

ب- متن الإجازة:

قرأ علي السيد العالم الفقيه الكبير الشريف الفاضل، الزاهد، الورع، العلامة أفضل المتأخرين، لسان المتقدمين، مولانا ملك الأئمة والفضلاء، صدر الدين، محمد أبو إبراهيم الدشنكي أدام الله تعالى توفيقه، كتب العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف علي بن المطهر مصنف هذا الكتاب في منتصف جمادي الأولى سنة أربع وعشرين وسبعمائة في بغداد.

ثم يعلق أقا بزرك فيقول: كتب العلامة تلك الإجازة على ظهر نسخة الخلاصة في الرجال من تأليفاته قراءة السيد المجاز عليه، ثم أستنسخت الإجازة على خط العلامة في أخر نسخة ثانية، وأستنسخت عن الثانية ثالثة هي الأصل للنسخة الموجودة في موقوفة مدرسة السيد البروجردي، فهذه النسخة منقولة عن خط العلامه بواسطتين.

صورة الإجازة الثالثة

أ- متن الإجازة :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً،

أمابعد:

فأن السيد الفاضل الكامل، العالم العامل، المحقق المدقق الورع، جامع الفروع والأصول، مدرس المعقول والمنقول، عز الملة والدنيا والدين، حسن ابن السيد المعظم المكرم، حمزة ابن السيد المرحوم المغفور ابي القاسم بن محسن بن الحسين بن حسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين العزيزي بن الحسين بن أحمد بن اسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، أدام الله سيادته وأيامه، وأسبغ عليه انعامه قرأ على بعض كتاب الدروس في علم الفقه من تصنيف الشيخ العامل الكامل الشهيد شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله، وسمع الباقي الى تمام ما صنفه قراءة مرضية، وسماعاً مرضيا، وسأل عن مشكلاته، فبينتها له بياناً وافيا، وأجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفات علمائنا من العلوم الدينية، عني، عن مشائخي منهم: السيد الفاضل المحقق

إمام المجتهدين السيد رضي الملة والدين حسن بن عبد الله بن محمد بن علي الأعرج العلوي الحسيني المكنى بأبي سعيد، عن شيخه المولى الإمام الأعظم فخر الملة والدين ابي طالب محمد بن المولى الشيخ الإمام جمال الحق والدين ابي منصور الحسن، عن نجم الدين أبي القاسم بن سعيد، عن أبن نما، عن أبن ادريس، عن عربي بن مسافر العبادي، عن الحسن بن رطبة ومحمد بن طحال المقدادي، عن الشيخ ابي علي، عن والده ابي جعفر الطوسي، عن المفيد، عن محمد بن قولويه، عن محمد بن بابويه بن يعقوب بن علي بن إبراهيم، عن الإمام المعصوم الحسن العسكري صلوات الله عليهم أجمعين، وأجزت له أيضاً بإجازتي بهذا الأسناد المذكور، عن السيد العالم الفاضل الفائق على أقرانه، وحيد دهره، وفريد عصره السيد جمال الملة والدين خاتمة المجتهدين محمد بن عبد المطلب الحسيني قدس الله روحه، فليرو ويدرس لمن شاء وأحب، لأنه اهل لذلك، وكتبه العبد الفقير علي بن الحسن بن محمد الأسترابادي يوم التاسع من شهر جمادي الأخرة الأحد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، والحمد لله رب العالمين، الصلاة على سيدنا محمد وآله أجمعين رب أختم بالخير.

ب- تعليق الشيخ اغا بزرك الطهراني:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه الإجازة منقولة عن خط المجيز، مطابقة له وقد كتبها المجيز بخطه على ظهر نسخة (الدروس) التي كتبها السيد زين الدين حسن المجاز بهذه الإجازة، وكتب في أخر النصف الأول المنتهي الى أخر كتاب الأقرار صورة خط المؤلف بأنه فرغ من تأليفه أخر نهار الأربعاء لاثني عشر ربيع الأخر (٧٨٤)، ثم ذكر تاريخ فراغ نفسه الى قوله على يد كاتبها لنفسه نفعه الله بها، ونفع بها طلاب اليقين حسن بن حمزة بن ابي القاسم بن محسن

الحسيني الموسوي في اخر نهار الخميس عشرين شهر ذي القعدة (٨٢٨)؛ والنصف الثاني المبدوء بكتاب (المكاسب) سقطت من اخره عدة أوراق، والموجود منه الى اخر أحكام الرهن، وهذه النسخة توجد عند الشيخ علي حفيد العلامة الشيخ هادي كاشف الغطاء زيد فضله.

أما المجيز:

فهو الشيخ زين الدين ابو محمد علي بن الحسن بن محمد الأسترابادي، وقد وصفه السيد حسن المجاز منه بهذه الإجازة في إجازة كتبها لتلميذه السيد عبد علي بن محمد بن ابي هاشم الحسيني (٨٦٢) بقوله: شيخنا الأعظم، الأزهد الأورع الأعلم الأعمل، زين الملة والحق، والدنيا الدين، علي بن محمد بن الحسن الأسترابادي طاب ثراه، وذكر من مشايخ الأسترابادي هذين السيدين المذكورين في إجازته وهما السيد رضي الدين حسن بن ضياء الدين عبد الله، والسيد جمال الدين محمد بن عميد الدين عبد المطلب والدهما ابنا اخت العلامة الحلي، وهما يرويان عن ابن خال والديهما فخر المحققين ابن العلامة، ونسخة بني زهرة المسطورة في اخر البحار منقولة عن خط هذا الشيخ عبر عن نفسه في أخر خطه بأبي محمد بن الحسن الأسترابادي نزيل النجف، ويروي عنه أيضاً الشيخ محمد ابن شجاع القطان، ونسب السيد حسن بن حمزة المجاز مسطور في العمدة ص٢٠٣ من طبع الهند من جده محسن بن الحسين، وذكر ان عقبه بالمشهد الغروي يعرفون بنو محسن.

صورة الإجازة الرابعة

أ- تعليق الشيخ أقا بزرك الطهراني:

صورة إجازة المولى محمد مؤمن ابن الشاه قاسم السبزواري للسيد مرتضى بن مصطفى التبريزي سنة ١٠٦٠ هـ.

ب- متن الإجازة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرح صدورنا، ونور قلوبنا بإقتفاء آثار أمناء دينه، وخزنة علمه، وتراجمة وحيه أهل بيت نبيه، وذرية رسوله، وجعلنا من المتمسكين بأذيال عصمتهم، والمعترفين بفرض طاعتهم، ووجوب محبتهم، والمتشبثين في الأعمال بأقوالهم، وافعالهم، والتاركين لطريقة مخالفيهم، وغاصبي حقوقهم والصلاة والسلام على الداعي الى الملة الحنفية، والمؤسس للشريعة الحقة محمد بن عبد الله خير البرية، وعلى ابن عمه، واخيه، ووصيه، وخليفته أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وأولاده المعصومين، وذريته المتجبين الخلفاء الراشدين، والأئمة الهادين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ما دام بقاء السموات والأرضين.

اما بعد:

فقد قرأ علي السيد السند الفاضل، الكامل، الصالح، التقي النقي، الورع الذكي، والزكي السيد مرتضى ولد السيد الحسيب النسيب المرحوم مصطفى التبريزي طرفاً

صالحا، وقسطا، وافرا من هذا الكتاب المستطاب، ومن كتابي التهذيب والأستبصار لشيخ الطائفة المحقة ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس الله سره، ومن كتاب من لا يحضره الفقيه لرئيس المحدثين محمد بن علي بن حسن بن بابويه رحمه الله، وقد بالغ حفظه في ضبطها، وتصحيحها، وتنقيحها، والكشف عن معضلاتها، وأيضاً قد قرأ، وسمع باقي هذه الكتب على هذا النهج في المشهد المقدس الرضوي عند أجلة العلماء، والفضلاء من أصحاب الحديث، وقد أجزت له وفقه الله تعالى لإرتقاء معارج الكمال أن يروي عني الكتب الأربعة وغيرها من كتب أحاديث أصحابنا الإمامية بأسانيدي المتصلة الى أصحاب العصمة بعد مراعاة طريق الجزم والأحتياط، وكثرة التدبر، والتأمل في تقرير ألفاظها، وتحرير معانيها، سائلاً من الله العصمة من الزلل، والخلل في القول والعمل، فأن المعصوم من عصمه الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، واعلم اني قد قرأت معظم الكتب الأربعة على شيخي، ومعتمدي، وثقتي المرحوم المبرور الفاضل التقي محمد الشهير بنصر المحدث التوني رحمه الله، ثم قابلت بعض ما بقي منها مع الشيخ المرحوم المغفور الورع التقي الكامل الشيخ حسن بن المشغري العاملي، وهما قد قرأ الكتب الأربعة وغيرها مدة مجاورتهما بيت الله الحرام على الشيخ السعيد إبراهيم بن عبد العالي الميسي، عن الشيخ شمس الدين محمد الجزيني، ثم قابلت التتمة مع السيد السند الحسيب النسيب زبدة المتقدمين وأسوة المتأخرين الفائق في فنون العربية، وعلم الفقه، والحديث على أهل زمانه السيد بدر الدين الحسيني العاملي المدرس في الروضة الرضية الرضوية، وهو قد قرأ الأحاديث على الشيخ الإمام العلامة بهاء الدين محمد العاملي الحارثي، وهو رضوان الله عليه يروي عن والده المرحوم المبرور الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، عن شيخيه الأجلين رضوان الله عليهما السيد حسن بن جعفر الكركي، والشهيد الثاني زين الملة والدين العاملي، عن الشيخ علي عبد العالي-الميسي، عن الشيخ شمس الدين محمد الجزيني رحمه الله، وأيضاً قد قرأ السيد السند سلمه الله تعالى برهة من الاحاديث على شيخه، ومرشده الشيخ الورع الفاضل ابي جعفر محمد

بن الحسن العاملي، عن والده الحسن ابن الشهيد الثاني زين الملة والدين، عن مشائخه الأجلة السيد علي ابن الحسين بن ابي الحسن الحسيني الموسوي، والشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، عن السيد العابد نور الدين علي بن السيد فخر الدين عن الشيخ السعيد الشهيد الثاني رفع الله درجته كما شرف خاتمته، عن شيخه الفاضل علي بن عبد العال الميسي، عن الشيخ شمس الدين محمد الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشيخ الشهيد، عن والده السعيد الشهيد الشيخ شمس الدين محمد بن مكي، عن والده قدس الله روحه، عن السيد عميد الدين عبد المطلب، والشيخ فخر الدين ابن العلامة حسن بن يوسف بن علي بن مطهر، عن الشيخ الإمام العلامة حسن بن يوسف رحمه الله، عن والده المبرور المرحوم يوسف بن علي بن مطهر، عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن فرج السواري، عن الشيخ الفقيه الحسين بن هبة الله، عن الشيخ ابي علي الحسن بن شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن والده رضوان الله عليه، وأيضاً قد روى العلامة عن والده، عن السيد أحمد بن العريضي العلوي الحسيني، عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني، عن السيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي، عن عماد الدين ابي الصمصام بن معبد الحسيني، عن شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وأيضاً قد روى عن والده، عن السيد فخار بن معد بن فخار العلوي الموسوي، عن الشيخ شاذان بن جبرائيل القمي، عن الشيخ ابي القاسم العماد الطبري، عن المفيد ابي علي الحسن بن محمد الطوسي، عن والده شيخ الطائفة المحقة رضوان الله عليهم أجمعين، وسند الشيخ الى المعصومين مذكور في كتابيه، فلا حاجة الى ذكره، فأما طريق الشيخ الى رئيس المحدثين ابي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه قدس الله روحه، فجماعة منهم: الشيخ الأستاذ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، وابو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري عن رئيس المحدثين، وطريقته الى أصحاب العصمة سلام الله عليهم مذكور في أخر كتاب من لا يحضره الفقيه، وأيضا للشيخ الى ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله طرق عديدة مذكورة في اسانيد كتابي التهذيب والأستبصار،

ولنذكر واحداً منهما تيمناً، فهو رحمه الله يروي عن شيخه وأستاذه المفيد ابي عبد الله، عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه،عن ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، وطريقته الى الأئمة الراشدين سلام الله عليهم معلومة من اسانيد كتاب الكافي. وكتب هذه الأحرف بيده الفانية الجانية العبد المحتاج الى رحمة ربه الباري محمد مؤمن بن شاه قاسم السبزواري في المشهد المقدس الرضوي عام ستين بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية سائلاً من الله تعالى التوفيق لإقتفاء آثار الأئمة وسادته، والعمل بأقوالهم، والحشر معهم، والفوز في خدمتهم انه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وقد ورد في أخر الإجازة ما يأتي: حرره على خط المجيز عبد العزيز الطباطبائي اليزدي ضحوة يوم الخميس ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٧٨، عن ظهر كتاب الكافي لمكتبة الإمام أمير المؤمنين ﷺ العامة في النجف رقم الكتاب ٣٢١.

***

الملحق الثاني:

كتب الحديث عند الشيعة الإمامية

للشيعة الإمامية كتب حديث خاصة بهم، وينتهي سند الروايات فيها الى المعصومين عليهم السلام في الغالب، ويبلغ عدد أئمة الشيعة أثنى عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وأخرهم المهدي عجل الله فرجه الشريف، وسبق ان بينا ان الحديث المروي عن الإمام المعصوم هو بمثابة الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وآله، لأن الإمام المعصوم حسب أعتقاد الشيعة الإمامية مبلغ عن النبي صلى الله عليه وآله الذي هو بدوره مبلغ عن الله عز وجل.

وتقسم كتب الحديث المشهورة عند الإمامية الى مجموعتين:

أولهما: كتب الحديث الأربعة وهي:

١. كتاب الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨ - ٣٢٩ هـ) ويتكون الكافي من الأصول والفروع والروضة. ويبين الكليني الأسباب التي دعته لتأليف كتابه المذكور بقوله مخاطباً من ألف الكتاب لأجله: وذكرت ان اموراً قد أشكلت عليك لا تعرف حقائقها لإختلاف الرواية فيها، وانك تعلم ان اختلاف الرواية فيها لإختلاف عللها، وأسبابها، وأنك لا تجد بحضرتك من تذاكره، وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها، وقلت انك تحب ان يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه جميع فنون علوم الدين ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين، والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين عليهم السلام، والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدى فرض الله عز وجل، وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، وقلت: لو كان ذلك رجوت ان يكون ذلك

سبباً يتدارك الله تعالى بمعونته وتوفيقه أخواننا، وأهل ملتنا، ويقبل بهم الى مراشدهم (الكليني، الكافي: ١/ ٨).

وقد جمع الكليني في كتابه المذكور ستة عشر ألف وتسع وتسعين حديثاً مسنده فيها عن طريق أهل البيت عليهم السلام، وتزيد أحاديثه على ما في الصحاح الستة.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه لمحمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ويصف علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) الكتاب المذكور: بانه ثقة معتمد عليه (كشف المحجة (النجف، ١٩٥٠) ص١٢٣)، وقد احصى بعض العلماء أحاديث الكتاب المذكور فكانت خمسة الاف وتسعمائة وثلاثة وستون حديثا منها ألفان وخمسون حديثاً مرسلاً.

٣. كتاب التهذيب لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ويبلغ عدد أحاديث التهذيب ثلاثة عشر ألف وخمسمائة وتسعين حديثاً.

٤. كتاب الأستبصار لمحمد بن الحسن الطوسي أيضاً، ويبلغ عدد أحاديثه ستة ألاف وخمسمائة وأحدى وثلاثين حديثاً.

وقد قال السيد مهدي بحر العلوم في الثناء على كتابي الطوسي المذكورين ما لفظه: وأما الحديث فإليه تشد الرحال، وبه تبلغ رجاله غاية الآمال، وله فيه من الكتب الأربعة التي هي أعظم كتب الحديث منزلة، وأكثرها منفعة كتاب التهذيب، وكتاب الأستبصار، ولهما المزية الظاهرة بإستقصاء ما يتعلق بالفروع من الأخبار خصوصاً التهذيب، فأنه كاف للفقيه فيما يبتغيه من روايات الأحكام مغن عما سواه في الغالب، ولا يغني عنه غيره في هذا المرام مضافاً الى ما أشتمل عليه الكتابان من الفقه والأستدلال، والتنبيه على الأصول، والرجال، والتوفيق بين الأخبار، والجمع بينهما بشاهد النقل، والإعتبار.

ثانيهما: الكتب الثلاثة الجامعة لتفاريق الأخبار:

١. الوافي، لمحمد بن مرتضى بن محمود المدعو بمحسن الكاشاني الملقب بالفيض (ت ١٠٩١ هـ)، والوافي في أربعة عشر جزءاً كل جزء كتاب على حدة يجمع الأصول، والفروع، والسنن، والأحكام، ويقول الفيض: (لما كانت الأخبار المروية عن أئمتنا ﷺ كثيرة، والتي وردت منها في مقصد واحد متفرقة في كتب أصحابنا رحمهم الله، والتي وردت في امور متباينة مجتمعة في موضع واحد، وكان كثير منها متكررا فيها، وطائفة منها متعارضة، وكان الانتفاع بها كلها على ما كانت عليه متعسرا، وضبطها جميعاً على جهة الإحاطة والإستقصاء متعذرا، وكنا بحمد الله قد ضبطنا في كتابنا المسمى بالوافي ما كان منها في الكتب الأربعة المشهورة بالجمع والتفريق، والتهذيب والترتيب) النوادر (طهران، لا، ت) ص٢.

٢. الوسائل أو وسائل الشيعة: كتاب جليل يشتمل على طائفة كبيرة من الأحاديث الصحيحة المعمول بها عند العلماء الإمامية الأثني عشرية، وقد قسمه المؤلف الى عدة كتب حسب ترتيب الكتب الفقهية من الطهارة الى الديات، وقد طبع في طهران في ثلاث مجلدات سنة ١٢٦٩-١٢٧١هـ، وسنة ١٢٨٣ - ١٢٨٨هـ، وسنة ١٣١٣-١٣١٤هـ، وسنة ١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ، وفي تبريز في ثلاث مجلدات أيضاً سنة ١٣١٣هـ، وبدأت المكتبة الإسلامية في طهران أيضاً بطبعه مصححاً محققا مقسما على اجزاء نجز منها حتى الآن طبع ١٤ جزءاً.

وأستدرك المحدث الكبير الحاج ميرزا حسين النوري الأحاديث التي فاتت مؤلف الكتاب المذكور الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، وجمعها في كتاب سماه (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل)، وطبع في ثلاث مجلدات كبيرة في طهران سنة ١٣١٨ هـ وسنة ١٣٨٢هـ.

٣. بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، وجمع فيه مؤلفه الأحاديث المروية عن النبي والأئمة ﷺ، ويقع الكتاب في ست وعشرين مجلداً ضخماً. ويعد البحار أوسع المجموعات الحديثية عند الشيعة الإمامية، وقد خصص الجزء السادس والعشرين لبحث الإجازات العلمية التي هي مدار بحثنا في هذا الكتاب.

وتؤلف المجموعات الحديثية آنفة الذكر اهم جوامع الحديث عند الشيعة الإمامية، وهي بمثابة الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث عند اهل السنة ومن الجدير بالذكر أنه لم تجر عملية تهذيب وتشذيب شاملة لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية على غرار العملية التي أجراها المحدثون عند اهل السنة، والتي تمخض عنها ظهور الصحاح الستة المعروفة.

ونتج عن فقدان عملية التهذيب لكتب الحديث المشهورة عند الشيعة نتيجتان مهمتان هما:

أولاً: بقاء الأحاديث الضعيفة بجانب الحاديث المعتبرة في بعض المجموعات الاحاديث عندهم، فأحاديث الكافي للكليني حصرت في ستة عشرة ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثاً، والصحيح منها خمسة ألاف وأثنان وسبعون حديثاً، والحسن مائة وأربعة وأربعون حديثاً، والموثق مائة حديث وألف حديث وثمانية عشر حديثاً، والقوي منها اثنان وثلثمائة حديث، والضعيف منها أربعمائة وتسعة ألاف وخمسة وثمانون حديثاً[١].

أما كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق القمي، فمراسيله ألفان وخمسون حديثاً.

أما بحار الأنوار للعلامة المجلسي فقد ضم بين دفتيه طائفة كبيرة من الأحاديث

(١) البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين (النجف، لا، ت) ص٣٩٥؛ و **Donaldson, D, The Shi'ite Religion London, 1933, 1933, P, 285.**

الضعيفة، وربما كان بعضها موضوعاً لذا يحتاج هذا السفر الضخم الى عملية تهذيب شاملة تستهدف بالدرجة الأولى التنبيه الى الأحاديث الضعيفة والموضوعة فيه.

وبالرغم من ان فقهاء الشيعة أباحوا لأنفسهم مناقشة أي حديث سواء ورد في المجموعات الحديثية آنفة الذكر، أو في غيرها، وطرحه، وعدم الأخذ به، ولكن الأحاديث الضعيفة والموضوعة لا تصلح لأن تحتل مكاناً مماثلاً للأحاديث الموثقة في مجموعات الحديث الشيعية المعروفة، وقد مدت الأحاديث المذكورة خصوم الشيعة بمادة وافرة وصالحة لأن تستخدم للنيل من مذهبهم، وتشويه عقائدهم، والدس عليهم.

ويستطيع القارئ أن يقف على ذلك بنفسه عندما يلقي نظرة فاحصة على بعض أحاديث الطبرسي التي أوردها في كتابه الموسوم بـ (الأحتجاج على اهل اللجاج) المطبوع بالنجف سنة ١٩٦٦، وعلى طائفة كبيرة من احاديث المجلسي التي أوردها في الجزء الثامن وغيره من بحار الأنوار المطبوع بطهران سنة ١٣١٥هـ.

ومن الجدير بالذكر ان الشيخ محمد بن إدريس العجلي الحلي (ت ٥٩٨ هـ) كان من اوائل الذين قالوا: بأن أصول أخبار الطائفة جلها آحاد لذا كان يمتنع عن العمل بأخبار الآحاد، وهو أول من فتح باب الطعن على شيخ الطائفة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، وكان مجتهداً صرفاً، وقد تعرض لهجمات عدد من علماء الطائفة الإمامية (البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين: ص٢٧٦ و ٢٧٧).

وأعتقد ان إهمال العلماء الذين جاؤا بعد أبن إدريس الحلي لآرائه ورميه بالتخليط يمكن ان يعد من أهم الأسباب التي أدت الى بقاء مجموعات الحديث عند الشيعة الإمامية دون تهذيب وتشذيب حتى يومنا هذا.

ثانياً: تسرب احاديث الغلاة الذين لم يترك الإمامية مناسبة دون اعلان البراءة منهم ومن آرائهم في الغلو الى بعض كتب الحديث عند الشيعة.

وقد تنبه أئمة الشيعة الإمامية وعلماؤهم الى الأخطار المذكورة، وحاولوا خنقها في مهدها، ولكن نجاحهم لم يكن كاملاً نتيجة لعدم قيام عملية تهذيب شاملة لكتب الحديث كما أسلفنا قبل قليل.

ومن الأمثلة على جهود الأئمة عليهم السلام في ردع الغلاة، والبراءة من دسهم، ما رواه محمد بن عيسى بقوله: ان بعض أصحابنا سأل يونس بن عبد الرحمن وأنا حاضر فقال له: يا ابا محمد ما أشدك في الحديث وأكثر انكارك لما يرويه أصحابنا فما الذي يحملك على رد الأحاديث؟ فقال: حدثني هشام بن الحكم انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة، فأن المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي!؟، وقال يونس أيضا: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، ووجدت أصحاب ابي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم، وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد على ابي الحسن الرضا عليه السلام، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من احاديث أبي عبد الله عليه السلام (الكشي، الرجال: ص١٩٥).

وقد وردت إشارات يستدل فيها على ان الإمام الصادق كان يؤكد على الدراية في الحديث دون الأكتفاء بالرواية. روي عنه أنه عليه السلام قال لأبنه: (يا بني أعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم، ومعرفتهم، فأن المعرفة هي الدراية، لا الرواية، وبالدرايات يعلو المؤمن الى أقصى درجات الإيمان، أني نظرت في كتاب لعلي فوجدت في الكتاب ان قيمة كل أمر وقدره معرفته، وقال الصادق عليه السلام أيضا: (حديث تدريه، خير من ألف حديث ترويه)[1].

اما علماء الرجال الإمامية: فأنهم نوهوا بذكر الضعفاء والغلاة من الرواة، وكان ابو العباس النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) صاحب كتاب الرجال المعروف على رأس هؤلاء.

---

(١) القمي، محمد بن علي، معاني الأخبار (طهران، ١٣٧٩) ص١ -٢.

والنجاشي عند ترجمته لأحمد بن محمد بن سيار يقول: (ضعيف الحديث، فاسد المذهب، مجفوء الرواية، كثير المراسيل)[١] ويقول أيضا عند ترجمته لأحمد بن هلال العبرتائي: (صالح الرواية يعرف منها وينكر، وقد روي فيه ذموم من سيدنا ابي محمد العسكري عليه السلام)[٢]، ويقول النجاشي: (ان اسحق بن الحسن التمار كان كثير السماع ضعيفاً في مذهبه رأيته بالكوفة وهو مجاور، وكان يروي كتاب الكليني عنه، وكان في هذا الوقت غلوا، فلم أسمع منه شيئا، وان اسحق بن محمد بن أبان معدن التخليط له كتب في التخليط)[٣].

وكان الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) من كتاب كتب الرجال الذين أشاروا الى طائفة من ضعفاء الرواة، ولكنه لا يقارن بالنجاشي في هذا المضمار.

***

وقد نوه الحلي المعروف بالعلامة (ت ٧٢٦ هـ) بأسماء عدد كبير من الرواة الضعفاء في رجاله[٤]، قال الحلي: (أن الحكم بن بشار غال[٥]، وان حذيفة بن شعيب السبعي الهمداني يعرف حديثه وينكر، وأكثر تخليطه فيما يرويه عن جابر وامره مظلم)[٦]، وقال: (أن خلف بن خلف من أصحاب الكاظم عليه السلام ولكنه مجهول)[٧].

ويمكن ان يعد العلامة السيد مير مصطفى التفرشي (ت١٠١٠هـ) صاحب كتاب (نقد الرجال)[٨] من اشهر الذين كتبوا بنقد الرجال، وهو رغم تأخر زمانه يستحق أن

---

(١) الرجال، (طهران،لا، ت) ص٦٢.

(٢) النجاشي، الرجال: ص٦٥.

(٣)النجاشي، الرجال: ص٥٧.

(٤) طبع الكتاب المذكور في النجف سنة ١٩٦١.

(٥)الحلي، خلاصة الاقوال في علم الرجال: ص٢١٨.

(٦) الحلي، خلاصة الاقوال في علم الرجال: ص ٢١٩.

(٧) الحلي، خلاصة الاقوال في علم الرجال: ص ٢٢٠.

(٨) طبع الكتاب المذكور بطهران سنة ١٣١٨ هـ.

يكون خلفاً للنجاشي، وعندما يترجم التفرشي لخيبري بن علي الطحان يقول: (ضعيف في مذهبه، ذكر ذلك أحمد بن الحسين يقال في مذهبه أرتفاع لا يلتفت الى حديثه، ولا يوثق به)(١).

ويقول أيضاً: (ان دارم بن قبيصة التميمي لا يؤنس بحديثه ولا يوثق به (٢)، وان داود بن كثير الرقي ضعيف جداً)(٣)، ويقول أيضا: (ان الربيع بن الركني الكوفي طعن عليه بالغلو له كتاب فيه تخليط)(٤).

ومما يقلل خطر وجود عدد من الأحاديث الضعيفة في مجموعات الحديث عند الشيعة فضلاً عن الإحتياطات التي أشرنا إليها أعلاه هو أن علماء الشيعة الإمامية لا يعترفون بحجية الأحاديث التي تضمنتها المجموعات المذكورة دون بحث في وثاقة رواتها، وفحص دقيق لمتونها، ولا يتمتع بالحجية المطلقة من بين الأدلة الشرعية الأصلية عند الشيعة الإمامية إلا القرآن الكريم، فعلماء الشيعة والحالة هذه يخضعون للمناقشة والبحث كل حديث يريدون الإحتجاج به خاصة تلك التي يبنون عليها حكماً شرعياً، ويختلفون في ذلك من علماء أهل السنة الذين نظروا الى الصحاح الستة وبعض كتب حديثهم الأخرى مع الزمن نظرة توثيق عصمت محتوياتها من الأحاديث الى حد كبير عن إحتمال الشك في متونها، أو تجريح وتعديل رواتها، ويقول أبن الصلاح عند الكلام عن مسلم والبخاري: (وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز).

ويذهب الى ان قول الشافعي الذي قال فيه: (ما اعلم في الأرض كتاباً في العلم اكثر صواباً من كتاب مالك)، وقيل: قبل وجود كتابي البخاري ومسلم(٥)، ويذهب ابن

(١) التفرشي، نقد الرجال: ص ١٢٦.
(٢) التفرشي، نقد الرجال: ص١٢٧.
(٣) التفرشي، نقد الرجال: ص١٢٩.
(٤) نفس المصدر: ص١٣٢.
(٥) ابن الصلاح، المقدمة: ص٩.

الصلاح أيضاً الى القول: بأن اعلا اقسام الحديث ما اتفق عليه البخاري ومسلم، وأن اتفاق الأمة عليه لازم من ذلك، وحاصل معه لإتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول.

وينتهي أبن الصلاح الى القول: (أن الأمة في إجماعها معصومة من الخطأ)[1]، ويفهم من قول ابن الصلاح هذا: أن ما أتفق عليه البخاري ومسلم من الأحاديث صالح لبناء الأحكام عليه دون تردد.

ولم ينزل علماء الشيعة الإمامية كما اسلفت مجموعات حديثهم المنزلة العليا التي منحها ابن الصلاح -وهو من اهل السنة- لصحيحي البخاري ومسلم، وبهذا تلافوا بعض مضار التقصير الذي نجم عن عدم قيامهم بعملية التهذيب والتشذيب التي أشرنا إليها أعلاه من جهة، وأبقوا للعقل والأجتهاد مجالاً كبيراً لإنتقاء الموثوق من الأحاديث عند بناء الأحكام الشرعية من جهة أخرى.

وقد أسهمت كتب الدراية عند الشيعة الإمامية في تقليل الأضرار الناجمة عن وجود أحاديث ضعيفة بجنب الموثقة في مجموعات الحديث عندهم.

ومن أشهر كتب دراية الحديث عند الشيعة الإمامية: كتاب دراية الحديث للشهيد الثاني، ودراية الحديث لتلميذه الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي والد الشيخ بهاء الدين العاملي، ودراية الحديث - الوجيزة - للشيخ بهاء الدين العاملي يضاف الى ما سبق المعلومات العابرة التي وردت في مؤلفات الشيخ يوسف البحراني، وخاصة كتابه الموسوم بـ(لؤلؤة البحرين) المطبوع بالنجف بدون تاريخ للطبع، وما ورد في كتاب الفوائد الرجالية للسيد محمد مهدي بحر العلوم مانح الإجازة التي تولينا نشرها في هذا الكتاب، وقد طبع الكتاب المذكور بعدة أجزاء في النجف الأشرف سنة ١٩٦٥م.

---

(١) ابن الصلاح، المقدمة: ص١٤.

الملحق الثالث:

الرحلة في طلب العلم

لقد عد كثير من علماء الحديث السماع من الشيخ أرفع مرتبة من القراءة عليه، وقالوا: ان تشييخ الصحيفة يعد من البلية[١] وقد دفعت أولئك العلماء رغبتهم في حفظ سلسلة الإسناد الى إباحة سماع الصغير في أول زمان يصح فيه سماعه[٢]، وكانت رغبة الطالب في سماع الحديث مباشرة من الشيخ من الدوافع التي دفعته للقيام بالرحلة في طلب العلم.

وكان لتحصيل الحديث عن طريق الإتصال الشخصي بالمعلم، فضلاً عما ذكر مبررات أخرى عند الشيعة الإمامية، وذلك أنهم كانوا يعتقدون: ان الحديث الذي يسمع من المعصوم عليه السلام لا يمكن ان يرتقي الشك الى وثاقته لأن المعصوم عند الشيعة منزه من الخطأ والنسيان، وترتب على ذلك ان الرحلة في طلب العلم عندهم أمتازت بكونها تحقق غرضين: أحداهما: ديني إمامي في طابعه، والثاني: علمي، ويتحقق الغرض الديني وخاصة في الفترة التي عاش فيها أئمة الإمامية المعصومون، والتي تنتهي في حدود ١٦٠هـ عند لقاء الإمام، لأن الحديث الذي يروى عن الإمام يعد في نظر الإمامية كأنه مروي عن النبي صلى الله عليه وآله، لأن الإمام المعصوم كما أسلفنا مبلغ عن النبي الذي هو بدوره مبلغ عن الله، وروي ان الإمام الباقر عليه السلام قال لجابر بن يزيد: (يا جابر لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين، ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم)[٣].

---

(١) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم، التذكرة (حيدر آباد، ١٣٥٣هـ) ص٨٧.
(٢) ابن الصلاح، المقدمة: ص٦١.
(٣) المفيد محمد بن النعمان، الأختصاص (طهران، ١٣٧٩هـ) ص٦٦.

وقد حفلت كتب الحديث والرجال بذكر أسماء الطلبة الإمامية الذين كانوا يتوافدون من مختلف الأمصار للقاء الأئمة، وتلقي الحديث عنهم.

روى الكشي: أن اقواماً كانوا يأتون من الأمصار ليسألوا أبا عبد الله الحديث[١].

وقال احمد بن محمد بن عيسى: (خرجت الى الكوفة في طلب الحديث، فلقيت الحسن بن علي الوشاء، فسألته أن يخرج لي كتاب العلاء بن رزين، وآبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إلي فقلت له: أحب أن تجيزهما لي فقال: يرحمك الله وما عجلتك؟ أذهب وأكتبهما، وأسمع من بعد فقلت: لا أمن الحدثان فقال: لو علمت ان هذا الحديث يكون له هذا الطلب لإستكثرت منه فأني أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد)[٢].

ولما كان أئمة الشيعة قد قضوا معظم حياتهم الى ما بعد منتصف القرن الثالث للهجرة في الحجاز حيث الأماكن المقدسة، وحيث وفرة الحديث، والمشتغلين فيه، فكان أصحابهم، وتلامذتهم يفدون عليهم لطلب الحديث في أوقات الحج في الغالب، فأتحد بذلك الواجب الديني، والرغبة في التعليم معاً في رحلة كثير من الطلبة الجعفرية خلال قرنين من الزمن، وهناك إشارات تؤيد الأرتباط بين الحج والهدف التعليمي عند الطلبة الإمامية، قال ابو جعفرعليه السلام: (تمام الحج لقاء الإمام)[٣]، وقال الصادقعليه السلام: (النظر الى الكعبة عبادة، والنظر الى الوالدين عبادة، والنظر الى الإمام عبادة)[٤]، وقال أبو جعفرعليه السلام: (أبدأوا بمكة واختموا بنا)[٥].

وعندما تولى الإمام الجواد الإمامة بعد أبيه وكان ذلك قبيل موسم الحج، فلما قرب

---

(١) الرجال (كربلاء، ١٣٨٣ هـ) ص٢٤٩.

(٢) النجاشي، الرجال: ص ٣٠-٣١.

(٣) الكليني، الكافي (طهران، ١٣٧٧ هـ) ج٤: ص ٤٩.

(٤) الكليني، الكافي: ٤ / ٢٤٠.

(٥) الكليني، الكافي: ٤ / ٥٥٠.

وقت الموسم أجتمع فقهاء بغداد، والأمصار، وعلماؤهم ثمانون رجلاً، وقصدوا الحج والمدينة ليشاهدوا ابا جعفر(١).

وقد وردت إشارة الى ان طائفة من تلامذة الأئمة كانوا يفدون على أئمتهم في كل سنة للتعلم منهم. روى الحلي: ان عمر بن محمد بن بريد بياع السابري كان أحد من يفد في كل سنة(٢)، وقد روى بياع السابري المذكور عن أبي عبد الله، وابي الحسن عليهما السلام، وأثنى عليه الصادق شفاهاً(٣).

أما الغرض العلمي الذي عمل الطلبة الإمامية على تحقيقه من الرحلة فضلاً عما سبق، فهو أنهم كانوا يرون أن العلم الذي يكتسبه الطالب مشافهة من الشيوخ أجدر بالأعتماد من العلم الذي يؤخذ من الدفاتر والكتب، وقد سبق ان أشرنا الى ذلك في صدر هذا البحث وبينا ان ذلك تقليد تربوي إسلامي عام يستوي فيه الطلبة من أهل السنة والشيعة معاً.

وبعد ان اشرنا الى ميزات الرحلة في طلب العلم عند فريق من المسلمين وهم الشيعة الإمامية، نود ان نقرر هنا ان الرحلة المذكورة كانت من التقاليد العلمية والتعليمية الشائعة عند الطلبة المسلمين كافة، وسنضرب فيما يلي أمثلة عن الرحلة في طلب العلم، ومن أشهر الذين رحلوا في طلب العلم: احمد بن علوية الأصفهاني، وسمي الرحال: لأنه رحل خمسين رحلة(٤). روى السبكي ان أسحاق بن إبراهيم الحنظلي(ت ٢٣٨هـ) كان أحد أئمة الدين سمع من عبد الله بن المبارك، وأرتحل في طلب العلم سنة أربع وثمانين، وسمع في الرحلة من جرير بن عبد الحميد، وسليمان بن عينية وعبد العزيز الدراوردي،

---

(١) المسعودي، علي بن الحسين، الوصية (النجف لا، ت) ص١٨٤.
(٢) الحلي، الرجال: ص٣٧.
(٣) الحلي، الرجال: ص٥٩.
(٤) النجاشي، الرجال: ص٦٩.

وفضيل بن عياض، وخلق سواهم[١]، وقال أيضاً عند ترجمته للربيع بن سليمان المرادي (ت ٢٧٠ هـ) وكانت الرحلة في كتب الشافعي إليه من الآفاق نحو مائتي رجل[٢].

ولترتون (tritton) آراء وملاحظات عن الرحلة في طلب العلم عند المسلمين منها: أن رغبة الطالب في سماع الحديث مباشرة من الشيخ دفعته للقيام بالرحلة في طلب العلم، ويقول ترتون: ان كاتباً مسلماً متأخراً قال: أن الطلبة يرحلون في طلب العلم فراراً من ثقل الواجبات العائلية التي من شأنها عرقلة تحصيلهم العلمي، ويتابع ترتون حديثه فيقول: أن الرحلة في طلب العلم أستمرت، ولكن هدفها تغير بحيث أصبح من يرحل في طلب العلم يجمع أسماء شيوخ درس عليهم بدلاً من ان يجمع أحاديث منهم.

وقد ادعى بعض الطلبة: انه سمع أحاديث في مائة وعشرين موضعا كان من بينها فضلا عن المراكز الإسلامية الكبرى: مدن آمد، وبوشنج، وتنيس، بينما أدعى أخر: أنه سمع من ألف وثلاثمائة رجل وثمانين امرأة.

وادع ثالث: انه سمع من سبعة آلاف شيخ[٣].

وبعدما أسلفنا عن الرحلة في طلب العلم نرى من المفيد ان نعقد المقارنة التالية بينها وبين الإجازة.

أولا: كانت الرحلة في طلب العلم تستهدف فيما تستهدف لقاء الشيوخ والسماع من لفظهم، سواء كان ذلك السماع من حفظهم او من كتبهم، والسماع من الشيوخ كما أسلفنا، يعد أعلى طرق نقل الحديث وتحمله عند جمهور العلماء من مختلف الطوائف الإسلامية في حين ان اللقاء بين الطالب وشيخه غير ضروري احيانا في الإجازة إذ كان من الممكن أن يمنح الشيخ أجازته لطالب ما دون ان يلقاه، وقد عد الجواز

(١) السبكي، طبقات الشافعية: ١/ ٢٣٣.
(٢) أيضاً: ١/ ٢٦٠.
(٣) Tritton, A.S., Materials on Muslim Education in the Middle, London, 1957, P. 148.

الذي أباح نقل الحديث وتحمله عن طريق الإجازة دون أشتراط اللقاء من الأسباب التي دعت طائفة من العلماء الى التردد في قبول الإجازة بمثابة طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله.

يضاف الى ذلك ان بعضهم خشي من التوسع في قبول الإجازة يؤدي الى إبطال الرحلة في طلب العلم. قال ابن الصلاح عند كلامه عن الإجازة وقد قال بإبطالها - الإجازة- جماعة من الشافعيين منهم: القاضيان حسين بن محمد المروروذي وابو الحسن الماوردي، وبه قطع الماوردي في كتابه الحاوي وعزاه الى مذهب الشافعي وقالا جميعاً: لو جازت الإجازة لبطلت الرحلة. وروي أيضاً هذا الكلام عن شعبه وغيره[١].

ثانياً: لا يشترط في الإجازة قابلية الفهم حيث يجوز منحها لصبي لم يدرك، وأباح بعضهم منحها للأشخاص الذين لم يولدوا بعد، في حين ان التعلم والتعليم وما يتبعهما من نقل الحديث وتحمله لا يتمان في حالة السماع والقراءة أو العرض على الشيخ إلا عند حصول اللقاء بين التلميذ والشيخ، ومن المعلوم ان اللقاء المذكور كان الغرض الرئيس من الرحلة في طلب العلم، وذلك حين يرحل التلميذ من موطنه للقاء الشيخ في موطنه الذي قد يبعد آلاف الأميال عن بلد التلميذ.

ونتيجة لما سبق وجد من يرجح الرواية عن طريق السماع والقراءة، أو العرض على الشيء على الرواية عن طريق الإجازة، وينقل التستري قول الشيخ[٢] في العدة الذي يقول فيه: (وإذا كان احد الراويين يروي سماعاً وقراءة، والأخر يرويه إجازة، فينبغي أن تقدم رواية السامع على رواية المستجيز، اللهم إلا ان يروي المستجيز بإجازته أصلا معروفاً، أو مصنفاً مشهوراً، فيسقط حينئذ الترجيح)[٣]. ويقول أيضاً ان هناك فرقاً بين

(١) ابن الصلاح، المقدمة: ص٧٢.
(٢) يقصد الشيخ محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة.
(٣) التستري، محمد تقي، قاموس الرجال (طهران، ١٣٧٩ هـ) ج١: ص٦٠.

الرواية عن تحديث، والرواية عن إجازة، فيشترط في الأولى الملاقاة وقابلية الفهم، ولا تشترطان في الثانية، بل يشترط فيها الوجود[١].

ثالثاً: أن ما قلناه في رقم (١،٢) لا ينطبق على جميع أنواع الإجازة إذ أن بعض أنواعها تكون مقرونة بالسماع، وحينئذ تكون الإجازة طريقة من الطرق المقبولة لنقل الحديث وتحمله، وربما جعلها بعضهم أفضل من السماع المجرد على أعتبار أن السماع المقرون بها أعلى جميع طرق نقل الحديث وتحمله.

* * *

(١) التستري، محمد تقي، قاموس الرجال (طهران، ١٣٧٩ هـ) ج١: ص٦١.

اجازة من السيد العلامة الملقب ببحر العلوم السيد عبد الكريم بن محمد جواد بن
عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري عطر الله مراقدهم الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية الائمة الهادين المهديين
ونظمنا في سلك الحاملين لاحاديثهم المعنعنة عنهم عن جدهم عن
جبرئيل الامين عن الله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله
المبعوث الى كافة الخلق اجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين
المعصومين المنتجبين سيما ابن عمه وصهره وصنوه حبل الله المتين
وحبيبه المكين امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوة متصلة الى
يوم الدين ما دامت السموات والارضين وبعد فلما كان
الحديث احد الاصلين الاصيلين والحبلين الموصولين وكلا الثقلين
الموصلين والثقلين الهاديين اللذين امرنا بالتمسك بهما سيد الكونين
ورسول الخافقين فما صح عنه لدى الفريقين من دون وهم ولا مين
كان احق شيء بالرعاية واحراه بالاهتمام والعناية بعد القرآن العظيم
والتنزيل الكريم رواية الاخبار وضبطها ودراية الحديث وحفظها
وصرف الايام في طلب بيانها وقضاء الاعوام في مدارستها وقد كان
لسلفنا الصالحين وعلمائنا الماضين مزيد اهتمام بهذا المطلب
الشريف وكثير اعتناء بمعرفة هذا المقصد المنيف حتى بذلوا في

الصفحة الاولى من نسخة خزانة بحر العلوم

الحيوان في الماهية مشترطا عليه ما اشترطه علينا مشايخنا من التمسك
بحبل الاحتياط الذي فيه النجاة وعلى هذا اقطع الكلام مصليا
على الرسول وآله الكرام. وكتب بيمناه الداثرة اوقع جناة كتابه
في الآخرة محمد بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم المدعو بمهدي الحسيني
الحسيني الطباطبائي حامدا مصليا مسلما. كتبه اقل احفاد المستجير احمد
بن محسن بن محمد بن محسن المستجيز السيد العلامة السيد عبد الكريم بن محمد جواد
بن عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري عطر الله مراقدهم الشريفة
يوم الثلاثاء الخامس عشر من جمادى الثانية سنة التاسعة والعشرين والثلاثمائة
والالف الهجرية في النجف الاشرف وسيد بدرنا واجلاله حامدا مصليا مسلما

الصفحة الاخيرة من نسخة خزانة بحر العلوم

فهرست الأعلام

(خ)

(د)

(ر)

(ي)

***

المصادر

الكافي: الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨هـ)، طهران، ١٣٨١هـ.

الرجال، الكشي، محمد بن عمر (ت ٣٤٠هـ)، كربلاء، ١٣٨٣هـ.

الوصية: المسعودي، علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ)، النجف، لا، ت.

من لا يحضره الفقيه: الصدوق، محمد بن علي (ت٣٤٦هـ)، النجف، ١٩٥٧م.

الإختصاص: المفيد، محمد بن النعمان(ت ٤١٣هـ)، طهران، ١٣٧٩هـ.

الرجال: النجاشي، احمد بن علي (ت٤٥٠هـ)، طهران، ١٣٧٩هـ.

الاستبصار: الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، النجف ١٣٧٥هـ.

الأمالي: الطوسي، محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ)، النجف، ١٩٦٤م.

الرجال: الطوسي، محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ)، النجف، ١٩٦١م.

الفهرست: الطوسي، محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)، النجف،١٩٦٠م.

تقييد العلم: الخطيب البغدادي، احمد بن علي (ت٤٦٣هـ)، دمشق، ١٩٤٩م.

مناقب آل ابي طالب: ابن شهراشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ)، النجف،١٩٥٦م.

المقدمة: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (٦٤٣هـ)، حلب، ١٩٣١م.

فرحة الغري: ابن طاووس، عبد الكريم (ت ٦٩٣هـ)، النجف، ١٣٥٨هـ.

الرجال: داود، الحسن بن علي الحلي (طهران، ١٣٤٢هـ)، الرجال: الحلي، الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ)، النجف،١٩٦١م.

الديوان: الحلي، صفي الدين (ت٧٥٠هـ)، دمشق، ١٢٩٧هـ.

طبقات الشافعية: السبكي، عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ)، القاهرة، لا،ت.

التذكرة: بن جماعة، محمد بن ابراهيم (ت٨١٩هـ)، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٣هـ.

الدراية: الشهيد الثاني، زين الدين العاملي (ت٩٦٥ هـ)، النجف، لا، ت.

نقد الرجال: التفرشي، مصطفى (ت١٠١٠هـ)، طهران، لا، ت.

الكشكول: البهائي، محمد بن الحسين (ت١٠٣١هـ)، القاهرة، ١٩٦١م.

الوجيزة في الدراية: ضمن مجموعة رسالة عين الميزان، (تح،محمد حسين كاشف الغطاء) صيدا، ١٣٣٠هـ.

النوادر: الكاشاني، محسن الفيض (ت١٠٩١هـ)، طهران، لا، ت.

أمل الآمل: الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، النجف، ١٣٨٥هـ.

بحار الانوار: المجلسي، محمد باقر (ت١١١٠هـ)، طهران، ١٣١٥هـ.

الكشكول: البحراني، يوسف (ت١١٨٦هـ)، النجف، ١٩٦١م.

لؤلؤة البحرين: البحراني، يوسف (١١٨٦هـ)، النجف، لا، ت.

الفوائد الرجالية: بحر العلوم، محمد مهدي (ت١٢١٢هـ)، النجف،١٩٦٥م.

***

التذكرة: بن جماعة، محمد بن ابراهيم (ت٨١٩هـ)، حيدر آباد الدكن، ١٣٥٣هـ.

الدراية: الشهيد الثاني، زين الدين العاملي (ت٩٦٥ هـ)، النجف، لا، ت.

نقد الرجال: التفرشي، مصطفى (ت١٠١٠هـ)، طهران، لا، ت.

الكشكول: البهائي، محمد بن الحسين (ت١٠٣١هـ)، القاهرة، ١٩٦١م.

الوجيزة في الدراية: ضمن مجموعة رسالة عين الميزان، (تح،محمد حسين كاشف الغطاء) صيدا،١٣٣٠هـ.

النوادر: الكاشاني، محسن الفيض(ت١٠٩١هـ)، طهران، لا، ت.

أمل الآمل: الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، النجف، ١٣٨٥هـ.

بحار الانوار: المجلسي، محمد باقر (ت١١١٠هـ)، طهران، ١٣١٥هـ.

الكشكول: البحراني، يوسف (ت١١٨٦هـ)، النجف، ١٩٦١م.

لؤلؤة البحرين: البحراني، يوسف (١١٨٦هـ)، النجف، لا، ت.

الفوائد الرجالية: بحر العلوم، محمد مهدي(ت١٢١٢هـ)، النجف،١٩٦٥م.

***

المرَاجع

أ- المراجع العربية :

١. التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، ج١ (طهران، ١٣٧٩) .

٢. الطهراني، أقا بزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج١ (النجف، ١٩٣٦م).

٣. الطهراني، أقا بزرك، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال (طهران، ١٩٥٩م).

٤. القاسمي، جمال الدين، قواعد التحديث (دمشق، ١٩٢٥ م) .

٥. القمي، عباس، الكنى والألقاب، ج٢ (النجف، ١٣٦٧ هـ) .

٦. النوري، حسين، مواقع النجوم (طهران، ١٣٣٥ هـ) .

٧. الكليني، محمد بن يعقوب،الكافي، ج١ (طهران، ١٣٨١هـ).

٨. الطوسي، محمد بن الحسن، الاستبصار، ج١(النجف،١٣٧٥هـ).

٩. المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، ج٢٦ (طهران،١٣١٥هـ).

١٠. بحر العلوم، محمد مهدي، الفوائد الرجالية، ج١(١٩٦٥م).

ب- المراجع الأجنبية :

Donaldson, D .,The Shi,ite Religion, 1933.

Goldziher, I.,Idjazah,Ency . if Islam, II.

Tritton, A . S.,Materials on Muslim Education in the Middle Ages, London, 1957.

للمؤلف :

١. تاريخ البرامكة .

٢. تاريخ الثورة العراقية الكبريسنة ١٩٢٠ .

٣. تاريخ العرب ألفه بالإشتراك مع أحد الزملاء .

٤. الجغرافية المتوسطة ألفه بالإشتراك مع لجنة .

٥. مرشد طالب البكالوريا الى الجغرافية المتوسطة ألفه بالإشتراك مع أحد الزملاء.

٦. مشاهداتي في تركيا .

٧. مشكلة الأراضي في لواء المنتفك (الناصرية) .

٨. تاريخ العرب ألفه بالإشتراك مع لجنة .

٩. الإجازات العلمية عند المسلمين من كتب المؤلف المعدة للطبع.

١٠. تاريخ التربية عند الإمامية بين عصري الإمام الصادق والشيخ الطوسي

١١. (أطروحة للدكتوراه قدمت للجامعة الأمريكية بيروت) .

١٢. تاريخ الشيعة في عهد الخلافة العباسية .

١٣. تدوين التاريخ عند المسلمين .

١٤. الحالة الثقافية في الحجاز في عصر الرسالة .

دراسات في المجلات:

١. تدوين التاريخ عند المسلمين: مجلة الأستاذ تصدرها دار المعلمين العلية ببغداد، المجلد الرابع ١٩٥٥ م .

٢. أ: تدوين التاريخ عند المسلمين: مجلة الأستاذ تصدرها دار المعلمين العالية ببغداد، المجلد الخامس ١٩٥٦ م .

ب: نقد وتعليق على كتاب (محاضرات في تاريخ العرب) للدكتور صالح العلي .

٣. الحالة الثقافية في الحجاز قبيل الإسلام: مجلة الأستاذ تصدرها كلية التربية بجامعة بغداد، المجلد العاشر ١٩٦٢ م .

٤. الزراعة والتجارة في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر: مجلة الأستاذ العدد الحادي عشر ١٩٦٣ م .

٥. التعليم في عهد الرسول والخلفاء الراشدين: مجلة الأستاذ العدد الثاني عشر ١٩٦٤م.

٦. أضواء على مشكلات الإصلاح الزراعي في لواء الناصرية من الأبحاث المقدمة الى المؤتمر الشعبي لمناقشة مشاكل الإصلاح الزراعي ومعالجاتها ١٥ - ١٧ أب ١٩٦٣م.

٧. العقل عند الغزالي: مجلة رسالة الإسلام تصدرها كلية أصول الدين ببغداد العدد الثالث ١٩٦٦ م .

٨. دور الإمام الصادق في التربية والتعليم عند الإمامية رسالة الإسلام العددان الخامس والسادس ١٩٦٦م .

٩. كتب الأمالي عند الشيعة الإمامية: بحث ألقي في المؤتمر الثقافي لجمعية الرابطة الأدبية النجف الأشرف نشر ملخصه بكراس اصدرته الجمعية المذكورة (النجف ١٩٦٦م).

المؤلف:

١. ولد من أبوين علويين في قرية الضمينة بقضاء الرفاعي - لواء الناصرية (المنتفك)، سنة ١٩١٧ م .

٢. أكمل دراسته الثانوية بالنجف الأشرف .

٣. تخرج من دار المعلمين العالية ببغداد حيث حصل على ليسانس الشرف في العلوم الإجتماعية سنة ١٩٤٣ م - ١٩٤٤م .

٤. عين مدرساً للعلوم الإجتماعية في ثانوية البصرة .

٥. انتقل الى بغداد وعين مدرساً للمادة المذكورة بالمتوسطة الغربية في بغداد .

٦. التحق بكلية الحقوق المسائية ببغداد وحصل على ليسانس حقوق سنة ١٩٥٠ م .

٧. نقل الى المتوسطة المركزية ببغداد وعين معاون لمديرها ثم نقل الى متوسطة الرصافة ببغداد.

٨. التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت بعد ان نال منحة (فولبرايت) التي خصصتها الحكومة الأمريكية لجماعة من الطلبة العراقيين وحصل على درجة (ب . ع) في التاريخ سنة ١٩٥٣م، ودرجة ماجستير سنة ١٩٥٤م .

٩. عاد الى العراق وعين مدرساً بدار المعلمين العلية سنة ١٩٥٤ م وأستمر على تدريس مادة (التاريخ الإسلامي) بالدار المذكورة حتى سنة ١٩٥٦م . ثم أستقال بتاريخ ١، ١٠، ١٩٥٦م والتحق بالبعثة العملية في كندا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث حصل على درجة ماجستير بمادة (دراسات الشرق الأدنى) من جامعة مشيغن في أناربر- مشيغن .

١٠. عاد الى العراق فأعيد تعيينه مدرسا لمادة التاريخ الإسلامي بكلية التربية - جامعة بغداد سنة ١٩٦٠م .

١١. حصل على إجازة دراسية لمدة سنة بتاريخ ٢٨ / ٦ / ١٩٦٤ م .

١٢. التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت للدراسة، فحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي سنة ١٩٦٦م .

١٣. كان موضوع أطروحته للدكتوراه (تاريخ التربية عند الإمامية بين عصري الإمام الصادق والشيخ الطوسي) .

١٤. درس مادة التاريخ الإسلامي بالجامعة الأمريكية ببيروت خلال صيف سنة ١٩٦٦م.

١٥. درس مادة التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين ببغداد في سنتي ١٩٦٥ - ١٩٦٦م - ١٩٦٦م - ١٩٦٧م.

١٦. ترجم له الأستاذ محمد هادي الأميني بكتابة الموسوم بـ(معجم الرجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام) المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٩٦٤م ص٣٣٨، عند ترجمته لعائلة آل فياض في النجف فقال: عبد الله - الدكتور - بن السيد دخيل بن طاهر ولد ١٣٣٥ / ١٩١٧ من أسرة التعليم كاتب قدير، ومؤرخ جليل، وأستاذ في كلية التربية ومؤرخ مكثر، له . . .).

١٧. ثم عدد مؤلفاته المدرجة في القائمة المنشورة في هذا الكتاب ١٨ وردت له ترجمة في كراس اصدرته جمعية الرابطة الأدبية بالنجف الأشرف بمناسبة الموسم الثقافي الأولللجمعية المذكورة.

١٨. وطبع الكراس المذكور في النجف الأشرف سنة ١٩٦٦. وجاء في الترجمة المذكورة ص١٤ (الدكتور عبد الله فياض ولد في الرفاعي سنة ١٩١٧م تخرج من دار المعلمين العلية سنة ١٩٤٤م. نال درجة الماستر في التاريخ الإسلامي سنة ١٩٥٤م وحصل على درجة الدكتوراه سنة ١٩٦٦ له مؤلفات مطبوعة منها: الثورة العراقية. البرامكة . مشكلة الأراضي في لواء المنتفك . . .).

١٩. وردت له ترجمة في نشرة نيوزلتر (NEWSLETTER) التي أصدرتها الجامعة الأمريكية ببيروت بتاريخ ٣/ ديسيمبر / ١٩٦٦م.

فهرست الموضوعات

***